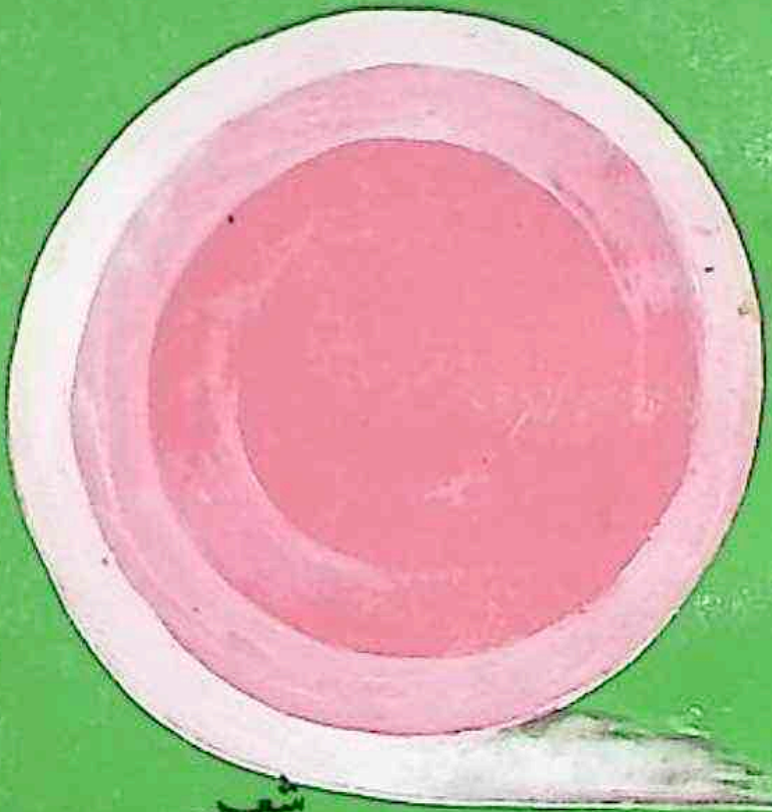
الروض الملتهب

١٧



شعر

أحمد سالم باعطب

النادي الأدبي - الرياض

١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

الروض الملتهب

شعر
أحمد سالم باعطب

النادي الأدبي ـ الرياض
١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م

كتاب الشهر (١٧)

جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - إبريل ١٩٨٠ م.

النادي الأدبي - الرياض

المملكة العربية السعودية ص.ب ٨٥٣١

هاتف ٦٦٦٣٠

مقـــدمة

عندما يفتضح الناقد مرة ، فيصدر ديوانا لا يعد من شعر المبدعين الموهوبين، ولا يسمو به إلى درجة أدنى شاعر من الشعراء الذين كان يأخذ بحجزهم في كتاباته النقدية والتحليلية: فهل يكون إفلاسه الأدبي دليلا على جهله بالنقد ؟

ربما كانت الإجابة بنعم مذهب الغوغائية الذين يفترضون في الناقد أن يكون شاعرا مبدعا :

أما ما أختاره : فهو أن الناقد الأصيل قد يحلق في النقد ويفلس في الشعر، كالعقاد وطه حسين ومحمد غنيمي هلال ومندور . . إلخ . . . إلخ .

وليس في هذه الظاهرة حيف على منطق يعقل .

ذلك أن الرجل الخامل في حرفته أو مواهبه الإبداعية ، قد يختار أجمل الأزياء عن برهنة جمالية، وهو لا يحسن تصميمها.

وبعض أساطين الفلاسفة يقيم أمتن برهنة على مقاييس الأخلاق، وهو لا يقوى على سلوكها . كذلك الناقد يقطب جبينه من قصيدة ساذجة فلا تتفتح أساريره إلا بمقطوعات

تثب بالأرواح . وهو قد لا يستطيع إبداع بيت واحد يثب بالأرواح .

إذن فلعل هذا شفيعي الوحيد إن احترفت النقد وأنا من المفلسين في الشعر وإن تكن حرفتي هذه المرة مع ديوان « الروض الملتهب » :

فسأكون لصاحبه — إن شاء الله — من الناصحين .

إنه طلب رأيي بصراحة — والصراحة عندي هي النصح الخالص .

لقد قرأت هذا الديوان من ألفه إلى يائه فبدت لي فيه ظاهـــرتان :

رأيت كلاما إذا قرأته قلت : إنه معقول ، أو سليم . . ولكنه غير مثير . والسبب في ذلك أن التعبير فيه تعبير مباشر ليس عليه مسحة جمالية .

ورأيت كلاما إذا قرأته قلت : إنه جميل . أو طيار ، أو ساحر . والسر في ذلك أن التعبير فيه إيحاء أو لمحة .

ولن أطلق هذا الحكم دون أن أتعامل مع نصوص الديوان تعاملا يصدق هذا الحكم ، مكتفيا بالأنموذج دون الاستقصاء .

يقول أحمد :

صمت السجين وفي السكوت بيان
يدري بروعة سحره السجان
تلهو السياط بجسمه فإذا بها
قلب يترجم عزمه ولسان

لله درك : إنه لمطلع بارع ، لكن بقية الأبيات لم تسر على هذا المستوى !

ومثل هذه الظاهرة تماما تماما هذا المطلع البارع الدال على موضوع القصيدة :

أمصوبا سهم الردى
نحوي وكنت له الأمل
ومتوجا من حقده الأعمى
«م» طريقي بالأسل

على أن كلمة «متوجا» لا تدل على المقصود في هذا السياق وإن كان خطر الأسل على الرؤوس محل التيجان !

ويقول :

أحرث الأرض جهادا وسأرويها فدا

فهذا جنوح منه إلى لغة الشعر (الإيحاء)

ويقول :

أمـاه لا تحـزني إن لمـلم العمـر
صفـو الحياة فأيـام الفتى عبر
لا لا تقولي جيوب الليل مثقـلة
تكاد من خسة الأضغان تنفـجر
فالشمس في أفقنا تمحو ضفائرها
سجف الظلام فلا تبقي ولا تذر
إن عقك اليوم من أوهى شجاعته
دفء النعيم ففينا لم يزل عمر

• • •

وتركـتني نهـب الشـكوك
تـلـفُّني سـحب الظـلام

• • •

وإذا الشـعب كان بالمجد صبًّا
عشـق المـوت سـلما لحياتـه

• • •

أمة تدعى السلام شـعارا
تتـوارى بـه لقتل الشـعوب

ويومنـــا كأمســـنا يطـــوف بالضيـــاء

° ° °

عيـون الحسا قد غدت ألســـنا
تترجم صـدق المعاني لنـــــا

° ° °

يحتسي اللذة من نبع نضوب
يعشق البسمة في ثغر الغروب .

قال أبو عبد الرحمن : يكاد هذا البيت يكون من البطر الفني :

وعشقت في لغـــة البنوك سيولة
وكرهت ثم سيولـــة الأقـــلام

° ° ° °

إن داعبت عينيه أطياف الكـــرى
يوما يغص بفاجـــع الأحـــلام
آمالـه مخـنوقة في صـــــدره
وطموحـــه في مهمـــه الأوهام
الفقـر جـرح كبريـــاء نبوغـــه
وأعـــاده فـدما من الأفـــدام

ستمر بي الأيـام قاتمة الرؤى
ويطـول في سجن الديون إساري

• • •

تهوى الكلاب من الجياف لحومها
ويعافهـا رغـم المجاعـة ضـاري

• • •

وفي جبـينك أمـواج مجعـدة
والشيب يزحف في فوديك مشتعلا

قال أبو عبد الرحمن : الإيحاء في الشطر الأول :

قالت أيقضي العمر يعصر فـكره
ما بين مخضرّ الغلاف وأزرق
قلت الفتى بالكدح يشرق فجره
ما فاح ريـح العـود إن لم يحـرق

قـال أبو عبد الرحمن : في عرف النقاد القدماء : أن حسن الاختصار من محاسن السرقة !

وهكذا أحسن ابن عطب في الأخذ عن أبي تمام .

قالت : قضاء الله لست بـــراده

قلت الحوادث علمتني أتـــقي ! !

قال أبو عبد الرحمن : هذا من الأجوبة المسكتة التي يفرح بها أبو هلال العسكري ! .

وإن ما جاء يسأل : كيف حالي ؟

تعـثرت الإجابـــة في لســـاني

° ° °

ومن في جوفـه نـار تـــــلظَّى

تدفق بين شدقيه الصديـــد !

قال أبو عبد الرحمن : هذا من فلتات ابن عطب ، ولعل دنيا أدبه تجود بمثل هذه الفلتات .

الشعب عين كنت إنسانا لهـــا

فعظمـت في عين الدنى إنسانـا

° ° °

وكل ما مضى من هذه الأبيات شواهد على الظاهرة الثانية . وإليك نماذج من الظاهرة الأولى التي أنهمها بالمباشرة في التعبير :

يقول الشاعر في قصيدة « خماسيات من القلب » :

تمتع ما استطعت بفضل ربي
وجد بالفضل منه على العباد
ولاتمسك للندى خصما لدودا
فتلفظك الحياة بغير زاد
ولا تسرف ففي الإسراف كفر
وتقويض لمصلحة البلاد
وكن للخير سباقا وجدد
ولا تمنن بمالك من أياد
فإن النار تأكل ما جمعنا
ولا تبقي لنا غير الرماد

عفاالله عنك ياابن عطب، كأنما تريد ردنا إلى روضة العقلاء للبستي .وأدب الدنيا والدين للماوردي، حيث يحفلان بمثل هذا الكلام النثري التقريري العاطل من التحلية الجمالية والكلمة الشاعرية ! . وذلك هو نظم الفقهاء والزهاد : أطع ربك ، وصل فرضك ، وأكرم ضيفك ، واحفظ غيبة جارك ، ولا تصحب الأنذال – إلخ . . إلخ .

وهذه الأبيات كلام معقول، لأنه مقتضى الدين والأخلاق والتجربة الحسية العادية .

وهو كلام سليم ؛ لأنه مستقيم لغة ووزنا .

ولكن طرب الأديب لا يستثار بمثل هذا ؟ !

على أنني أشك في معقولية هذا البيت :

فإن النـار تأكل ما جمعنـــا
ولا تبـقي لنـا غـير الرمـاد

أشك ، لأنني بعد لم أتصور العلاقة بين النار ، وبين ما جمعنا ! ولو رد ذلك إلى الأقدار أو الزمان أو التراب : لكان المعنى متصورا ! .

يقـول ابن عطب :

وشر الناس في الدنيـا حقـود
يظـل لكل سـاقطة يصيـد
شغوف بالسفاسف أين سارت
بـه قدمـاه عنها لا يحيـد
يكيـل لغيره ظلما ويجـنى
مرارات الهـوان بمـا يكيـد
ويحسب أنـه بالحقـد يسمو
ويبلغ في المحـافل ما يريـد

ومن في جوفـه نـار تـلظّى
تدفـق بين شدقيـه الصـديـد

والله – يا بن سالم – لو لم ترحمنا بهذا البيت الأخير الطيار : لقلت : إنك لمن الناظمين ! وسترى، أنني جريت على تئفة النقد العربي القديم دون أن أدلف إليه على استحياء .

ذلك أن أخي أحمد سالم باعطب ظل من المحافظين على قالب الشعر العربي القديم وعلى معانيه ، بل قسم ديوانه إلى موضوعات حسب مناهج القدماء .

كما أسرف في الفخر والاعتداد بالنفس، وهو موضوع رغب عنه المعاصرون إلا ما كان لماما .

ولم أر للحداثة أثرا في شعره ، وتلك ظاهرة نؤاخذه عليها بقدر ما نحمد له اعتزازه بالقديم .

ويتجلى في الديوان تبرم الشاعر من تجارب عاناها حول العوز ، ورق الوظيفـة ، والتعالي الذي لا يخلو منـه مجتمـع .

ولعل كل ذلك سبب إسرافه في الفخر .

وفي هذه التوطئة سأمازحه فكريا أو نقديا حول الرمز الموضوعي كقصيدة « قناع يتمزق » و « الغادرة » و « عزة نفس » .

فأنا لم أفهم من هذه القصائد إلا أنها أصداء حب عاثر ، وتقريع لمتيمة مريبة ، وتفجع من وفاء مهدور .

وكنت أعتب عليه هذا التعالي على الجنس العطوف الألوف ، وأراه من بداوة الطبع التي لا تليق بالظرفاء .

ولكن الشاعر أفهمني أن وراء العناوين رمزا موضوعيا . ورغم أنه أفهمني بما يرمز له من قضايا إلا أنني لا أزال عند رأيي في أن الرمز وإن حلق يكون على سماء الواقع .

إنك تقرأ في شعر الصوفية كابن عربي وابن الفارض قصائد يتيه حولها التفسير وكذلك قصيدة العنقاء لإيلياء أبو ماضي ، ولكن مهما تعددت المحامل فإنك تجد في القصيدة علاقات تدني الموضوع إلى فهم الأديب مهما تعددت الاحتمالات .

لقد كنت أقرأ مثل قول باعطب – قبل أن أفهم رمزه :

قد كان حبك في فـــؤادي
بـين أحشـائي المصـــون

حتى فصمت عرى المحبة
بالتعجـــرف والمجـــون

فأقول : سبحان الله يا ابن عطب ! .

أي حلاوة للغزل إذا تبلد التعجرف ! .

ولكن الشاعر برمزه الموضوعي أفلت من شرك هذا الاعتراض .

ويقول ابن عطب متعاليا على من جعلهن الله زينة لحياتنا ، وجعل دلالهن جمالا لتواضعنا .

جرعتني المر حتى ضاق بي زمني
فهل ألام إذا جرعتك الندما

وكأنه لا يدري أن مخضوب البنان ليس له يمين !

وأن الحب يسمح بالحجج ! .

وأن المحب حقا لا يسخط ، لأن عين الرضى عن كل عيب كليلة .

والأستاذ أحمد شاعر فحل في لغته ، ولا خلل في موسيقاه الخارجية .

ولهذا لم أراجع اللغة في أستبانة الصواب من بعض العبارات التي استعملها

وذلك اتكالا على متانة لغته ، وانه استعملها عن خبرة وبحث .

وبعد فهذه مقدمة يغلب فيها جانب النقد على جانب التقريظ وليس هذا مألوفا في عرف المقدمات !

ولا عليك أن لا تخاف من هذا المنهج ، لأنني لم أحفل بما كان ، وإنما احتفيت بما يجب أن يكون .

ثم إن غلبة النقد أمر لا يؤذي الشاعر ، لأن إمام الشعراء أبا الطيب المتنبي أحصى عليه النقاد من المؤاخذات أكثر مما أعطوه من الحسنات الفنية ! .

ومع هذا ظل إمام الشعراء والله المستعان .

وكتبه لكم

أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري

سلمت براجمه من الأوخاز

١٤٠٠/٢/١٠ - هـ .

الاهـــداء

إلى أولئك الذين كان لهم الفضل الأول في إخراج هذا الديوان إلى حيز الوجود .

إلى الذين غرسوا حب الخير في قلبي ، وترجموا عواطفهم ومشاعرهم أعمالا أنطقت أحاسيسي ، ووجداني فصغتها قصائد شعرية نابضة بالحب والتقدير .

أهدي إليهم ديواني هذا اعترافا مني لهم بالجميل .

الشـــاعر

فهرس بمحتويات الديوان

أولا: القصائد الوطنية : **الصفحة**

رسالة الى أختي في الخيمة ٢٩
انين الجـــراح ٣٣
ربـــاه ٤٠
موكب الشـــهداء ٤٥
الجـــزائر ٥٠
عـــزة نفـــس ٥٥
العقـــوق ٥٩
احتضار الســـلام ٦٥
سوف أبقـــى ٦٨
يا بـــلادي... ... ... ٧٠
قنـــاع يتمـــزق ٧٣
صوت من الزنزانة ٧٨
ســـأعود ٨٢
الغـــــادرة ٨٤
بنـــاة المجـد ٩١
أرضنـــا الطيبة ١٠٣

الأمة الخالدة ١٣٤

ثانياً : القصائد الاجتماعية :

تهويمات شاعر ١٤٩
شجون ١٦٠
المال والشاعر ١٦٤
سماء بلا نجوم ١٦٩
انات محزون ١٧٥
جرعة ندم ١٧٧
صراع مع الفقر ١٨٢
الموظف والراتب ١٨٦
سجين ليلة زفافه ١٨٩
هدية النجاح ١٩٤
خطوة عاثره ١٩٩
عاشق الدراهم ٢٠٢
الغريب ٢٠٦
يا نفس ٢٠٩
خماسيات من القلب ٢١٣
المعلم والحياة ٢٢٧
ابتسم للحياة ٢٢٩

ثالثاً : قصائد ذات مناسبات :

الملك الشهيد ٢٣٣

فيصـــل لم يمت... ... ... ٢٣٧
تهـــنئة بمـولـود ٢٤٢
الله أكبر ٢٤٤

رابعاً : القصائد الغزلية :

غدا تشرق الاحـلام ٢٥٣
دعـي الرحيـل ٢٥٦
رباعيـتـــان ٢٥٨
اتركيـــني ٢٦٠
طريق الحب ٢٦٢
حـــوار ٢٦٤

القصائد الوطنية

رسالة الى أختي في الخيمة

أختَاهُ لَمْ تَعُدِ الخيامُ اليَوْمَ حِصْنَ الأوفياء
فالدَّاءُ في أرسانِهَا يَسْرى بجرثومِ الشَّقَاء
هُبِيَّ اقلعِيها قَبْلَ أن يغتالَها حِقْدُ الشِّتاء
فالرِّيحُ عاتِيَةٌ وقَدْ نَغْدُو لَها كَبَشَ الفِدَاء

• • •

هُبِيَّ فديتُك قوِّضِيهَا في شُمُوخٍ في إبـــاء
وَدَعِي عَلَى أوتادِهَا — شَمَماً — أريجَ الكبرياء
كَيلا تُدَنِّسَ طُهْرَها الوَضَّاحَ أصْبِغَةُ الرِّيَاء
وَتجلَّدِي فالصَّبْرُ للأحرارِ مِصْبَاحُ الرَّجاء

• • •

أختاهُ ما طعمُ الحياةِ لتأنهينَ بِلا وَطَـــنْ
شَرِبُوا الدُّموعَ مَنَ الأسى لِيسُوا الجرُوحَ من الشَّجَنْ

أكلوا من الألمِ الضّياعَ وحالفوا سُودَ المِحَنْ
عَبِثَتْ بِهِمْ أيدى الكراهةِ بالدَّسَائِسِ والفِتَنْ

• • •

أختاهُ كَفُّ الغَدْرِ تهزأُ بالفضيلةِ والقِيَمْ
عاثَتْ فَسَاداً فِي الديارِ وقَوَّضَتْ كُلَّ الذِّمَمْ
قَذَفَتْ بأطفالِ الكُمَاةِ إلى سراديبِ الألَمْ
وَعَدَتْ عَلى الأخلاقِ تَسْخَرُ مِنْ رَجَاءاتِ الأمم

• • •

أختاهُ مِصْباحُ الكرامةِ والتحررِ والسَّلام
قَدْ أطفأتْهُ عصابةُ الطغيانِ عُشَّاقُ الظلام
خَنَقُوا أمانِيَنَا وباعُونا بمعسول الكَلام
وبأرضِنَا قَدْ أوقَدُوا ناراً موَجَّجَةَ الضِّرام

• • • •

أختاه تَحْصِدُنا السنونَ وما ظَفِرنا بالأمَل
ونظلُّ نَفْتَرِضُ الحُلولَ لعَلَّنا نَحْظَى بحَلْ
ونَمُدُّ للدنيا ضراعتَنَا وَنَسْتَجْدِي الدُّوَل
لا لَنْ نُحَقِّقَ مَا نُريدُ بلا سلاحٍ أو عَمَل

أختاهُ ما جدوى البراعةِ في البَدِيعِ وفي البَيَانْ
قد أُثْلِمَتْ مِنْ شَرِّ ما نَحْكِي الحناجرُ واللِّسان
وتَطَايرتْ كَلِماتُنَا في الأفْقِ تركضُ كالدُّخَانْ
لاحَقَّ يدركُهُ بالصُّراخِ ولا سلامَ ولا أمَـانْ

° ° ° °

أختاهُ هَذَا قُدْسُنَا المرزوءُ أُولَى القِبلَتَيْن
واحسرتا إنْ ضَاعَ أوْ أمسَى حديثاً بَعْدَ عين
واحسرتا إنْ ظلَّ هَذا الشعبُ مكتوفَ اليدين
أينَ الخَلاصُ من الهوانِ إذا استكانَ الشَّعْبُ أين؟

° ° ° °

أختاهُ هَل نَبْقى قَطِيعاً في الحَظِيرةِ نَحْتَمِي
وَ أرى سوارَ الذُلِّ والتعذيبِ يُدْمِي معصمي
لا لا فصوتُ الثأرِ يا أختاهُ يصرخُ في دمـــي
سَيَظَلُّ قُدْسِي غنوةً تحلُو وتعذُبُ في فَمِي

° ° ° °

أختاهُ هَلْ نَحْيَا على أمَلِ الرجوعِ إلى الدِّيارْ
وَنظَلُّ نَصْدَحُ بالمُنَى ونُنَاشدُ الدَّولَ الكِبَار

لا لا وربّكِ ذاكَ عارٌ للعُروبَةِ أيُّ عـــــارْ
فلْنُشْعلِ الحرْبَ الضَّروسَ فإنَّها نورٌ ونَارْ

انين الجراح

يا أخا العزِّ يا رفيقَ السّلاحِ
كيفَ تغفُو على أنينِ الجراحِ
ما ببيضِ المُنى تخطّفَها اليأسُ
فكانتْ ضحيةً للتّلاحي
ورُؤَى عودةِ الغريبِ تلاشَتْ
حينَ ضَلَّتْ طريقَها للنجاح
أطبقَ الليلُ بالهوانِ علينا
فمتى يَستبينُ فجرُ الكفاح
حَطِّمِ القيدَ فالحياةُ انتفاضٌ
لا يَنَالُ المُنى مهيضُ الجناح
وتمرَّدْ على التّخاذلِ وانشدْ
حُلماً تاهَ في مَهبِّ الرياح

كُنْ سراجاً يَشِعُّ نُبْلاً وجُهْداً
يبعثُ النُّورَ للرُّبَى والبطـــاح
دَعْ صراخَ الجراحِ ماعادَ يُجْدِي
بعدَ طولِ الأسَى صراخُ الجراح

• • • •

يا أخا العز يا عظيمَ الجـدودِ
كيف ألْهَتْكَ بارقاتُ الوعـود
قَتَلَتْ فيكَ عِزَّةَ النفسِ والنبْلَ
وصـدقَ الأبا وروحَ الصمـود
كبَّلَتْ عزمَك الغضوبَ بقيدٍ
تتجلَّى بهِ سِماتُ العبيـد
ألجمَتْ بالضجيـجِ مِقْوَلَكَ «م»
الحُرَّ وبَثَّتْ سمومَها بالوعيـد
غَرسَتْ فيكَ بذرةَ الخـوفِ
والشَّكِ فأصبحتَ عاشِقاً للقيود
كيفَ ترْضى وللعروبةِ مـاضٍ
عبقريُّ السَّنى بسفرِ الخـلود

أينَ مِنَّا كتائبُ النصرِ تَمضِـــي
للفتــوحاتِ خافقاتِ البنـــــود
هل سيأتي غَدٌ فيشرق فجـــــرٌ
قُدُسيٌّ الرُّؤى بنصرٍ جديـــــد

• • • •

يا أخا العزِ يا وليدَ الحـــــروبِ
بُحَّ صَوْتُ الحِمى وما مِنْ مُجيب
أينَ ذابَتْ شهامةٌ ، عنكَ تُرْوى
لَمْ تُطِقْ دونَها احتمالَ الخطوب
أينَ إشراقةٌ من النصرِ تَســـرى
بِسَنَى الغارِ في جبينِ الـــــدروب
أينَ أنشودةُ الفخارِ تُـــدَوِّى
تبعثُ البشرَ في حَنايَا القـــلوب
قَد كفى النَّفسَ أن تذوبَ احتراقا
من مراراتِ ذِلّةِ المغـــــــلوب
هل ستنجابُ غيمةُ الوَهْنِ عَـــنَّا
بشعاعٍ من الكفاحِ الرهـــــيب

قَد أماطَ الزمانُ كل قناعٍ
عن عصاباتِ حقّنَا المغصُوب
أمة تَدَّعى السَّلامَ شِعارا
تَتَوارى بِهِ لِقَتْلِ الشعوب

• • • •

يا أخا العزّ يا رجاءَ الضَّحايَا
يا عمادَ الفِدا وروحَ السَّرايا
ئَخِنَ الجرحُ في جَبِينِ بلادِي
وجراحُ الهَوانِ تفري الحَنَايا
كيفَ ترضَى المسيرَ في دَنَسِ «م»
الوَحْلِ وتُمسي مُمرغاً في الدَّنايا
كيف راقَتْ لك الحياةُ شريداً
تذرعُ الأرضَ تستمدُّ العَطَايا
أنتَ من أمةٍ تَحدَّتْ فسادتْ
وامتطتْ للعُلى متونَ المنايا
رفعتْ رايةَ الكرامةِ في الأرضِ
وقادَتْ إلى السلام البَرايا

سِرْ على الدربِ ثائرَ الخَطْوِ شَهْماً
ساخراً بالرَّدى وركبِ الرزايـا
واتخذْ من قذيفةِ الثأرِ نبراساً
ومن مدفـعِ التحررِ نَايَـا

* * * *

يا أخا العزِ نهضـةً وانعتاقَـا
ما خَشِينَا من الأسى بِكَ حاقَا
إن ثوبَ الهوانِ يُزرى بأهليـهِ
وإن طابَ للمَهينِ ورَاقَـا
سرْ إلى النَّصر في طريقِ الضَّحايَا
بِخُطىً تسبقُ الزمانَ انطلاقـا
ودَع المرجفينَ في الحَقِّ إنَّـا
قد عرفْنَا العِدَى وعِفْنَا النِّفاقا
ما فقدنـاهُ لَنْ يعودَ إلينـا
بالرجاءاتِ لهـفةً واحتراقـا
يا بني أمـتي تَفَشَّى بـأرضي
سرطانٌ يزيدُ أهلِي اختناقـا

هَلْ عقدنَا مع التَّشَاحُنِ حِلْفاً
ومع الوَهْنِ وحدةً واتفاقـــا
فاصرعوا اليأسَ عِنْدَ سَفِحِ التحدِّى
وأزيحوا عن الرقابِ الوثاقـــا

• • • •

يا أخا العزِ يا سليلَ العظَـــامِ
كيفَ ترضى بعيشةٍ في الرُّغـامِ
كيفَ يُمْسِي الحمى يُمزِّقُهُ «م»
الحقدُ وتلهُو به وحوشُ الظلام
كيفَ أضحت منابعُ الخيرِ نَهْباً
لطغـاةٍ من الغـزاةِ اللئـام
قد سَرى العارُ في ثَرَاكَ فَهَـلاَّ
تمسحُ العارَ ثورةٌ في الخيـام
ثورةٌ تـزرعُ السَّلامَ بـأرضٍ
حَرمتْهـا الذئابُ روحَ السـلام
ثورةٌ تحكم الخناق على الخـصم
ولا تَلْتَهِي بحـلوِ الكـلام

ذاكَ حـــلمٌ ولَنْ يحقَّق حـــلمُ «م»
الشعبِ إلا عـــلى جنَاحِ الوئـــام
إنَّ للخُلْفِ معولاً يهدمُ الجُهْدَ
ويُقْصِيـــكَ عن بُلوغِ المـــرام

ربـــاه

رَبَّاهُ هَلْ مِن رَحْمةٍ بَعْدَ المَهَانَةِ والعَذَابْ
رَبَّاهُ هل بعدَ المرارةِ والتشردِ من إيَـــابْ
مَضَتِ السنون وشعبُنا نَهْبَ المدافِعِ والحِرَابْ
وديارُنا يجتاحُها سَيْلُ المذلَّةِ والخـــرَابْ
رَبَّاه إنْ جَنَحَ الطغاةُ وجانَبُوا دَرْبَ الصَّواب
وتألبَ الأعداءُ قاطبةً على طَمْسِ الكِتَـــابْ
فانصُر عبادَك واحمِهِمْ شَرَّ الكوارثِ والتَّبَابْ
أصلحْ عقيدتَهم فَشَعبي في عقيدتِهِ مُصَابْ

• • •

قَتْلُ الشعوبِ ضرورةٌ للأمْنِ في نَظَرِ الغُزَاه
والسَّحلُ والتعذيبُ من شِيَمِ الجبابرةِ الطُّغاه
السِّلْمُ لحنٌ ذابَ من حِقْدِ الشعوبِ على الشَّقاه
السِّلْمِ أن تحيَا ملايينُ البريةِ في الفَـــلاه

يتَضَوَّرون من الطَّوى، ويعيشُ معظمهم عُراه
السَّلم إزهاقُ النفوسِ بكفِّ أعداءِ الحيَـاه
ربَّاه ضَلَّتْ أمتي إنْ لم تَرُمْ سُبُلَ النَّجَـاه
لا نَصْرَ بالألحـادِ والتفريطِ في دينِ الألـه

• • •

يا رافعاً علَمَ الكرامةِ والعدالةِ للجميـع
أينَ الكرامةُ والعُلى والعزُّ والشرفُ الرفيـع
أمِنَ الكرامةِ أن يُحطَّمَ مجدُ آبائي المنيع ؟
أمِنَ العدالةِ أنْ أظَلَّ فريسةً لصَدًى وجوع ؟
وأظلَّ أصرخُ بالدُّعاءِ فلا مجيبَ ولا سميع
وتذوبَ أحلامي وأوطاني تمـزق أو تضيـع
وحياتُنا بِئسَ الحياةُ وعيشُنا عيشُ الوَضِيـع
وَعلى صخورِ اليَأسِ تُهْرَقُ كُلُّ آمالِ الرجوع

• • • •

عـار عليك أخي إذا ناصرَت سـفاك الدَّم
ومَددتَ كَفًّا ترتجي عَوْنَ الغشومِ المجرم

وغدوتَ كالطفلِ الصَّغير بكُلِّ حضنٍ ترتمي
وأخذتَ تستجدى السَّلامَ بذلّةِ المستسلم
أحنيتَ رأسَكَ طائعاً لتخسِرعِزَّ المسلم
وغدَتْ ديارُك مدنَ المكارهِ تحتمي
أينَ العروبةُ أينَ فيكَ شهامةُ البطلِ الكمي؟
أين الضميرُ الحَيُّ أخرسَه بريقُ الدرهمِ

• • •

رَبَّاهُ عالمُنا الكبيرُ بما ينوءُ مهدَّدُ
زعماؤه اغتالوا الحقوقَ وروَّعوا واستعبدوا
لبسُوا جلابيبَ الهَوَى ومن الحَيَاءِ تجردوا
يا أُمتي تاريخُنا بعد الهزيمةِ أسودُ
ومن المذلّةِ أن يضيعَ على يديْكِ المسجَدُ
ويهونَ ما صنعَ الجدودُ من الفخارِ وشيَّدوا
وبأرضنَا تغدو اليهودُ بذلّنا تستأسد
وغداً إذا ذهبتْ ضَحايَانَا سُدًى بئسَ الغَدُ

• • •

يا قادةَ الدولِ الكبارِ الأوصياءَ على الشُّعوب
الغارقين إلى الجماجمِ في المساوىء والذنـــوب
حتّامَ تُنْتَهكُ الحقوقُ بكلِّ أفّاكٍ كـــذوب
يا رافعِي علمَ السلامِ ومُشْعلي نارِ الحروب
أخرستموا الأفواهَ إن نطقَتْ بآلام القلُوب
وفتَحْتُمُو للعابثينَ بأرضِنَا كُلَّ الـــدروب
يا أمةً عبثت بعزّتِها المصـــائبُ والخطـــوب
هَل لَمْ يَعُدْ فيكِ الجريءُ أخوالبطولاتِ الغَضُوبْ

• • •

عارُ الهزيمةِ سوفَ تمسحُهُ الدماءُ الثـــائـــره
ومطامعُ العدوانِ تكشفُها العيُونُ الساهـــره
وتَذودُ عن وطني نفوسٌ بالشجاعةِ عامـــره
ستُعفِّرُ الهاماتِ كَيْ تحيَا البقاعُ الطاهـــره
وقَضيتي لا لَنْ تظَلَّ لدى المحافِلِ حائـــره
سأحلُّها بعزيمتي رُغم الصّعاب الجائـــره

إنَّـا سلالةُ قادةٍ صَنَعُوا السَّلام عباقـــره
ما طاطأتْ هاما تُهـم يوماً بِذُلٍّ صـاغـره

موكب الشهداء

يا جَنَّةً عَصَفَتْ بِها أيدى الحوادثِ والخطوبْ
يا موطناً هتكتْ قداستَه زبانيةُ الحروب
يا روضَ عُشَّاقِ السَّلامِ وقبرَ أعداءِ الشعوب
يا دُرةً في شرقِنا الزَّاهي تَهيم بِها القلوب

• • •

يا صفحةً غرَّاءَ في سفرِ الحضارةِ والخلودْ
يا مشعلاً سيظلُّ متقداً ونحنُ لـه الوقود
نحنُ الفِداءُ ونحنُ في ساحِ الجهاد له الجنود
عَصْرُ المذلةِ في دُجَى النسيانِ تَاهَ ولَنْ يعود

• • •

يا مصنعَ الأبطال يا مَهوَى لكلِّ فتىً غيورْ
يا موقِظاً عزمَ الشبابِ وملهباً منَّا الشعور

الشعبُ قد حمل السلاحَ ولن يذلَّ ولن يخور
ومضى ليعلنَ ثورةً شمّاءَ من نارٍ ونور

• • •

أنا لم أعد يا موطني أُصغي لمعسولِ الكلام
حدّدتُ أهدافي وعفتُ مضاربَ القومِ اللئام
المُدّعين بأنّهم في الأرض أنصارُ السلام
في كفّهم غلُّ الشعوبِ مُضرّجٌ بدمِ الكرام

• • •

أنا لم أعد يا موطني كالأمس مكتوفَ اليدين
أنا قد عرفتُ السرَّ في ضعفي وأينَ الداءُ أين
أوصدتُ أبوابَ الرجا عن كلِّ ذي زورٍ ومين
وتركتُ من أعمى بصائرَهم بريقُ الأصفرين

• • •

عشرونَ عاماً عشتُها رهنَ المذلّةِ والهوان
لا أمن لا استقرارَ لا وطنٌ يُصانُ ولا كيان
مليون شخصٍ تائهٍ فقدَ العدالةَ والأمان
العدلُ أصبح لفظةً جوفاءَ ليسَ لها معان

أمِنَ العدالةِ أن أُشَرَّدَ في متاهاتِ الحيَاهْ ؟
والغاصبُ المحتلُّ يَجْني خيرَ ما اغتصَبَتْ يَداه
أمِنَ العدالةِ أن أرى وَطَني مُباحا للطغـاهْ
وأرى البريءَ مُعاقَباً ظُلْماً ويُغْفَرَ للجُناهْ ؟

• • •

يا أمةً رضَعَتْ لبانَ الحربِ للموتِ اقـدِمي
لا تَرهبي كَيْدَ العِدا أبداً ولا تستســلمي
هُبِّي خُذي بالثأرِ إنَّ الثأرَ يصرخُ في دمـي
واستشـهدي التاريخَ كيفَ يكونُ ثأرُ المسلمِ

• • •

يا أمّتي بالنَّصر هبي تَوَّجي هامَ الزمـن
وامحي بتِرياقِ التَّضامُنِ كُلَّ أسبابِ الفتن
فالشعبُ تلفظُه الحياةُ إذا تَبَنَّاهُ الوَهَـن
وتَفشَّتِ البغضاءُ واستشرى بِهِ داءُ الأحِن

• • •

حتَّى متَى صرخاتُنا تَغْتَالُها لُجَجُ الضَّبَاب
نُعْلِي الصُّراخَ ولا نَرى بَعدَ الصراخِ سِوى السَّراب

لا تنفعُ الشكوى ولا يُجدى التمشدقُ بالسِّبَابْ
العدلُ يُذعِنُ للقويِّ فعندَه فَصْلُ الخِطَاب

• • •

يا موطني أصبحتَ لُغْزاً حيَّر الأممَ الكبار
الحلُّ أعرفه أنا كالشمس في وَضَحِ النهار
هُو وثبةُ الشعب الأبيِّ يُبيدُ أعداءَ الديار
ويُطَهِّرُ البيتَ المقدسَ مِن براثِن كُلِّ عار

• • •

يا مهدَ أجدادي ويا أنشودةَ الماضِي المجيد
يا حلمَ أبنائي ويا أمنيَّةَ الجيلِ الجديد
يا موطنَ الرسلِ الكرامِ ويا مُنَى البطلِ الشهيد
إني على دربِ الكفاحِ سأستمرُّ ولَنْ أحيد

• • •

إنيِّ سأمسحُ بالفداءِ هَزيمتي في شَهْرِ « جُون »
وأقدِّمُ الألافَ قُربَى للمشانِق والسُّجون
فلقد صحوتُ اليومَ لا لهوٌ لديّ ولا مجُون
من أجلِ قدسِك يا بلادي كُلُّ مُدَّخَرٍ يهون

سنعودُ يا وطني إليك غداً كسيلٍ عـــارمٍ
يجتثُّ كلَّ ركيزةٍ بُنِيَتْ لدعمِ الظـالم
ونَرُدُّ كيدَ المعتدى ونَدُكُّ حلمَ النـــاقم
ونُخَلِّصُ الأرضَ السليبةَ مِن وحُوش العالم

• • •

سنعود في شَمَمِ الكرامِ وفي سُمُوِّ الظافرين
وسنجعلُ الشهداءَ قَنْطَرةً إلى النَّصْرِ المبـين
سنعودُ نَمْحَقُ كلَّ آمالِ الغُزَاة الطامعين
ونُحطِّمُ الصنمَ المُقَامَ على تراثِ الخالـدين

• • •

سنعودُ يا وطني تَحِفُّ بِنَا الشهامةُ والأبـا
وسيزهرُ الوادي وتبتسمُ السواحلُ والـــربى
وتردِّدُ الأرضُ الحبيبةُ للأحِبَّةِ مرحبـــا
اليومُ من فرحٍ بكيتُ وما أرقتُ دَمِي هَبَـا

من وحي ثورة الجزائر

كتبت هذه القصيدة إبان نضـــال الشعب الجزائري من أجل الإستقلال و تعتبر من محاولاتي الشـــعرية الأولى وقد أثبتها في الديوان لعظمة المناسبة

سائلوا المجدَ عن كرامِ بُنَاتِهْ
عن مَصابيحِ أُفْقِهِ عن حُمَاتِهْ
الأباةِ النسورِ من ألبَسُـــوا «م»
«أوراسَ» نوراً على ذُرى هَضَبَاتِهْ
سَلْ دُعَاةَ الحُروبِ في مَهْـــدِ
وهران عن النابهاتِ مِنْ بَطلاتِهِ
عن فَتَاةٍ جميلةٍ في إبَاهَـــــا
عَشِقَتْ شَعْبَها وهَامَتْ بِذَاتِهِ

كبَّلُوها الحديدَ كيْ يُرْهبُوهَـــا

وَرمَوْهَا على لَظَى جَمَرَاتِـــه

فإذا القَيْدُ في يَدَيْهَا ورِجْلَيْها

حُلِيٌّ تَزِينُ جِسْمَ فَتَاتِـــــه

ومَشَتْ تسحَبُ القُيُودَ وتَهْتَزُّ

اهـــتزازَ الرئبالِ في خَطَرَاتـــــه

آمنَتْ بالجهادِ للحقِّ بالشَّـــــعْبِ

أمينـــاً على حِمَى طيبّـــاتِـــــه

قُل لِمَنْ رَام بَالجـــزائرِ سُـــوءاً

ثَكِلتْكَ الحياةُ يا ابنَ هناتِـــــه

إنَّ عهدَ الأطماعِ قَد دقَّـــــــه

الأحرارُ فابحَثْ إنْ شِئْتَه في رُفَاتِه

لَمْ يُلِنْ عَزْمَهُ الحَدِيدُ ولَمْ تُثْنِ

الحروب الضروس صَلْبَ قَنَاتِه

أنِفَ الذُّلَّ والهَوانَ ومَنْ يَرْضَ
بِهونٍ يَعِشْ ذَلِيلَ حَيَاتِهِ
أيُّها الظالمُ الذي يَشْنقُ الشَّيْخَ
ويسْبِي الرضيعَ من مُرضِعَاتِهِ
وَيزُجُّ النساءَ في السِّجْنِ عُدوَاناً
ويَحْمي الشَّبابَ عن خَيْرَاتِهِ
ويَهُدُّ القُصُورَ ظلماً وبَغْياً
ويُبيدُ الجِنَانَ من قاذِفَاتِهِ
أصِخِ السَّمعَ أيُّها الوحشُ وافقَهْ
صَوْتَ شَعْبٍ يذُوبُ في صَرخاتِهِ
كُلُّنا خلفَهُ سِيَاجٌ وحِصْنٌ
وسلاحٌ وقوةٌ في ثَبَاتِهِ
كلنا درعُهُ الحصينةُ حَتَّى
يَجْتَنِي من كفاحِهِ ثمَراتِهِ
كُلُّنا العربُ أينَ كُنَّا فأنَّا
يَدُ مَوْتٍ على عَدُوٍّ حياتِهِ

هَيْئَةُ العالَمِ الكبيرِ أصَمَّتْ
أُذْنَها اليومَ عن سَمَاعِ شكاتِه
هُوَ يُزْجِي لَهَا الضَّحَايَا شُهُوداً
وهيَ تَوَّاقَةٌ ليومِ وَفَاتِـــه
وَصْمَةٌ لَطَّخَتْ حَضَارَةَ عَصْرِي
يَوْمَ ضَاعَ السَّلامُ بَيْنَ دُعَاتِه
أمِنَ العَدْلِ أنْ يُضَيَّعَ شَعْبٌ
طَالِبٌ حَقَّهُ بأيْدِي قُضَاتِـــه
إنَّ قَتْلَ الشعوبِ في شرعــة المحتل
نَهْـــجٌ محقــقٌ رغباتِـــــهْ
إن شنق الأحرارِ في ساحةِ الطغيان
من عدلِـــه ومن مكرماتـــــه
السلامُ السلامُ في عالَمِ اليَـــوْمِ
هــوانُ الشــعوبِ من آياتـــه
من يَعِشْ خاليَ الوفاضِ من العزمِ
رَمَتْه الســنون في ويــلاتـــه

وإذا الشعبُ كانَ بالمجدِ صَبّـــا

عَشِقَ المـوتَ سُلَّماً لحياتـــه

وانتضَى عزمه – أبيّاً جســـوراً

ساخراً بالرَّدى – إلى أمنياتـــه

يافتى العربِ جَلْجَلَ الخطبُ فانصر

مَنْ رأى فيكَ ملجأً لأســاتـه

ضَمِّدِ الجرحَ في الجزائرِ وارحـــمْ

بؤسَ شعبٍ يموجُ في نكبـاتِـــه

كَمْ فتاةٍ تصارعُ الموْتَ قهـــراً

وفتيٍّ ذائبٍ عـلى آهاتـــــه

وبصوتِ الفخارِ مَرْحَـى لشـعبٍ

ثائرِ العـزمِ صَامِدٍ في ثباتِـــه

عـــزة نفس

لا لَنْ أُقَبِّـــلَ راحتيـــــك
أنَا لَسْتُ عَبْداً في يَدَيْـــك
لا لَنْ ترانِي واقِفـــــــاً
متذلِّلاً أرنُـــو إلَيْـــك
مســـــترحماً مُســـــتعطفاً
وأقصُّ أحـــلامِي عَلَيـــك
لا لَنْ أدِنَّـــسَ عِزَّتـــي
وكرامتِـــي زُلْفَـــى لَـــديك

• • •

لا لَنْ أمُـــدَّ إلِيـــكَ كَفِّي
أرتجِي مِنْـــك النَّـــدى
لا لَنْ أمُـــــدَّ إليك كَفِّي
لَوْ أمـــوتُ من الصَّـــدَى
أنا قدْ كرهتُك طَـــالَمَـــا
شَمَّتَ بِـــي كُلَّ العِـــدَى
وتـــركتَ لِـــي مستنـــقعَ
الشَّرفِ المُضَيَّـــعِ مَـــوْرِدَا

لا لَنْ أتـوقَ إلى حِمَـــاكَ
لِكَيْ أمـــرِّغَ في الرّغـــامْ
أنـا قد كرهتُـك طَالَمـا
جَرَّعْتَنِـي كأسَ السِّـقَامْ
وسَدَدْتَ أبوابَ الرِّضَـــى
وأثَـرْتَ عاصِفَـةَ الخِصَـامْ
وتركتَنـي نَهْبَ الشُّكُوكِ
تَلُفُّنِـي سُحُبُ الظَّـــلامْ

• • •

هيـهاتَ تَسْحَرُنِي الوعـودُ
لِكَيْ أظَـلَّ لَكَ الأسَـيرْ
أحيـا كَمَا تَهْوى بلا
قلبٍ يَحِسُّ ولا ضَمِـيرْ
وتسومُنِي سـوءَ العَـذابِ
وأستجِيرُ ولا مُجِـيرْ
لا لا وربِّكَ لَنْ أعيشَ
عـلى الجِرَاحِ بلا مَصِـيرْ

• • • •

قد كانَ حبُّك في فُـؤادي
بَيْنَ أحشـائي المصُـونْ
حتّى فَصَمْتَ عُرَى المَحبَّة
بِالتَعَجْـرُفِ والمُجُـونْ
وقَذَفْتَ بِي في مَهْمَهِ النّسيانِ
«م» تَصْرَعُنِي الظُنُـونْ
تَغزو فُـؤادي الذّكريـاتُ
وتَسْتَبِـدُّ بِيَ الشجـون

• • •

الحُبُّ ليسَ الـذُّلَّ «م»
والأخلاصُ ليسَ هو الخُضُوعْ
ووسيلـتي لَيْسَتْ إلى طِيبِ
الوِصَـالِ هيَ الدُّمُـوعْ
لا لَـنْ أمرِّغَ عِزَّتِـي الشَّماءَ
في دَنَـسِ الخنُـوعْ
عُرْفُ الهَوَى شَمَمٌ بِأخلاقِي
«م» وإخـلاصِي يَضُـوعْ

• • •

إنْ كُنْتَ تَطْمَعُ أن

«م» تَراني واقِفاً مُتَضَرِّعَا

أهمي من القلبِ المُضَرَّجِ

«م» بالنَّدامَةِ أدمُعَا

وأُذيبُ من حَرِّ التَّوسُّلِ

«م» والشَّكايَةِ أضلُعَا

فهناكَ عِنْدَ البَيْتِ

تلقاني مُكِبّاً مُهْطِعَا

• • •

يا قلبُ كيفَ تُحِبُّ «م»

من يُصْلِيك نيرانَ العَذابْ

يا قلبُ كيفَ تُحِبُّ «م»

مَنْ دَفَنَ القداسةَ في التُّرابْ

يا قلبُ كيفَ تُحِبُّ «م»

من أدمَى جِراحَك بالحِرابْ

يا قلبُ ضاعَتْ أُمْنِيَاتُك

خَلْفَ أطياف السَّرابْ

المقــوق

أُمَّاهُ لا تحزَني إنْ لَـمْلَمَ العُمُـــرُ
صَفْوَ الحيَاةِ فأيَّامُ الفَـــتى عِبَرُ
لا تحزَني فالمُنَى صَبْرٌ وتَضْحِـــيَةٌ
يطيبُ للطَّامحينَ المســلَكُ الوَعِـــرُ
لا تتركي خطوةً زَلَّتْ بِهَـــا قَدَمٌ
تُقْصيكِ في مَهْمَهِ الشكوى وتَنْتَصر
لا تحزني إن تَمادَى الغَيُّ وانتفخَتْ
أوداجُه وتَعالى الزَّيفُ والبَطَـــرُ
لولا المطَامعُ تُغْرِي المولعِـينَ بِهَا
لَمَـــا تَطاحَنَ في ســاحاتِها البَشَرُ
لا لا تقولي جيوبُ الليلِ مُثقَـــلةٌ
تكادُ من خِسَّةِ الأضغان تنفجـــر

فالشمسُ في أُفقِنا تمحُو ضفائرُها
سُجفَ الضَّلالِ فلا تُبقي ولا تـــذر
لا تنزعِي عنكِ تاجَ الحزمِ واصطبري
إنَّ الأباة إذا جارَ الأذى صـــبروا
لا تجعلي اليأسَ ناقوساً يُروِّعُـــنا
فالنفسُ إن رُوِّعَتْ باليأسِ تنتحـــر
إن عقَّك اليومَ من أوهى شجاعتَه
دِفءُ النعيمِ ففينا لَمْ يزلْ عُمُـــرُ
كم أثملتْ خطوَنا أقدامُنا شَـــمَماً
بالنَّصْرِ نُوراً وكم طابتْ بِنا الذكـــر
قالتْ عقوقُ أخيكم جذِّلِي جلَدِي
أكادُ من حَنَقِ الأحزانِ أعتصـــر
قد كنتُ أُوثِرُهُ بالحبِّ طامحـــةً
إمَّا دَعَوْتُ إلى الهيجاءِ يبتـــدر
أطعَمْتُه عَـــرَقِي أدفأْتُهُ بِدَمِـــي
وصُنْتُه وجحيم الجـــورِ تستعر

مابالُ هامتِه في حَمْـأةٍ غرقَتْ

ما باله من علٍ يَهْـوي وينحـدر

قلتُ اهجريه وغُضِّي الطرفَ عَنْهُ قِلىً

إنَّ الكرامَ إذا لَمْ يُكْرَمُوا هجـروا

دعيهِ يَنْسُجْ من الأوهام حلـتَّه

ما طابَ عيشُ امرئٍ بالوَهْم يأتـزر

دعيهِ في عالمِ النسيانِ مُحتضـراً

فالخوفُ يخنقُـه والشكُ والحـذَرُ

دعيهِ يَعْصِرْ لـهُ من غيِّهِ سَـكَرا

غدا تُحطِّمُه الأطمـاعُ والسـكر

غداً ستصرخُ في أعماقِـهِ حُـرَقٌ

غداً تكيلُ له الدنيـا بما يَـزِرُ

غدا يُصَوِّحُه إعصـارُ نـزوتِهِ

غداً يَتيـهُ فلا حلمٌ ولا وَطَـرُ

قالتْ أخافُ على ماضٍ خَلَدْتُ بِهِ

إنْ لَمْ نَصُنْهُ سَيبلى ثُمَّ يندثـر

أخافُ أن تَنْخَرَ الشحناءُ قُوَّتَنَا
إنَّ الحقوقَ بنارِ الضعف تنصهر
قلتُ اسلمي لَمْ تَلِنْ يوماً شكيمتُنا
وأنت إحساسُنا والسمعُ والبصر
أرضعتِنَا الحُبَّ إخلاصاً وتزكيةً
وقُدْتِنَا بالهُدى والليلُ معتكر
في حِضْنِ صَدرِكِ كَم طابَتْ لنا حِقَبٌ
وكم تَباهَتْ بِنَا في عينِكِ الصُّوَر
قالتْ أخافُ سموم الداءِ تحصدُنا
فقلتُ بالبَتْرِ هذا الداءُ ينحسر
لا يسكنُ الداءُ إلا بِيئةً خَبُثَتْ
وليسَ للشرِّ إلاَّ مخبأٌ قَذِر
قالتْ أخافُ بُغاثُ الطيرِ تَنْهَشُنَا
ونحنُ في غفلةٍ تلهُو بنا الحيَرُ
أخافُ أنْ تمسحَ الأيامُ بسمتَنَا
وأن يَجِفَّ أسىً في روضِنا الزَّهَر

دَعُوا القطائعَ أسرى في قماقِمِها
إنْ تُوقظوها فلَنْ يَبْقَى لكمْ أثَر
خُذُوا المُسِيءَ بحسنَى النُّصْحِ رُبَّتمَا
نوازِعُ السُّوءِ بالأحسانِ تزدجـــر
دَعُوا أخاكم فقد تَصْحُو مشاعِرهُ
وقد يثوبُ إلى التقوى ويعتـــــذر
إنيَّ أرى ويحكم في الخُلْفِ آفتـكم
يَكيدُ للنيلِ منكم طامعٌ أشِـــر
كم أمةٍ غرِقَتْ في بحرِ فُرقتِهـا
وضَاعَ من كَفِهـا في نَهْجِها الظَّفَر
قُلت انعمى أنتِ نبراسٌ لوحدتِنـا
ومكرماتُـكِ في عليائِنا غُـــرَر
من جَانَبَ الحقَّ لم تُؤْمَنْ غوائِلُهُ
والشرُّ بالصفحِ يَسْتَشرِى وينتـشر
مَن شَبَّ والغِلُّ يغلِي في عواطِفِـهِ
تقاسمَتْ عُمرَه الأحقادُ والغِيَـرُ

يا أم لا تقنطي إنْ خارَ عزمُ فتىً
فللبطولاتِ مِنّا والعُلى زمَرُ
لَن يخنُقَ اللّيلُ في أدغالِهِ أبداً
شَمْساً تَسامَتْ بِها في عِزَّةٍ عُصُرُ

احتضار السلام

دَعْنِي أخي رَهْنَ الكرَى كيلا أرى سُحبَ الظَّلامْ
كيـــلا أرى وأدَ العدالـــةِ والتحرر والســـلَّام
كيـــلا أرى عَلَمَ الحيـــاد تدوسُه الدُّوَلُ العظام
كيـــلا أرى بَلَدِي السليب بكفِّ أعدائي يُضَـــام
كيـــلا أرى قُدُسِي يَئِنُّ وأُمـــتي أسرى خيَـــام
دَعْنِي فقدْ ألقى أخِي طيفَ السَّعادةِ في المنـــام
دعـــني فأنِّي أُبْصِرُ الأطماعَ هَوْجَـــاء الأوام
فـــإذا الإخـــاءُ مذلةٌ وإذا المحبةُ أن تُسَـــام
وإذا السعادةُ في الحـــياةِ صريعةُ النُّوَبِ الجسام

• • •

دعـــني – سَلِمتَ – فعالمي تجتاحُهُ ريحُ العـــذاب
وتَمرُّ فـــوقَ جِنَانِهِ الخضراء عاصفةُ التَّبَـــابْ
فـــإذا الكرامـــةُ فِـــيهِ للإنسان أشبهُ بالـــسراب

كَمْ أمةٍ من هولِ ماذاقت تَمَرَّغُ في التراب
لا أمنَ لا استقرارَ لا سلطانَ إلاَّ للحراب
دَعني أُترجمْ غُصَّةَ الألَمِ المُؤجَّجِ في الشباب
وسذاجةَ الإنسانِ في دُنيا ممزقَةَ الأهاب
دُنيا يُعيدُ الرُّعْبُ في أحشائِها لَحْنَ الخراب
دنيَا يسودُ بِها ويَظْفَرُ كُلُّ ذي ظِفْرٍ ونَاب

• • •

دعني أنَمْ فلَعَلَّني أرتاحُ من نَصَبِ الطريق
من عالمٍ متفجرٍ في كلِّ ناحيةٍ حريق
إنّي سئمتُ العيشَ في دُنيا التسلّطِ والرقيق
دنيَا بها قِيدَ العزيزُ وكُلُّ ذي نَزَقٍ طليق
دنيَا تموجُ بها الخطوبُ وقلبُ طالبِها غريق
قلبُ الحضارةِ نام لا يَدْرِي المُصَابَ ولَنْ يفيق
تَتَقاعسُ الأخلاقُ عِنْدَ تفاقمِ الخَطَرِ المحيق
وعلَى لهَيبِ المُغْرياتِ يُذَوَّبُ الحِلْفُ الوثيق
فإذا المبادىءُ في مَهَبِّ الريحِ شاحبةُ البريق

• • •

دعني أنَمْ فلعلني إنْ نِمْتُ أظفرُ بالمنى
أنسى بطاقاتِ التشرد حينَ أفقدُ موطنا

أنسى هتافاتِ الضياعِ تَصُمُّ آذانَ الدنى
أنسى الدروبَ العاريـاتِ من الطلاقةِ و السنى
أنسَى أليمَ الذكرياتِ وقلبَ شعبٍ مثخنا
أنسى يدَ الإرهابِ تَقْتَلِعُ السعادةَ والهنا
تسطُو على صَفْوِ الحياةِ بكلِّ أسبابِ الفنا
تَخِذَتْ لها قَتْلَ الشعوبِ إلى السيادةِ ديدنا
واحسرتاهُ على الضَّياغِمِ حينَ تَرْكُنُ لِلوَنى

• • •

يا مجلساً في ساحِهِ يجْتَرُّ كُلُّ مثرثرِ
يُلْقي أباطيلَ الحديثِ وَيَسْتَبِدُّ ويَفْتَري
وتجوبُ في أجوائِهِ أحلامُ كُلِّ معسكر
يَحْيَا بآمالِ الغزاةِ ونِيَّةِ المستعمر
كَمْ أمةٍ ذهبتْ سُدىً لركوعِها لمسيطر
يا أمتي إنْ أذَّن الثأرُ العميقُ فكيري
هُدِّي صروحَ الذُّلِ في شَمَمِ الأباةِ ودَمِّري
قُومي فَقَدْ سئمتْ مشاعرُنا ضَجيجَ المنبر
لاحَقَّ يُدْرِكُ حينَ تُنْتَهَكُ الحقوقُ بِمَحْضَرِ

سوف أبقى عربيا

سوفَ أبقَى سوفَ أحيـا عربيـاً مُسْلِمَا
صامداً أبني لمَجْدِي من كفاحِي سُلَّمـا
لا أبالي أينمَا أدركتُ حَتْفِـي أينمـا

• • •

أحرثُ الأرضَ جهاداً وسأرويها فِـدَا
شامخاً كالطَّوْدِ أمضي مُرْجِفاً قلبَ العدا
من جَبِينِي يشرقُ الغارُ على طولِ المـدى
سوفَ أبقى يعربيًّا سوفَ أبقى مسـلما
صامدً أبني لمجدِي من كِفَاحِي سُلَّما
لا أبالي أينما أدركت حَتْفي أينمـا

• • •

عَرَبِيٌّ والهُدى يَغْمُرُ بالنورِ دُرُوبِـي
أعشقُ السِّلْمَ ولكن لَمْ أهَبْ ساحَ الحروب
مشرقُ الجَبْهةِ أسْعَى للعُلَى رغم الخطوب

وســأحيَا عربياً وسأحيَا مُسْــــلمَا
صــامداً أبني لمجدي من كِفَاحِي سُلَّما
لا أبالي أينما أدركت حتفــي أينمـــا

• • •

أنزع الفَجْرَ من اللَّيْلِ بعزمٍ واقتدارِ
أجعل الدينَ مَدَى العُمرِ سلاحِي وشعاري
كم تَبَاهى العِزُّ والمجدُ بآياتِ انتصاري
وسأبقى عربياً وسأحيَا مُسْــــــلِما
صامداً أبني لمجــدي من كِفَاحي سُلَّما
لا أبالي أيمنا أدركت حتفي أينمـــا

يابـــلادي

قِفْ على منبرِ الفَخَارِ ونَـــادِ
أنتِ للخيرِ مَنْبَعٌ يا بـــــــلادي
عَبَقُ المجدِ في ربوعِكِ يَسْرِي
عَمَّ خُضْرَ الرُّبى وحمر الوهاد
والبطولاتُ في سمائِكَ نَشْـــوَى
أثلجَتْها ضَراوةُ الآســـــاد
فتيةٌ تعشقُ السموَّ وتنـــــأى
عن مهاوِي الضَّلالِ والإفســاد
أسمَعوا بالفعالِ كُلَّ أصـــمٍ
أنطقوا في الخطوبِ كُلَّ جمـــاد
عانقُوا شمسَكِ المضيئةَ عزمـــاً
حَملوا مشعَلَ الهُدى والرشـــاد
نَقَّبوا باطنَ الزمانِ فَصانُـــوا
في شموخٍ مفاخرَ الأجـــداد

طَحَنُوا الصَّخرَ بالصمودِ فكانوا
للميامين قـــدوةَ الـــرُّواد
تَخِذُوا الدِّيـــنَ مبدأ وشِـعَاراً
فَوقاهُـــم دسائِسَ الأَلحـــاد
تَوَّجوا هامةَ العلاءِ بتـــاجٍ
من كريـــمِ الفِدا وصِدْقِ الجهاد
مَزَّقوا ظُلمةَ الجمودِ وسَـــاروا
شُهُباً للعـــلى حمـــاة القيـــاد
شِيَمٌ تكبتُ العداةَ وتغـــلى
بالتَّســـامي مراجِـــلَ الحُسَّـــاد

• • •

إيه ياموطنَ القداســـاتِ تيهـــى
وانشري النّورَ دافقـــاً للعبـــاد
فَعَـــلَى أرضك النبوّاتُ ســـارت
مشرقاتٍ ســـخيَّةَ الإمـــداد
أنت مثوى السلامِ والحُبُّ في
الأرضِ ومأوى القساورِ الأمجاد

أنت ضمّدْتِ للشعوبِ جراحـــاً
ذاقت المُرَّ مِنْ سُمومِ الأعادي
كذِبٌ ما سواكِ أرضٌ تهـادَى
فوقَ أجوائِها بُنُودُ الحيـــاد
باركَ اللهُ في خُطاكِ فَســـيري
عَلَماً مُشْرقَ الرُّؤَى يا بـلادي

قناع يتمزق على تل الزعتر

أمُصَوِّباً سَهْمَ الرَّدَى
نحوي وكُنْتُ لهُ الأمل
ومُتَوِّجاً من حقدِهِ الأعمى
«م» طريقيَ بالأسل
الحقدُ علّةُ قلبِ مَنْ
رامَ الوصالَ وما وصل
بالأمسِ كنتَ تهشُّ لي
وتذيقُني أحلى القُبل
آثارُ مبسمِكَ الجميلِ
على خدودي لم تزل
فعلامَ تجنحُ للصدودِ
ألا حياءَ ألا خَجَل

• • •

بالأمسِ كُنت لكَ الضيـــاءَ
وكُنت درعَـــك في المحـــن

ورفعتُ رأسَك للســـــماءِ
وقد أضرَّبِـــكَ الوهَـــــن

وبذلتُ روحِي كـــيْ أصونَ
«م» النُّـــورَ فيـــك بـــلا ثمن

وتـــركتُ ذكـــركَ خـــالداً
يزهـــو على ثغر الزمـــن

فعـــلامَ خُنْتَ ولم تصُـــنْ
وقـــلبتَ لي ظهرَ المجـــن

ولِمَنْ تجـــرَّدُ خنجـــرَ «م»
التشهيرِ يا هـــذَا لِمَنْ ؟

• • •

هل كنتَ تخدعُـــني وأنتَ
تـــردِّدُ القسَـــمَ العظـــيم

وتقـــولُ إنَّـــك تقتفـــى
في الحُـــبِّ منهجـــيَ القويـــم

ووصفتَـني نعـمَ الصفـات
وأنّـني الخـلُّ الحمـيم
كيفَ اجـترأتَ فسـدَّدتْ
يُمنـاكَ سهمـاً في الصميم
فـإذا غرامُـك زائـفٌ
وإذا عهـودُكَ كالهشـيم
ويـلٌ لناكِـثِ عهـدِهِ
فالغـدْرُ مرتعُـه وخـيم

• • •

كُشِفَ القنـاعُ وبـانَ لـي
وجـهُ العـدوِّ من الصـديق
وتناثَـر العِقْدُ النظـيمُ «م»
وأمحلَ الروضُ الوريـق
بالأمسِ تدعـوني – إذا مـا
دَمْدَمَ الخطبُ – الشقيـق
أينَ الإخـاءُ وأيـنَ منـكَ
إصالةُ النَّسَبِ العريـق

هيهاتَ تلتئمُ الجراحُ
ويُدْفَنُ الحزْنُ العميق
هيهاتَ بَعْدَ تحطم
الأهدافِ يجمعُنَا طريق

• • •

قلْ ما تشاءُ فإنني
عَنْ كُلِّ مبتذلٍ أصم
مَن لا ضميرَ له فَلا
يهديهِ تقريعٌ وذم
ستُذيقُك الأيامُ من
كأسِ المرارةِ والألم
وتذوبُ من كَمَدٍ غداةَ
غَدٍ ويقتلُك النَّدم
وتبيتُ تلسعُك الظنونُ
بسوطِها القَاسِي الأصم
والويلُ من ثأرِ الزَّمانِ
إذا تجهَّمَ وانتقم

• • •

أنا لا أخـــافُ وإن «م»
تحالَفَت الثعـالبَ والذئـاب
سأظـلُّ أسخـرُ بالخطـوبِ
وأمتطـى مـتنَ الصعـــاب
أنـا مُذْ خُلِقْتُ وجبهـتي
مرفوعـةٌ فوق السحـــاب
وكرامـتي شَمَّـــاءُ تأبَى
أن تُسَـامَ وأن تُعَـــاب
لا لَنْ أمـدَّ إليـك كفي
«م» أرتجـي منكَ الثَّواب
سأسـيرُ في دربي وإنْ
عُذِّبْتُ طابَ لِيَ العـــذاب

• • •

صوت من الونزانة

قيلت إبان حرب الهند على باكستان وتجزئة دولة باكستان

صَمَتَ السجينُ وفي السكوتِ بَيانُ
يدرى بروعةِ سحرِهِ السَّجَانُ
واستعذبَ التعذيبَ عاشقُ أمَّةٍ
ما عاشَ فيها خائنٌ وجَبَانُ
تَلهو السِّياطُ بجسمِهِ فإذا بِها
قلبٌ يُترجِم عزْمَه ولِسَانُ
بُعْطِي لِجَلاَّدِيهِ أروعَ صورةٍ
تحتارُ في تحليلِها الأذهانُ
ماهَزَّهُ شوقٌ لفاتنةِ الحِمَى
لكنَّه بديارِهِ ولَهَان
تَسْرِي بهِ الذِّكرى لِماضٍ مُزْهِرٍ
غَمرَتْهُ فيهِ محبَّةٌ وحَنَانُ

مـــاضٍ لَهُ بالقُـــدْسِ وَضَّاحُ السَّنى
يزهُو وكانَ لَـــهُ هُنـــاكَ كِيَانُ
مَسَخَتْ جـــلالَ الطُّهرِ فيهِ عصابةٌ
دمـــتورُهـــا التشريدُ والطُّغيـــانُ

ويـــحَ الشُـــروبةِ دَبَّ في أوصـــالِها
داءُ الخـــلافِ وســـادَها الخِذْلانُ
عَصفَتْ بهـــا ريـــحُ التمزقِ والعِدَا
واســـتحكمَتْ بشعُوبِها الأضغَـــانُ

يا أمـــتي عـــارٌ نـــردِّدُ أنَّنَـــا
أبنـــاءُ من ســـادَ الأنـــامَ وكانـــوا
والقـــدسُ غارقـــةٌ يمزقهـــا الأسى
ويُعيـــدُ رَجْـــعَ أنينِها الجـــوْلانُ
حتَّـــامَ يَنْخَـــرُ في عزائمِنـــا الهَوَى
وتُذيبُـــنا الآهـــاتُ والأحـــزان

لا تبسطُوا كَفَّ الرجـــاءِ لعُصْبَـــةٍ
أسلوبُهـــا الـــتزويرُ والبُهْتَـــانُ

نسري مبادئها تبثُّ سمومها
بينَ الشعوبِ كأنَّها السَّرطانُ
مَدَّت بأسلحةِ الدَّمارِ عدوَّنا
ولنا تُعَدُّ ولائمٌ ولِجانُ
تتفتَّتُ الأكبادُ من هَوْلِ الذي
فعَلَتْ بِنا وتُقَرَّحُ الأجفانُ

عَصْرُ الحضارةِ والتحررِ والرَّخا
عَصْرٌ بِهِ يُستَعْبَدُ الإنسانُ
والسلمُ ذِلٌّ للشعوبِ ونقْمَةٌ
تُبلى بها وتُمزَّقُ الأوطانُ
هذي فلسطينُ الجريحةُ لم تزلْ
نهبَ الغُزاةِ وتلكَ باكستانُ
أين الضميرُ العالميُّ ؟ ألمْ يُفِقْ ؟
ومَتى متى يتحرَّكُ الوجدانُ ؟
أينَ العدالةُ والحيادُ ؟ فلم يعُدْ
في الأرضِ لا عدلٌ ولا اطمئنانُ

السـلمُ في نظـري حديثُ خرافـةٍ
تَـرويه سـخريةً لنَا الأزمـانُ

سأعود

سأعودُ يا وطَنَ السَّلام
سأعودُ أكتسحُ الظَّلامْ
سأعودُ أنشدُ للأنامْ
أنشودةَ الصِّيد الكرام
العربُ تأبَى الذلَّ والأحرارُ تأبَى أنْ تُضَام

• • •

سأعودُ يا وطني إليكَ لأنني شَعْبٌ عنيد
سأعودُ تدفعُني إليكَ محبَّةٌ وهَوًى أكيد
سأعودُ لا أخشى القنابلَ في هَواك ولا الحديد
سأعودُ لا الصاروخُ يحرِمُني لقاك ولا الوَعيد
سأعودُ كَيْ أبني عليكَ منارةَ المَجْدِ التَّليد
سأعودُ يا وطني لأني
لَم أزلْ أرعى الذمام

سـأعودُ أحمـلُ في يَـدي
عَـلَـمَ المحبَّـةِ والسَّـلام
سـأعودُ أنشـد للـوَرى
أنشـودةَ الصَّـيدِ الـكرام
العربُ تأبىَ الذلَّ والأحرارُ تأبىَ أن تضـام

* * *

وَطَنِي وأغلى ما أقدِّسُ في الحياةِ هُوَ الوطـن
يامهدَ أجدادِي الكرامِ وروضَ أحلامِي الأغَن
ياموقظاً عَزمي وشاحِذَ هِمَّتِي يومَ المحـن
سأبيعُ روُحي للفداءِ لِكَيْ تَسُودَ بلا ثمـن
كيمَا تصيرَ منارةً وضَّاءةً بِيَدِ الزمـن
وغـداً تطيـبُ لِيَ الحيـاة
غَـداً يطيـبُ ليَ المقـام
وغـداً ستنتقمُ العـدالةُ
من خفافِيشِ الظـلام
وغـداً سأنشدُ للـورى
أنشـودةَ الصيّـدِ العظـام
العربُ تأبى الذُّلَ والأحرارُ تأبى أن تُضَـام

الغـادره

إلى أولئك الذين يقعون في حبائل الغدر بعد أن تأخذ بألبابهم الكلمات الحلوة البراقة .

لَنْ تخدعِيني وإن أقسمتِ أيمانا
وجئتِ بالشَّمس تصديقاً وبُرهانـا
فأنتِ في دَنَسِ السوءاتِ غارقةٌ
وأنتِ أنتِ نَبَاتُ السوءِ مُذْ كانا
تَفوحُ ريحُ الدَّنايَا منكِ عالقةً
فيما تَقَمَّصْتِ أذيالا وأردانا
نَسجْتِ غيَّ حكاياتٍ ملفَّقةً
وقُلْتِ ما شئتِ تَضْليلاً وبهتانا
صَوَّرْتِني الوحشَ لَمْ يَدْرِ الهوى أبداً
ولَمْ يَمِلْ قلبهُ للحب تحنانا
تُثِيرُه نزعةٌ للشَّرِّ عاتيـــةٌ
فَرَاحَ ينشرُها حقـداً وأضغانا

تاللهِ ما أنتِ في دعواكِ صادقـــةٌ
تغتالُ كفُّكِ ريحَ الحُبِّ عدوانا

هل تذكرينَ وقدأضوتْكِ عاطفتي
وألبَسْتكِ المُنى جوداً وإحسانا

وكنتُ أحلم أن تَشْدي بمكرُمَتي
وتَملئي جنباتِ الأرضِ عرفانا

• • •

لَن تخدعيني وكُفِّي عن مساومتي
فلنْ يعودَ الفتى غِرّاً كما كانا

دعيه يلثُمْ تُرابَ الحُبِّ في شَغَفٍ
يعِش لدنيـــاه آمـــالا وأحـــزانا

دعيهِ في غابةِ الأحلام مرتقياً
يذوبُ في حُبِّها حِسّاً ووجدانا

دعيهِ يعزفْ على نأيِ النَّوى نَغَما
يروى لأجيالِه ما شاءَ ألحانـــا

دعيه يكدحْ ونارُ الحزنِ تصهـــرُه
وفي حناياه يغلي الشوقُ بركانـــا

الغـادره

إلى أولئك الذين يقعون في حبائل الغدر بعد أن تأخذ بألبابهم الكلمات الحلوة البراقة .

لَنْ تخدعِيني وإن أقسمتِ أيمانا
وجئتِ بالشَّمس تصديقاً وبُرهانـا
فأنتِ في دَنَسِ السوءاتِ غارقةٌ
وأنتِ أنتِ نَبَاتُ السوءِ مُذْ كانا
تَفوحُ ريحُ الدَّنايَا منكِ عالقةً
فيما تَقَمَّصْتِ أذيالا وأردانا
نَسجْتِ غيَّ حكاياتٍ ملفَّقةً
وقُلْتِ ما شئتِ تَضْليلاً وبهتانا
صَوَّرْتِني الوحشَ لَمْ يَدْرِ الهوى أبداً
ولَمْ يَمِلْ قلبهُ للحب تحنانا
تُثِيرُه نزعةٌ للشَّرِّ عاتيـــةٌ
فَرَاحَ ينشرُها حقـداً وأضغانا

تاللهِ ما أنتِ في دعواكِ صادقـــةٌ
تغتالُ كفُّكِ ريحَ الحُبِّ عدوانا

هل تذكرينَ وقدأضوتْكِ عاطفتي
وألبَسْتكِ المُنى جوداً وإحسانا

وكنتُ أحلم أن تَشْدي بمكرُمَتي
وتَملئي جنباتِ الأرضِ عرفانا

• • •

لَن تخدعيني وكُفِّي عن مساومتي
فلنْ يعودَ الفتى غِرّاً كما كانا

دعيه يلثُمْ تُرابَ الحُبِّ في شَغَفٍ
يعِش لدنيـــاه آمـــالا وأحـــزانا

دعيهِ في غابةِ الأحلام مرتقياً
يذوبُ في حُبِّها حِسّاً ووجدانا

دعيهِ يعزفْ على نأيِ النَّوى نَغَما
يروى لأجيالِه ما شاءَ ألحانـــا

دعيه يكدحْ ونارُ الحزنِ تصهـــرُه
وفي حناياه يغلي الشوقُ بركانـــا

دعه يغرقْ فيهلكْ في متاهتِـــــهِ
وقد تبدَّلَ طيبُ العيشِ حرمانـــا
ماذا يُضيرُك هل تخشينَ ثورتَـــه
كيما يصححَ ما أفسدتِه الآنـــــا
هُدِيَ شِراكَكِ إني لنْ أمدَّ يداً
لكيْ أصافحَ تِنِّيناً وثعبانَـــــــا
لا تكذبي وتدسّي السمَّ في دسمـــي
لتزهقي أملي ظلماً وعــدوانـــــا
إنْ أضرمَ الشكُ نارَ اليأسِ في كبدي
فَما سِواكِ أذيقُ الويل إنسانـــا
وإن رأيت خيوطَ الغدر تلحــق بي
جذذتُها عبرةً تبقــى وعنوانـــــا
لا تحسبي أنّني سهلٌ عريكتُـــــه
أنصاعُ للحبِ إذلالا وإذعانـــــا
ألصقتِ بي سِمة العدوانِ غارقــة
في لُجَّةِ القبحِ إرهاصا وطغيانـــا

رسمتِني صوراً شوهاء مرعبـــةً
وخِطْتِ للناسِ إفكاً ثوبَ عثمانـا
مسختِ عرفَ الهوى معنىً وفلسفةً
ولم تقيمي له في الأرضِ ميزانـا
وصدَّقَ البعضُ ما ألَّفْتِ من قصصٍ
والغِشُّ يربِحُ في التسويقِ أحيانـا
حتى رفاقِي الأولى أعددتُهم سنَدِي
أضحَوْا عيوناً لِمَا يُروَي وآذانـا
هذا يلومُ وذا للموتِ يدفعُـــنِي
وآخرون غَدَوْا صُمًّـا وعميانـا

• • •

واحسرتاهُ أحالَ الغيمُ قريتَـنَـا
كهفـاً يعشعشُ فيه البومُ جذلانـا
واحسرتاهُ إذا لم نشفِ غلتَّـنَـا
وترقصُ الفرحةُ الكبرى بلقيانـا
واحسرتاهُ إذا ماتتْ مشاعرُنـــا
ودَبَّ داءُ الجفَا فينا وأوهانـا

يا قومُ لا تُسْرِفُوا في عذلِكُم وكَفَى
كم قَطَّعَ العَذْلُ حَبْلَ الود أقرانا

ماذا تريدونَ من صَبٍّ يمزقُه
سوطُ التَّنَائي ويَصْلَى الشوقَ ألوانا

تفرى حشاشتَه ذِكرى لجنَّتِه
فكيفَ يسطيعُ بالتعذيبِ سُلوانا

خُذوا صحائِفَها تحكى فضائِحَها
تروى مكائِدها سرّاً وإعلانا

لن تأنَسُوا أبداً منها شُعَاعَ هَوًى
والدَّهْرُ أصدقُ تَعْبِيراً وتبيانا

سَعَى السُّعاةُ وغاصوا في تَفَاوُلِهِمْ
وقَدَّمُوا وِدَّهُم زُلْفَى وقربانا

تَوهَّمُوا الصَّخرَ في الصحراءِ مُنبَجِساً
يَثِيرُ وداً وإخلاصا وغفرانا

فَكشَّرَتْ صَلَفاً عن نَابِها ورَمَتْ
في الوَحْلِ أهدافَهم مَثْنَى ووحدانا

وألبستهم من التاريخِ مهزلةً
وقلّدتْهم من الأحداثِ خذلانا
فلملموا الشّرفَ المخدوشَ واعتجروا
بالصّمتِ والصّمتُ لا يُعلِي لهم شانا
يا قومُ لا تقنطوا إني لقاهرُها
غداً أقدّمُ للتاريخِ بُرهانا
غداً أعود لأروي نبتةً ذبُلتْ
أعود غيثاً لها سحّاً وهتّانا
غداً أخلّصُ من حبْلِ الأسى يدَمِي
قلبِي وأملؤُهُ طُهْراً وإيمانا
غداً ترِفُّ على الدُّنيا نسائمُنَا
نديّةً بالهوى رُوحاً وريحانا
ويُورِقُ الدَّوْحُ مزهُوّاً بعودتِنَا
ويرقصُ الجدولُ الرقراقُ هيمانا
تطوفُ فوقَ الرُّبى نشوىَ عواطفُنَا
وتسكبُ الحُبَّ أنغاما وألحانا

وتحضنُ الجنّةُ العـذراءُ فرحتَنَا
وتبعثُ العطرَ بالأفراحِ رَيَّانـا
غـداً أهدُّ جدارَ الـذلِّ في شَمَمٍ
وأبتني فوقَ هـامِ الشمسِ بُنيانا
غـداً أفَجرُّ ينبوعَ الرضـى سَلِساً
ويبسمُ النـجمُ في علياهُ نشوانـا
غداً تقولُ لي الدنيا عَظُمْتَ فَـتًى
فأنتَ أخلصُ خَلْقِ اللهِ إنسانـا

بناة المجد

الراوي :

رَدَّدَ الشعبُ على سَمْعِ الدُّنَى
غنوةَ الفرحةِ في دُنْيَا المنى

الشعب :

نَحْنُ للمجدِ بُناةٌ وبِنَا
أشرقَ التاريخُ وضَّاح السَّنَى
خَفَقَتْ أعلا مُنَا بجليل المكرماتْ
وشَدَتْ أيا مُنَا للميامِينِ الأُباةْ

الراوي :

وصغارُ اليَوْمِ أبطالُ الغَدِ
عَطَّروا التاريخَ بالزَّهرِ النَّدِي
وشَدَوْا في عزَّةٍ في سُؤْددِ

الصغار « اولاد »

نَحْنُ في ساحِ الكفـــاحْ
نَقْتَفي نَهْجَ الجـــــدودْ
ولَنَـــا العلمُ ســـــلاحْ
نَحـنُ بالعلـمِ نَسُـــودْ

فتيـــات :

نَسيرُ إلى العُـلى غُـــــرّاً
كتـابُ اللهِ رائِـــدُنَـــا
تَفيـضُ قلوبُنـــا طُهْـــرَا
ليشرقَ بالهُـــدَى غَـــدُنـــا

فتيان وفتيـــات :

يُحالِـفُ ركَبَنَـا السَّـــعدُ
ويلثُـــمُ خطـوَنا المَجْـدُ
قريرَ العَـيْنِ نشـــوانَا

المجموعـــة :

رأيةُ التوحيدِ تسمو في شَـمَمْ
تَنشُر النورَ على هَامِ القِمَـمْ

والعُلى تَشدو لَهَـا أحلى نَغَـم
غنوةَ الفرحةِ في دُنيـا المُنى

الـــراوي :
ردَّد الشعبُ عـلى سمعِ الـدُنى
غنوةَ الفرحةِ في دُنيا المُـنى

الشـعب :
نحـنُ للمجدِ بُنـاةٌ وبِنـا
أشرقَ التاريـخُ وضَّاح السَّنى
خَفَقَتْ أعـلامُنـا بجليـلِ المكرماتْ
وشَـدَتْ أيَّا مُنا للميامـينِ الأبـاةْ

الـــراوي :
ورجالُ الجيشِ حُرَّاسُ الحدودْ
مَزَّقوا قلبَ العوادي بالصُّمود
عانَقُوا الشمسَ وغَنَّوا للخُلودْ

الجنـد :
نحنُ إنْ دَوَّى النِّـــدا
عُدَّةُ الشَّـعبِ الأمـــينْ

نحنُ في الحـــربِ الـــرَّدى
غُصَّـــــةٌ للطَّـــامعـــــينْ

• • •

لَنـــا تَـــشْدُو الدُّنى مَـــرْحَى
وتخطبُ وُدَّنـــا الشُّـــهُبُ
أقَمْنَـــا للعُـــلَى صَرْحَـــا
تُقَبِّـــلُ ساحَه السُّـــحُبُ
وبالإخـــلاصِ بالقِيَـــمِ
بِـــوَحْـــيِ السَّيْفِ والقَلَمِ
نَشَرْنَـــا العَـــدْلَ عِنوانَا

المجمـــوعـــة :

نحن للعَلْياءِ نَمْضِي و نُشِيدْ
كَمْ لنا في ساحةِ المَجْدِ شَهِيدْ
كُلُّنا نَهتِفُ في العهـدِ السَّعِيدْ
غنوةَ الفرحةِ في دُنيا المُـنى

الـــراوي :

رَدَّدَ الشعبُ على سَمْعِ الدُّنَى
غنوةَ الفرحةِ في دُنْيَا المـنى

نحنُ للمجدِ بُنـاةٌ وبنَـا
أشرقَ التاريخُ وضَّاح السَّنى
خفقَتْ أعلامُنَـا بجليلِ المكرماتْ
وشَدَتْ أيَّامُنـا للميامينِ الأبُـاةْ

الـراوي :

والشَّبابُ الحُرُّ من نَسْلِ الأباهْ
أشرقَتْ بالنَّصْرِ واليُمْنِ خُطَاهْ
حقَّقَ الحُلْمَ وغنَّى للحياه

الشباب :

نحنُ في دربِ الجهادْ قُدوَةٌ للعاملينْ
نحنُ للمجدِ عِمادْ ومنارُ السَّائرينْ

° ° ° °

مَسيرةُ أمسِنَا الظافرْ بنورِ الحقِّ تأتلِقُ
وَركبُ كفاحنَا الحاضِرْ إلى العلياءِ يستَبِقُ
تفيضُ أكفُّنَا يُمْناً وتشرقُ أرضُنا أمْناً
تَشِيعُ هُدىً وعِرفَانَا

الشـــابات :

نحنُ بالإصرارِ والعزمِ الأكيدْ
نزرعُ الخيرَ وللمجدِ نُشِـــيدْ
تعزفُ الدُّنيا لنَا أحلى نَشِـــيدْ
غنوةَ الفرحةِ في دُنيا المُـــــنى

الـــــراوي :

ردَّد الشعبُ على سمعِ الـــــدُّنى
غنوةَ الفرحةِ في دُنيا المُـــنى

الشـــعب :

نحنُ للمجدِ بُنَـــاةٌ وبِنَـــــا
أشرقَ التاريخُ وضَّاحَ السَّـــنى
خفقَتْ أعـــلامُنَـــا بجليـــلِ المكرماتْ
وشـــدَتْ أيَّا مُنَـــا للميـــامينِ الأُبَـــاهْ

الـــــراوي :

وصروحُ العزِّ تختالُ فخـــــارَا
بكرامٍ لَبِسُوا الصِّدقَ دِثَارَا
عَشِقُوا الصَّبْرَ إلى النَّصْرِ شِعَارَا

العمـــال :

نحـنُ أبنـاءُ المصـانِـعْ
نَسبِكُ الصَّخْـرَ جُمَـانَـا
نـورُنـا بالخَـيْرِ سَاطِعْ
بـارِكَ اللهُ خُطَـانَـا

• • • •

بَلَغْنَـا مفرقَ الشَّـمْسِ
وسرْنَـا للعُلَى قُـدُمَا
وَصَلْنَـا اليـومَ بـالأمـسِ
وكُـنَّا للـورَى عَلَمَـا
بِنَـا الأيَّـامُ تفتخِـرُ
وَروضُ المَجْدِ يَـزْدَهِـرُ
يفـوحُ تُقـىً وإيمـانَـا

المجموعـة :

نحنُ أو قدْنا مصابيحَ الكِفَـاحْ
وَحَمَلْنَا النُّورَ في دَرْبِ النَّجَاحْ
أنشدَ النصرُ لَنا لَحْنَ الفَلاَحْ
غنوةَ الفرحةِ في دُنيا المُـنَى

الـــراوي :

رَدَّدَ الشـعبُ على سمعِ الدُّنى
غنوةَ الفرحةِ في دُنيا المُـــنى

الشـعب :

نحنُ للمجدِ بُنَـاةٌ وبنَـا
أشرقَ التـاريخُ وضَّاح السَّنى
خفقَتْ أعـلامُنَـا بجلـيلِ المكرُمَاتْ
وشـدَتْ أيَّا مُنَـا للميـامينِ الأبَـاةْ

• • •

الـــراوي :

والرياضُ الخُضْرُ رمزُ الطَّامحِينْ
تَتَغَنَّى بكـفاحِ الظَّافرينْ
حَامِلِي المشعلِ وضَّاحِ الجبينْ

المزارعـون:

نحنُ فجَّـــرنَا العُيُـــونْ
نحـنُ تَوَّجْنَـا الزَّمَـــنْ

لا تَسَـــلْنَـــا من نَكُـــونْ
نحـــنُ عُشَّـــاقُ الـــوَطَـــنْ

° ° ° °

صحـــا رِينَـــا بِنَا نَشْـــوَى
تُـــرَدِّدُ غـــنوةَ الفَخْـــرِ
بِمـــاءِ جِبَـــاهِنَـــا تُـــرْوَى
فَتُعْطِـــي عِزَّةَ النَّصْـــرِ
ومِنْ نجـــرانَ للأحْسَـــا
دعـــائِـــمُ نَهـــضةٍ تُرْسَـــى
مشـــاريعاً وعمـــرانَـــا

المجموعـــة :

نحنُ في حاضِرِنَا الزَّاهي المَجِيدْ
نُرْجِـــعُ البَسْمَةَ للمَاضِي البَعِيدْ
ونُغَنِّي بِعُلانا ونُعِيـــــدْ
غنوةَ الفرحةَ في دُنيا المُـــنى

الـــــراوي :

ردَّدَ الشعبُ على سمعِ الـــدُّنَى
غنوةَ الفرحةِ في دُنيا المُـــنى

الشـعب :

نحـنُ للمَجْدِ بُنَـاةٌ وَبِنَـا
أشرقَ التّاريـخُ وضّاح السّنى
خَفَقَتْ أعـلامُنـا بجليـلِ المكرُمَاتْ
وشَـدَتْ أيّامُنَـا للميامـينِ الأُبَـاةْ

الـراوي :

والملايينُ من الشّعبِ البَطَـلْ
تَتَسَامَى بالتّفَانِي في العَمَلْ
ترفعُ الصّرحَ وتَشْدُو للأمَلْ

الشـعب :

نحـنُ للـدّين فِـدَا
نحـنُ روّادُ السّـلامْ
تَعْمُرُ الأرضَ نَـدَى
مِنْ هُـدى البَيْتِ الحَـرَامْ

* * *

بِكَـفِّ الرّائـدِ الغَالِـي
وعَـزْمِ النّائِـبِ الأوّلْ

بَنَيْـنَا مجـدَنا العَـالِـي
عَلَى نَهْـجِ خُطَى الفَيْصَلْ
وحَقَّقْـنَا بأيـدِينَـا
ونـورُ اللهِ يَهْـدِيـنَا
مُنًى تَسْـمُو بِنَا شَانَا

نحنُ عن دَرْبُ علانَا لَنْ نَحِيدْ
فِي ظِلالِ الحَقِّ نَبْنِي للخُلُودْ
ولَنَا التاريخُ يشدُو من جَدِيـدْ
غنوةَ الفَرْحةِ في دُنيا المُـنَى

الـــراوي :
ردَّد الشعبُ على سَمْعِ الـدُّنَى
غنوةَ الفرحـةِ في دُنْيَا المُنَى

الشـعب :
نحنُ للمجدِ بُنَاةٌ وَبِنَـا
أشرقَ التاريخُ وَضَّاحَ السَّنَى
خَفَقَتْ أعـلامُنَـا
بجلـيلِ المكـرُمَـاتْ

وشَـــــدَتْ أيَّـامُنَـــــا

للميـامـينِ الأُبَـــــــاةْ

أرضنا الطيبة

منشـــد :

أخي أشرقَ الفجرُ من أرضِنَـــا
وطافَ السَّناءُ على رَوْضِنَـــا
فأقبلْ إليَّ وهيَّا بِنَـــــا
نُشَيِّدْ بعَزْمٍ صُروحَ المُنى

آخـــر :

يا أيُّهـــا المُنَـــادي لَبَّيْكَ مِنْ فُؤادي
دَعَوْتَ للجِهـــادِ وخِدْمَةِ البِـــلادِ
لَقَـــدْ جِئْتُ أسعى بعزمِ أبِي
وهـــذا ابنُ عَمِّي وهَـــذا أبِي
وخَلْفِي رفاقٍ مِنْ يَعْـــرُبِ
كِبَارُ النُّفوسِ حُمَاةُ البِنَـــا

مجموعة رجـــال :

أتَيْـــنَا سِرَاعـــاً بِأحْـــلامِنَا
أذَبْنَا الصِّعَابَ بِأقدامِـــنَا

وللغـــارِ نُورٌ عـــلى هـامِنَـــا
يتيهُ اعتزازاً بأيَّامِنَـــــــا

مجموعة فتيات :

ونـــحنُ أتْيـــنَا نُلَبِّي النِّـــدَا
سَلَكْنَا إلى الحَقِّ نَهْجَ الهُدَى
تَخِذْنَا العُـــلومَ لَنَا مَوْرِدَا
لَنَا النَّصْرُ والمجدُ يَزْهُو بِنَا

المنشـــد :

تَعَالَوا نَطُوفُ رُبُوعَ الوَطَنْ
ونَشْهَدُ فِيها سِبَاقَ الـــزَّمَنْ
نَصُونُ حِمَاهَا بأرواحِنَـــا
فَلَنْ يَخْلُدَ المجْدُ إنْ لَمْ يُصَنْ

الجميـــع :

مِنْ أينَ سَوفَ نَبْدأُ المَسِيرهْ ؟

المنشـــد :

من الرِّياضِ قَلْعَةِ الجَـــزِيرَهْ

مِن هُنا عَبدُ العزيزِ قَدْ سَرَى
إلى العُلَى بِجَيْشِهِ مُظَفَّرَا
تَسيرُ في رِكابِهِ الشَّهامَهْ
والنَّصْرُ والإباءُ والكَرَامَهْ
ورأيَةُ الشُّموخِ في سمائِهِ
تُحَدِّثُ النجُومَ عن مَضَائِهِ

الجميع :
عَلَمٌ أشرقَ فوقَ القِمَّه
بِسَنىً تَوَّجَ هَامَ الزَّمَنِ
بَطَلٌ وَحَّدَ شَمْلَ الأُمَّهْ
مَلِكٌ حَقَّقَ حُلْمَ الوَطَنِ

المنشد :
هَذِي الرِّيَاضُ أمْسُها عَظِيمُ
لَها الفَخَارُ والعُلى شُهُودُ
ويومُها كأمْسِها كَرِيمُ
لِظِلِّهَا تَقَاطَرُ الوُفُودُ

الجميع :

لَحْنٌ يملأُ سَمْعَ الدُّنيا
حُلْوُ النَّغْمَةِ سَامِي المَعْنَى
شَعْبٌ يَبْنِي صَرْحَ العَلْيَا
صاغَتْ مِنهُ العَلْيَا لَحْنَا

المنشد :

هِيَ القلبُ للعُربِ والمُسْلمينْ
ورمزُ البُطولَةِ للطَّامحينْ
سلُوا المَجْدَ عنها وركبَ السِّنينْ
فَمازَالتِ اليَوْمَ نِعْمَ المُعِينْ

* * *

حَباهَا الجَمالُ كَرِيمَ الضِّياءْ
وألْبَسَها الحُسْنُ أحْلَى رِدَاءْ
وَتَوَّجَها المجدُ تاجَ العَلاءْ
وتاهَ الفَخارُ بِها كِبْرِيَاءْ

الجميع :

لَحْنٌ يملأُ سَمْعَ الدُّنيا
حُلو النَّغمةِ سَامِي المَعْنى

شعبٌ يبني صَرْحَ العَـليـــا
صاغَتْ منهُ العَلْيا لَحْـنَا

المنشـــد :
والدَّارعيَّةُ للرِّياضِ شَقيقَةٌ
فِي المَجْدِ ماضٍ للفخارِ وحاضِرُ
مِنها استقَى عبدُ العزيزِ دروسَهُ
وبِها الزَّمانُ مدَى السنينَ يُفاخِرُ
«تُركي» فتاها البَرُّ أنجَبَ فَيْصَلاً
وكِلاهُمَا في الخُلْدِ نَجْمٌ زَاهِرُ

الجميـــع :
لَحْنٌ يمـلأُ سَمْعَ الدُّنيـــا
حـلوُ النَّغمةِ سَامِي المَعْـنَى
شعبٌ يبني صَرْحَ العَلْيـــا
صَاغَتْ منهُ العَلْيَا لحَـنَا

المنشـــد :
وَهُنا العُيَيْنَةُ للجِهادِ وللتُّقَى
صَرْحٌ بِها يشدُو فخاراً شاعِرُ

هَدَّتْ قِلاعَ الجَهْلِ واهتزتْ لِمَا
صَدَعَتْ بِهِ بينَ الدُّعَاةِ منَابِرُ
وعلى طريقِ الخَيْرِ هَبَّتْ للفِدا
مُهَجٌ تَفِيضُ حماسةً ومشاعِرُ

الفتيات :

بلادُنا بلادُنا دَفَّاقَةُ السَّناء
إلى العُلى قطارُنا يسيرُ في ازدهاء
ويومُنا كأَمْسِنا يطوفُ بالضِّياء

الفتيان :

وركْبُنا مليكُنَا يقودُهُ بكُلِّ جُهْدِهِ
لِعِزِّنَا لفخرِنَا يُعينُهُ وَلِيُّ عَهْدِهِ

الفتيات :

بلادُنا منَابِعٌ للسِّحْرِ والجَمَالْ

الفتيان :

بلادُنا مرابِعٌ للفَضْلِ والنِّضَالْ

الجميع :

بلادُنا عزيزةٌ كريمةُ الخِصَالْ

المنشـــد :

هيّا إلى أرضِ السّلام نطوفُ بالبيتِ الحرامْ
في ظِلّه تَزْهُو المُنَى ويُدرِكُ القلْبُ المَرَامْ

صـــوت :

هذِهِ مكّةُ أرضِـي بارك اللهُ رُبَاهَـا
آوت اسماعيلَ طِفْلاً أنجبَتْ للنّاسِ طهَ
هيَ كالأمسِ منَـارٌ وبِها الخُلدُ تَباهَى

صوت اخـر :

قبلةُ الأسلامِ تَهْفُو أنفسُ الناسِ إليْهَا
ومعينٌ من جَـلالٍ دافقُ النُّورِ عليْهَا
وأريجُ الطُّهْرِ يَسْرِى رحمةٌ من مروتَيْها

المنشـد :

شَهِدَتْ بالأمسِ أحداثَ الزَّمانِ الزَّاهرِ
يومَ سارَ الجيشُ للفتحِ المُبِينِ البَاهرِ
بقلوبٍ مؤمناتٍ غامراتٍ بالتُّقَى
ونفوسٍ مُخلصَاتٍ أذْ عَنَتْ للقَاهِرِ

الفتيـــان :

هُنا مَهْبطُ الوَحْي نَبْعُ السَّنى
ومَهْدُ البطولةِ منذ القِـــدَمْ
وركبُ الهِدايةِ من هنا هُنَـــا
سَرىَ ينشرُ العَدْلَ بينَ الأمَمْ

الفتيـــات :

بها البيتُ والحِجْرُ والمروتـــانْ
إليها تَحِنُّ وتَهْوِى القُلُوبْ
منارُ الرَّشَادِ وأرض الأمـــانْ
ظِلالٌ من الطُّهر تَغْشَى الدُّرُوبْ

الفتيـــان :

وزمزمُ فيها شـفاءٌ لَنَـــا
وعنَد المقامِ مَعِينُ السَّـــلام
نُجَدِّدُ بالأخشَبَيْنِ المُـــنَى
وللغَارِ بَيْنَ الحَنَـــايا مقـــامْ

المنشـــد :

جيلُ اليَوْمِ كجيلِ الأمسِ
هِمَمٌ تعلُو قِمَمَ الشَّمْس
عَمروا الأرضَ بجُهْدٍ يَسْمُو
غَمَروا الأرضَ بجَودِ النَّفْسِ

الفتيـات :

بلادُنا بلادُنا دفّاقةُ السّناء
إلى العُلى قطارُنا يسيرُ في أزدهَاء
ويومُنا كأمسِنَا يطوفُ بالضِّياء

الفتيـان :

وركبُنا مليكُنَا! يقودُهُ بِكُلِّ جُهْدِهِ
لعزِّنا لفخرِنَا يُعِينُهُ وَلِيُّ عَهْدِهِ

الفتيـات :

بلادُنا منابعٌ للسِّحْرِ والجَمَالْ

الفتيـان :

بلادُنا مرابعٌ للفَضْلِ والنِّضَالْ

الجميـــع :

بـلادُنـا عـزيزةٌ كريمـةُ الخِصَالْ

صـــوت :

يا أيّهـا الدّليـلُ ما المنظرُ الجميلُ ؟
أجَنَّـةُ الـدرّارِي ونورُهـا يسيلُ ؟
أم أنْجُمٌ تَـرَاهـا تاهَتْ بِها السّبِيلُ ؟

المنشـــد :

بَلْ تلكَ يا رفاقِي مَدِينـةُ الحَنَـانِ
صباحُهـا مُوَشّـى بالعِطْرِ والأمانِي
ولَيْلُها ائتـلاقٌ تسمُو بِهِ المَعَانِي
كأنّها عـروسٌ في لَيْلةِ القِـرَانِ
تَخْتالُ في بَهـاءٍ تقولُ في افتتـانِ

صـوت جده :

أنـا حديثُ عَصْري ودُرّةُ الـزّمَانِ
في جَبْهَتِي سـناءٌ طُوبى لِمَنْ رآنى

المنشـــد :

هـَذِه جدةُ العروسُ الجَميـــلةْ
مهدُ أجدادِنا ومأوى الرُّجُولَهْ
نَسْمةُ البَحْرِ كُلَّ صُبْحٍ تَهادَى
فوق أحيائِها بلطـــفٍ عَلِيـــلَهْ
يلثمُ البحرُ راحتَيْها ويـــــــروِي
من سَنَى حُسْنِها القريضُ غَلِيلَهْ
هي ميناؤُنا العظيـــمُ وفِيهَـــــا
فجَّر العِلْمُ للنُّهَى سَلْسَـــبِيلَهْ
وتباهَتْ مصانِـــعُ الخيرِ فيهـــا
بجُهُودٍ مبـــاركاتٍ نَبِيـــلَهْ

الفتيـــات :

بـــلادُنـــا بـــلادُنا دفَّـــاقةُ السَّـــناء
إلى العُلى قطارُنـــــا يسيرُ في ازدهَـاء
ويومُنـــا كأمْسِـــنا يطـــوفُ بالضِّيـــاء

الفتيـــان :

وركبُنَـــا مليكُنـــا يقودُهُ بِكُلِّ جُهْدِهِ
لعـزَّنا لفخرِنَـــا يُعِينُه وَليُّ عَهْدِهِ
بـــلادُنا منـــابـــعٌ للسِّحرِ والجَمَـــالْ

الفتيـــان :

بـــلادُنـا مرابـــعٌ للفَضْـــلِ والنِّضالْ

الجميـع :

بـــلادُنـا عزيـــزةٌ كريمـــةُ الخِصَالْ

المنشـــد :

يا إخوتي شُدُّوا الرِّحالَ للقـــا

كَيْمَا نزورَ طيبةً مَهْدَ التُّقَى
نزورُ فيها مسجداً أقَامَـــهُ

محمدٌ وصحبُهُ عـــلى التُّقَـــى

الفتيـــان :

بطيبـــةٍ تَرَعْرَعَ السَّـــلامُ
لنُـــورِهِ تَطَلَّـــعَ الأنـــامُ

وســـارَ في رحابِهَـــا الكِرَامُ
وطَـابَ في ظِـــلالِها المقـــامُ

الفتيـــات :

بِحرَّتَيْها أشرقَ الضِّيَـــــاءُ
وَرَفَّ في قُبائِهَـــا البَهَـــــاءُ
بحُسْنِهَـــا تَحَـدَّثَ العَـلاءُ
بِها الصَّبَاحُ طَـابَ والمَسَـــاءُ

المنشـــــد :

هنـا البقيـعُ صَفْحَةٌ للخَـالِدينْ
هُنا العَقِيقُ بهجةٌ للناظـرينْ
هنـا التُّراثُ خالِـــدٌ عبرَ السنينْ
هُنـا الرَّشادُ والنّقاءُ واليَقِينْ

الفتيـــات :

هُنـــا بجوارِهَـــا أُحُـــدُ
رَعَـاهُ بفضـلِهِ الصَّمَـدُ
توسَّـدَ سَفْحَهُ أُسُـــدُ
رجـالٌ في الوَغَـى صَمَدُوا

كـرامٌ بالهُـدى سَـعِدُوا
فَبـورك في الدُّنى أُحُـــدُ

الفتيـــان :

هيَ مثـلُ الأمسِ بحـاضِرِهـا
رقَصَـتْ تيـهاً بمفاخرِهـا
تَهَـبُ الحُـبَّ لزائرِهـا
سَكَنُ الخَيْرِ وحِمَى الشَّمَمِ

المنشـــد :

هَفَتِ النَّفْسُ إليهـا حُبًّا
ورَوَى القلـبَ مَعِينُ القُرْبَى
غَدَتِ اليَوْمَ لحُبِّي قَلْبـاً
عَلَمـاً فـاقَ ذُرَى القِـمَمِ

صـــوت :

من طَيْبَـةِ أرض القِـــرَا
رَكْـبُ الصّلاحِ قَـدْ سَرَى
يَهْـدِي إلى كُلِّ الـــوَرَى
خَيرَ الصِّـفاتِ والشِّـــيَمْ

الجميـــع :

نَحْنُ عــلى دَرْبِ الجُــدُود
نَسْعَــى طِــلاَبًا للخُــلُود
بالدِّينِ بالتّقــوَى نسَــُود
بالنُّــور من وَحْــي القَــلَمْ

الفتيـــات :

بــلادُنــا بــلادُنــا دفّــاقَةُ السّــناء
إلى العلى قطارُنَــا يسيرُ في ازدهَــاء
ويومُنا كأمْسِــنَــا يطــوفُ بالضِّيَــاء

الفتيــان :

وركْبُنَــا مليكُنَــا يقودُهُ بِكُلِّ جُهْدِهِ
لعزّنَــا لفَخْرِنَــا يُعِينُهُ وَلِيُّ عَهْدِهِ

الفتيــات :

بــلادُنــا منــابِــعٌ للسِّحْرِ والجَمَــالْ

الفتيــان :

بــلادُنــا مــرابِــعٌ للفَضْلِ والنِّضَــالْ

الجميع :

بلادُنا عزيزةٌ كريمةُ الخِصَالْ

المنشد :

هَيّا بِنَا لِدَوْحَةِ النَّمَاءِ
إلى القَصِيمِ مَصْدَرِ العَطَاءِ
حيثُ الحقولُ حلوةُ المَرَائِي
بحُسْنِها تُسِرُّ كُلَّ رائِي

صوت :

السِّحرُ في بُريدةَ الحَبِيبهْ
يَهْدِي إلى الرُّبوعِ منهُ طِيبَهْ

آخر :

والرَّسُّ بَعْدُ مُدْرِكٌ نَصِيبَه
يَسْمُو بِهِ إلى الذُّرى الشَّبَاتُ

المنشد :

عنيزةٌ بِظِلِّها الظَّلِيلِ
لَحْنٌ يروقُ في فَمِ الأصيل

وجيلُهَا في البَذْلِ خَيْرُ جيلِ
تَصْفُو لَهُ بعزمِهِ الحَيَاةُ

الفتيات :

بلادُنا بلادُنا دفَّاقَةُ السَّماء
إلى العُلَى قطارُنا يسيرُ في ازدهَاء
ويومُنا كأمْسِنَا يطوفُ بالضِّيَاء
(الخ)

المنشد :

لا تَسْألوا عن حَائِلٍ لا تَسألوا
نَبْعُ العطايَا للكرامِ مَنْهَلُ
حُطُّوا بِها يا أخوتي وأنزلوا
في صَدْرِهَا لِكُلِّ قَلْبٍ مَنْزِلُ

صوت :

هَذي ديارُ حائِل ميمونَةُ الشَّمائِلِ
إلى رُبَاها يَمَّمَتْ كرائِمُ القَبَائِلِ
عزيزةٌ منيعةٌ تَزْدَانُ بالخَمَائِلِ
قد عاشَ فيها حاتِمٌ عَوْناً لِكُلِّ سائِلِ
أجَا وسَلْمَى هَا هُنَا شهادَةٌ لحائِلِ

المنشـــد :

رَبْعٌ منهُ نَوَالُ العَـــــــرَبِ
أهدَى النُّورَ جَبِينَ الحِقَبِ
تَرْوِى عَنْهُ بطونُ الكُـتُبِ
نُبْلَ المحتدِ عِنْدَ العَـرَبِ

الفتيـات :

بـلادُنـا بلادُنـــا دفَّـاقَةُ السَّـناء
إلى العُلى قطارُنـــا يسيرُ في ازدهَـــاء
ويومُنـا كأمْسِـنَا يطوفُ بالضِّياء «إلخ»

المجمـوعة :

يا قائدَ الرَّكْبِ اتئدْ وقِفْ هُنَا لا تبْتَعِدْ
إنّا نَرى وَيْلٌ لَنَا نـاراً هُناك تتَّقِـدْ

المنشـــد :

لاَ تفزعُوا ياإخوَتي لا تَقْلَقُوا
هذي بنودُ العِزِّ عَنّا تَنْطِـقُ
هذا الغُوار الشَّرُ عَزْماً يُشْـرِقُ
يَسْرِى نَداهُ بالعَطَايَا يُغْدِقُ

المجمـــــوعة :

نَحنُ فَجَّرْنَا من الأرض ينابيعَ الثَّراء
وأحَلْنَا البيدَ بالعَزْمِ مَعيناً للعَطَاء
وغَدَوْنا في سماءِ الشَّرْقِ عِنوانَ الوَفَاء
وأقمْنَا من كريم الجُهْدِ صَرْحاً للإخاء
مُشْرقَ الجَبْهَةِ بالإخلاصِ ميمونَ الرِّدَاء

المنشـــــد :

هَذِه الظهرانُ تزدادُ اتساعـا
مَدَّت الأمس إلى المَجْدِ ذِرَاعا
وهيَ في حاضرِهَا أسمى ارتفاعَا
تَبْتَنِي في ساحةِ العزِّ قِلاعَا

المجموعـــة :

حاضِرٌ يزهُو وماضٍ يَتَبَاهَى
أشرق العلْمُ على سَفْحِ رُبَاهَا
بالنَّدى الفَيَّاضِ دَفَّاقٌ ثَرَاهَا
بارِكَ اللهُ إلى المَجْدِ خُطَاهَا

المنشـــد :

وهُنَا الدَّمامُ تَسْعَى كالخُبَرْ
حقَّقَا الحُلْمَ وفَازَا بالوَطَرْ
بِهِمَا المَجْدُ تَغَنَّى و ازدهَرْ
سَحَرَا بالحُسْنِ عَيْنَ النَّاظِرِ

المجمـــوعة :

زَهْرَتَاحُسْنٍ عَلَى صَدْرِ الخَلِيجْ
فاحَ من عِطْفَيْهِمَا أحلَى أَرِيجْ
وهُمَا في رَوْضِنَا الزَّاهي البَهِيجْ
سلوةُ النَّفْسِ وأُنسُ الخَاطِرِ

المنشـــد :

رأسُ تنُّورَةَ ميناءُ الذَّهَـــبْ
بَيْنَهُ والنُّورِ قُرْبَى وَنَسَبْ
دائِمُ النَّبْضِ فلا يَشْكُو النَّصَبْ
حَقَّقَ الشَّعبُ بهِ أسمى طَلَبْ

المجمـــوعة :

دُرَّةٌ في السَّاحِلِ الشَّرْقِي لَنَا
تَبعَثُ النُّورَ إلى مَنْ حَولَنَا

تتغنّى والعُلَى تشدُو لنَا

طِبْتَ يا مَهْدَ الكِرَامِ مَوْطِنَا

المنشـــد :

تعالوا رِفَاقِي تعالَوا هُنَا

إلى مَنْبعِ الخَيْرِ رَوْضِ الهَنَا

عيونُ الحَسَا قَدْ غَدَتْ أَلْسُنَا

تُتَرْجِمُ صِدْقَ المَعانِي لَنَا

تعالَوا نزُرْهَا رياضَ الهفوفْ

فَقَلْبِي بِتِلْكَ المغَانِي شَغُوفْ

ونَقْطِفُ من خيرِها أو نَطُوف

نَرَى الرَّيَّ والصَّرْفَ يَرْوِي لَنَا

صوت يعبر عن مشروع الري والصرف :

أنـــا أنشـــودةُ العَصْر

أنـــا فَيْـــضٌ من الخَيْرِ

بِكَـــفٍّ الفَيْصَـــل الـــبَرِّ

أطَـــلّ عـــلى الدُّنَى فَتَجْـرِي

أنـــا إشراقَـــةُ النّـــصْر
أنـــا ســـفْرٌ من الفَخْـــر
ســأبقَى في فَـــمِ العُمْـــرِ
نَشِـــيداً طَيِّـــبَ الذِّكْـــرِ
يَضُـــوعُ العِطْرُ من زَهْـــرِي
ويـــزهُو الحُسْنُ من سِـــحْرِي
ويبسُمُ بالمُـــنَى ثَغْـــرِي
ويُشْرِق في العُـــلى قَـــدْرِي

المنشـــد :

هَذا الجُبَيْلُ شَامِخٌ ـ رِفَاقِي ـ
صُبْحاً يَحُثُّ خطوَهُ ولَيْـلاَ
وينبعٌ في ساحةِ السِّـــباقِ
يَبْغِي الذُّرَى وَيَقْتَفِي الجُبَيْلا
رَضْوَى هُناكَ باسِمُ المآقِـي
يَرْوِي العُلى وسيلةً ونَيْـلاَ

المجمـــوعة :

بالعِلْمِ بالجُهُـــودِ بالفِـــداء
بالجِـــدِّ بالكِفَـــاحِ بالعَطَـــاء

نُشَيِّدُ الصروحَ فِي العَـــلاءِ
أبيـــةً كريمـــةَ السَّـــــناءِ

الفتيـــات :

بـــلادُنـا بـــلادُنـــا دفَّاقَـــةُ السَّـــناء
إلى العُـــلى قطارُنـــا يسيرُ في ازدهَـــاء
ويومُنـــا كأمْسِـــنَا يطـــوفُ بالضِّيَـــاء
« إلخ »

المنشـــد :

هيـا بنا نزورُ في الشَّـــمَالِ
مَهْدَ الرَّجَـاءِ مَصْنَعَ الرِّجَـالِ
فَفِي تَبُـــوكٍ قَلْعَةَ النِّضَالِ
فَجْرٌ أطَلَّ باسمَ الظِّـــلاَلِ

صـــوت :

بالأمسِ كانَتْ منبَرَ الجِهـادِ
واليومَ أضحَتْ مُلْتَقَى الأيادِي

المنشـــد :

هُنا طريفٌ باسِمٌ وعَرْعَـــرُ
ودَوْمَـــةٌ بِعِـــزِّهَا تُنَـــوِّرُ

تاريخُهـا في الخالِدينَ مزْهِرُ
ويومُهـا بالأكرمينَ يَفْخَـرُ

الفتيـات :

بـلادُنـا بـلادُنـا دفّاقـةُ السّـناء
إلى العُـلَى قطارُنـا يسيرُ في ازدهـاء
ويومُنـا كأمْسِـنَا يطوفُ بالضّياء «إلخ»

المنشـد :

إلى الطّائِفِ الحُرِّ أرضِ المَصِيفْ
مَعِينِ الجَمَالِ ومَأوَى ثَقِيفْ
عَلَيها تَرَعْرَعَ كَمْ مِنْ حَصِيفْ
ثَوَى في العَلاءِ بقَصْرٍ مَنِيفْ
يَروعُكَ فيها التّلِيدُ الطّرِيفْ
ويُشْجِيكَ مِنها النّسِيمُ اللّطِيفْ

الفتيـات :

هُناكَ الهَدَى والشّفَا والغَدِيـرْ
تُجَدِّدُ في النّفْسِ رُوحَ الصِّبَا

وأطيابُ مَثْنَاتِهـا قَدْ تُثِيرْ
لَو اعِجَ شَوْقٍ لتلكَ الـرُّبَى

الفتيـــان :

على راحتَيْها عَشِقْنَا المَسِيرْ
وقَالَ الجَمَالُ لَـنَا مَرْحَبَـا
تَحُثُّ الخُطَى في بناءِ المَصِيرْ
وأضحَـى العَـلاءُ لَهَـا مَطْلَبَا

المنشـــد :

هَيَّـا بِنَـا إلى ربُوعِ البَاحَـةِ
في حِضْنِهَا الحَنُونِ ألْقَى راحَتي
أرضُ السَّنَى أكرمْ بِها من سَاحَةِ
كَمْ خُضِّبَتْ بالطِّيب مِنْهَا راحَتي

الفتيـــات :

يُشرِقُ الفجرُ على جَبْهَتِهَـا
ويفوحُ العطرُ من نَسْمَتِهَـا
ويُغَنِّي الطيرُ في أيكتِهَـا
هذهِ الباحةُ أرضُ النُّجُـبِ

الفتيـــان :

هـذه الوديانُ تُهْدِي للهِضَابْ
كُلَّ ما رَقَّ من الحُسْنِ وطَابْ
والرَّوابِي الشُّمُّ خضراءُ النِّقَابْ
تتهادَى فَوْقَ هَامِ السُّحُبِ

المنشـــد :

تعـالوا نَنْطَـلِقْ تِيهَـــا
نـزُرْ بِالفَخْرِ بَلْجُـرَشِي
فـكم أروَتْ سَـوَاقِيهَـــا
بماءِ مَعِينِهَـــا عطَشَـــى
تَمِيسُ سُـفوحُها زَهْـــوَا
بحُلَّةِ سُـنْدُسٍ أخْضَـــرْ
تقولُ وقَدْ شَدَتْ شَـــدْوَا
هُنا المَجْهـودُ قَدْ أثمَـرْ

المجمـوعة :

هُنـا الكَـرْمُ هنا العِطْـــرُ
هُنـا البَسْمَةُ والسِّـــحْرُ

هُنا اليُمْن هُنَا الخَيْرُ
هُنا اليَاقُوتُ والعَنْبَرْ

الفتيات :

بلادُنا بلادُنا دفَّاقَةُ السَّناء
إلى العُلى قطارُنَا يسيرُ في ازدهَاء
ويومُنا كأمْسِنَا يطوفُ بالضِّيَاء
«إلخ»

المنشد :

إلى الجَنُوبِ أسرعوا المَسِيرَا
نزورُ في رُبوعِه عَسِيرَا
حيثُ النَّدى يُدغدغُ الزَّهَورا
ويَحْتَسِي من ثَغْرِها العَبِيرَا

الفتيات :

أبها هُنَا فريدةُ الجَمَالِ
بِها الضَّبَابُ حُلَّةُ الجِبَالِ
والطِّيبُ من مَفَاتِنِ التِّلالِ
تَحَدَّثَتْ عَنْ سِحْرِهِ اللَّيَالي

الفتيـــان :

أبها مَصيفٌ ساحِرُ الفُتُـــــونِ
أبها رِيَاضٌ ثَرَّةُ العيُـــــونِ
أطيـــارُهـا شَجِيَّةُ اللُّحُـــونِ
أبهَـا سَنًى في جَبْهَةِ القُـــرُونِ

المنشـــد :

هنا الخميسُ بالخَمِيسِ يَفْخَرُ
صَحِيفَةٌ عن عزِّنَا تُعَـــبِّرُ
ودَوحةٌ بالمكرُماتِ تَزْخَـرُ
عَيْنُ الفَخارِ عن عُـلاَهُ تُسْفِرُ

الفتيـــات :

جازانُ ثَغْرٌ في الجَنُوبِ ساحِرُ
تَهفُو إلى رُبُوعِهِ المشَـــاعِرُ
كم صاغَ عنه في الحَيَاةِ شاعِرُ
قصيدةً بِها العُلَى تُفَاخِـــرُ

الفتيـــان :

نَجْـرانُ تَشدُو بالعُـــلى شِـــعَاراً
قد ألجَمَتْ بعزمِهَا الصَّـــحَارَى
جهودُهـــا أحـــالت القِفَـــــارَا
رَوْضاً غَدا لِضَيْفِهَا منَـــارَا

الفتيـــات :

بـــلادُنا بـــلادُنـــا دفَّاقـــةُ السَّـــناء
إلى العُـــلى قطارُنـــا يسيرُ في ازدهَـــاء
ويومُنـــا كأمْسِـــنَا يطوفُ بالضِّيَـــاء
«إلخ»

المنشـــد :

هَيّا بنـــا نزورُ في البَـــوادي
صِيدَ الوَغَى وقَادةَ الجِهـــاد
أهـل النّدى وقاهِـــرى الأعادي
تَشْدُو لَهُمْ بِحُبِّهِمْ بلادي
والمَجْدُ في سمائهم يُنَـــادي
طُوبى لَكُمْ يا سَاكِني فُؤادي

رجال البادية :

نَحْنُ البَدْوُ رِجالُ السَّيْفْ
نَحْمِي الجَارَ ونُقْرِي الضَّيْفْ
لا عُدْوَانَ هُنَا لا حَيْفْ
نَهْوى الصِّدْقَ ونَرْمِي الزَّيْفْ

* * * *

مِنَّا الحَرَسُ ومِنَّا الجَيْشْ
نأبَى الضَّيْمَ نَعَافُ الطَّيْشْ
لا يُثْنِينَا رَغَدُ العَيْشْ
نَغْزو القَرَّ ونَغْزُو الصَّيْفْ

* * * *

حُبُّ اللهِ وحُبُّ الأرضْ
حُبُّ المَلِكِ عَلَيْنَا فَرْضْ
نَجْنِي الحُسْنَى نُوفِي القَرْض
لا تَعْنِينَا كَمْ أوْ كَيْف

الفتيات :

بلادُنا بلادُنا ... دقّاقَةُ السّناء
إلى العُلى قطارُنا ... يسيرُ في ازدهاء
ويومُنا كأمْسِنَا ... يطوفُ بالضِّيَاء

الفتيـــان :

وركبُنـــا مليـــكُنَـــا يقودُهُ بِكُلِّ جُهْدِهِ
لعـــزَّنَـــا لفخرِنَـــا يُعِينُهُ وَلِيُّ عَهْدِهِ

الفتيـــات :

بـــلادُنَـــا منابـــعٌ للسِّحْرِ والجَمَـــالْ

الفتيـــان :

بـــلادُنـــا مرابِـــعٌ للفَضْـــلِ والنِّضَالْ

المجمـــوعة :

بـــلادُنا عـــزيـــزةٌ كريمـــةُ الخِصَالْ

الامة الخالدة

السراوي :

ماض مجيد عبق الذكريات ، وحاضر مشرق ينطق بالمنجزات ، وأمة حملت اللواء لتغمر الآفاق بالضياء وفجرت ينابيع الخير للبشرية ، وألبست العالم ثياب الحضارة والمدنية ، إنها الأمة العربية الخالدة .

ولكل قطر من الأقطار العربية دور بارز في حمل لواء الإسلام وهو في حاضره يؤدي دوره في المسيرة الخيرّه جنبا إلى جنب مع أشقائه الأقطار العربية الأخرى .

والتقسيم الجغرافي في هذا الأوبريت إنما هو ذلك التقسيم الذي كان سائدا في فترة من الزمن قبل أن تعبث السياسة الإستعمارية به .

الرّاوي :ـ

تحدّثي يا دَوْحةَ العِظَام ـ
تَحَدّثِي يا منبعَ السّلام ـ
تَحدّثِي عَنْ جُنْدِكِ الكِرام ـ
وحَامِلي الضِّيَاءِ للأنَام ـ

شبه الجزيرة :

مِنْ تُرْبَتِي تَدَّفقَتْ منابعُ السَّنَى
فأشرقَتْ عزيزةً بِنُورِهَا الدُّنَى
مُحمّدٌ وصحبُه من تربتِي أنَا
وقادةُ الفُتُوح والهُداةِ من هُنَا
أمْسِي سَنىً في جَبْهَةِ الزَّمانِ
وحَاضِرِي يَخْتَالُ في إباءِ
أنا هُنا منارةُ الأمَانِ
وفَرْ قَدٌ في قُبَّةِ السَّماءِ
كم ضُمِّدَتْ براحَتِي الجِرَاحُ
وكَمْ شَدَا بِقُوَّتِي السِّلاحُ
أنا هُنَا لأمتِي صَبَاحُ
وكَمْ صَرخْتُ في بَنِي العروبَهْ
يا أمَّةً في شَرْقِنَا مَهِيبَهْ
هَيَّا فَقَدْ دَوَّى النِّدا هَيَّا إلى سَاحِ الفِدا

الشعب العربي :

لَبيكِ يا بِلادِي يا قُدوَةَ الجِيَادِ
حَمَلْتُ في يَمِينِي لِعِزَّتِي زِنَادِي

أسْلَمْتُ في اعتزازٍ لأمّتي قِيَـادي
والخَيْرُ يا بـلادي في وِحدَةِ الأيادي

الأقطار العربية :

لَن نَسْتَكِينَ للعِـدَى
لـو نَمْتَطِـي مَـتْنَ الرَّدَى
نحـنُ الدُّعاةُ للهُـدَى
ونحـنُ للمـاضِي صَـدَى

الـراوي :

نحـدثِي يا تُـربَةَ الشَّـآمِ
تَحـدَّثي وأطفِئـي أُوَامِـي
تحدَّثِي عـن حافِظِي الـذِّمَامِ
مُحَطِّمي رَكائِزِ الطُّغَـامِ

الشـام :

سَـلُوا المَغُـولَ والتَّتَـارَ عن كِفَـاحِي
رَدَدْتُ في نحُورِهِمْ أسِنَّـةَ الرِّمَـاحِ
ولملَـموا صُفُوفَهُم عميقَـةَ الجِـرَاحِ
عَقِيـدَتِي كَانَتْ لِقَهْرِهِم سِـلاحِي

بالأمسِ كُنْتُ قَلْعَةَ البِنَـاءِ
أذودُ عن كرامَةِ الجُـدودِ
ولَمْ تَزَل تَشِعُّ من سَـمَائِي
طَـلائِعُ الكِفَاحِ والصُّمُـودِ
وكَـمْ بَسَـطْتُ لِلفِـدا يَمِينِي
نَقِيَّـةً أَبِيَّـةَ الجَبِـينِ
أذِبُّ عَـنْ عُـرُوبَتِي ودِينِـي
وكَمْ صرختُ في بَنِي العروبَهْ
يا أمَّةً في شَرْقِنَـا مَهِيبه
هَيَّـا فقد دَوَّى النِّدا هَيَّـا إلى سَاحِ الفِدا

الشـعب العربي :

لبَّيْـكِ يا بِـلادي يـا قُدْوَةَ الجِيَادِ
حَمَلتُ في يَمِينِي لِعِـزَّتِي زِنَـادِي
أسلَمْتُ في اعتـزازٍ لأمّتِـي قِيَـادِي
والخيرُ يا بِـلادي في وِحْدَةِ الأيَـادِي

* * * *

لَنْ نستكينَ للعِـدَى لونَمْتَطي متْنَ الرَّدى
نحنُ الدُّعاةُ للهُـدى ونحنُ للماضِي صَدَى

الـــراوي :

تحـدَّثِي يا مصرُ في افتخارِ
عَنْ أمْسِكِ المُضِيءِ كالنَّهـارِ
عَنْ يومِكِ المَلِيءِ بالفَخَـارِ
عَنْ جُنْدِكِ الضَّاغِمِ الكِبارِ

مصر العربية :

كَمْ صُغْتُ للعُلَى أساوِرَ الخُلُـودْ
وكَمْ بَذَلْتُ للهُدى من صَفْوَتِي الجُنُودْ
وفِي سَمائِي في إباءٍ تَشْرقُ البُنُـودْ
أنا فِـداءُ أمَّـتِي وقَلْعَـةُ الصُّمُـودْ
سَلُوا الزَّمانَ والحياةَ عن قَنَاتِي
فَكَمْ بِهَا قَدْ أُوقِدَتْ مشَاعِلُ الحَياةِ
وكَمْ بِها قَدْ أُغرِقَتْ مطامِعُ الغُزاةِ
سَلُوا الزَّمانَ والخُلُودَ عن بُنَاتِي
كَـمْ سِرْتُ للشَّـمالِ والجنُـوبِ
لأزرعَ السَّـلامَ في القُلُـوبِ
ولَـمْ أهَـبْ بَـرائِنَ الخُطُـوبِ

وكـــم صَرَخْتُ في بني العروبـهْ
يا أمَّةً في شرقِنَا مَهِيبـــهْ
هَيَّـــا فقد دوَّى النِّـــــدا
هيَّـــا إلى سَاحِ الفِـــــدا

الشعب العربي :

لَبَّيْـــكِ يابـــلادي يا قُدْوةَ الحِيَـــادِ
حَمَلْتُ في يَمِيـــنِي لِعِـزَّتِي زِنَـــادِي
أسلمتُ في اعتـــزازٍ لأمّتِـي قِيَـــادِي
والخيرُ يا بِـــــلادي في وحدةِ الأيـــادِي

الاقطار العربية :

لَـــنْ نستَكِينَ للعـــدَى
لـــو نَمْتَطِـي مَـــتْنَ الرَّدَى
نحـــنُ الـــدُّعاةُ للهُـــدَى
ونحـــنُ للمَـــاضِي صَـــدَى

الـــراوي :

نحـــدِّثِي يا تُـــربَةَ العِـرَاقِ
هَـــلْ أمسُـــنَا على الجبينِ بَاقِ

إذْ كُنْتِ والزَّمانُ في سِبَاقِ
ونَحْنُ والعَلاءُ في عِنَاقِ

العراق :

مِنْ تُرْبَتِي تَفَجَّرَتْ ذَخَائِرُ العُلُومِ
فأبهَرَتْ بِنُورِهَا عَبَاقِرَ الحُلُومِ
طَرَقْتُ في العُلَى مواقِعَ النُّجومِ
وكُنْتُ للعِدَى كَعَاصِفِ السَّمومِ
بالأمسِ كُنْتُ مِنْبَرَ الدُّعَاةِ
لَم تُثْنِ رَوعَةُ الوَغَى قَنَاتِي
وحاضِرِي يَنِمُّ عن ثَبَاتِي
عَنْ شِيمَتِي ومحتَدِي وذَاتِي
كَمْ أذْهَلَتْ شكيمَتِي البَرَايَا
وكَمْ رَكِبْتُ للعُلَى المَنَايَا
عَقِيدَتِي تُنِيرُ لي خُطَايَا
وكمْ صرختُ في بنِي العروبهْ
يا أمَّةً في شرقِنا مَهِيبَهْ
هَيَّا فقدْ دَوَّى النِّدا هَيَّا إلى سَاحِ الفِدا

الشعب العربي :

لبيك يا بِـــلادي يا قُدوةَ الحيـادِ
حَملتُ في يميـــني لعزَّتي زِنَـادي
أسلمتُ في اعتـــزازٍ لأمّتي قِيَـادي
والخيرُ يا بِـــلادي في وحدةِ الأبـادي

الأقطار العربية :

لَـــنْ نستكينَ للعِـــدَى
لـو نَمْتَطِي مَتْنَ الرَّدَى
نحـنُ الدُّعـــاةُ للهُـــدى
ونحـنُ للماضِي صَـــدَى

السراوي :

تحدَّثِي لَثَالِئَ الخَـــلِيجِ
تَحدَّثِي عن أمْسِك البَهِيجِ
وحَاضِرٍ يموجُ بالأرِيـــجِ
يُنْسِي النُّفُوسَ لَوْعَةَ الضَّجِيجِ

الخليج العربي :

مِنْ هَا هُنَا للهند سَارَ المَوْكِبُ
يَحِفُّ عَنْ يمينِه بِهِ السَّلامُ الطيِّبُ
والنَّصْرُ عن شمالِهِ لَهُ مُنىً ومَطْلَبُ
سلاحُهُ عقيدةٌ دفّاقَةٌ لا تَنضَبُ

أنا مَعينُ عِزَّةٍ لأمَّتِي
أصُونُها بثروتِي وقُوَّتِي
مُصابُها في الخَطْبِ يُدْمِي مُهْجَتِي
وعِزُّهَا سَنَاؤُهُ في جَبْهَتِي

بالأمسِ كُنْتُ دُرَّةَ الأمَلْ
وكُنْتُ رَمْزاً للنِّضَال للأوَلْ
وحاضِري كالأمسِ بَرّاً لَمْ يَزَلْ
وكَمْ صَرخْتُ في بني العروبَهْ

يا أمَّةً في شرقنا مَهِيبَه
هيَّا فقد دوَّى النِّدا هيَّا إلى ساحِ الفِدا

الشعب العربي:

لبَّيكِ يا بِلادي يا قُدوَةَ الحِيَادِ

حَملتُ في يَميني لِعزَّتي زِنَادي
أسلمتُ في اعتزازٍ لأمَّتي قِيَادي
والخيرُ يا بِلادي في وحدةِ الأيادي

الاقطار العربية :

لَن نستكينَ للعِدى لَو نَمتطي مَتْنَ الرَّدى
نحنُ الدُّعاةُ للهُدَى ونحنُ للماضي صَدَى

الـــراوي :

تَحدَّثِي يا أرضَنَا بالمغربِ
ومزِّقِي بالنُّورِ ثَوْبَ الغَيْهَبِ
وعَنْ بَنِيكِ في الجِهَادِ فاسكُبِي
قصيدةً عن الكِفَاحِ العَرَبِي

المغرب العربي :

مِن هُنَا عَلَى السَّفِينِ أبْحَرَ الهُداهْ
وطارقٌ يقودُهُم إلى مُنَى الحَيَاه
سَمَتْ بهم نُفُوسُهم لِنُصْرَةِ الإلَه
الدِّينُ يَحْدُو رَكْبَهم والنَّصْرُ من رُؤَاه

مِنْ بَرْقَةٍ إلى ذُرَى أوراسِ
أبيَّةُ الشُّموخِ في الجِهَـــادِ
من قَابِسٍ إلى رُبَى مِكْنَـاسِ
ضَرَاوَةٌ غُصَّتْ بِها الأعَـادِي

أمْسِي وَيَوْمِي صَـانِعَا وُجُـودِي
كَمْ لِلعُلى بَذَلْتُ من شَـــهِيد
وَصُغْتُ من عُروبَتي نَشِـــيدِي
وكَمْ صرختُ في بَنِي العروبَهْ

يا أمَّةً في شرقِنـا مَهِيبَـــة
هَيَّا فقد دَوَّى النِّدا هَيَّا إلى سَاحِ الفِدا

الشعب العربي :

لَبَّيكِ يا بِـــلادِي يا قُدوَةَ الجِيَـادِ
حَملتُ في يَمِيـنِي لعـزَّتِي زِنَـادي
أسلمْتُ في اعتـزازٍ لأمَّتِي قِيَـادي
والخيرُ يا بِـــلادي في وحدةِ الأيَـادي

الأقطار العربية :

لَنْ نستكينَ للعِدى
لو نَمْتَطِي مَتْنَ الرَّدى
نَحْنُ الدُّعاةُ للهُدى
ونحنُ للماضِي صَدَى

الراوي :

يا أمَّةً عَنْ أمْسِها المَجيدِ
تَحدَّثَتْ بِعِزَّةِ الفَخُورِ
وعَبَّرتْ بِعَهْدِها الجَديدِ
عَنْ وحدةِ المَصيرِ والشُّعُورِ
هُنَاكَ قُدْسُنَا الحبيبُ
وصَحْبُهُ مِن الأسَى يَذُوبُ
يَدعُوكُمُو فأيْنَكُم يُجِيبُ

المجموعة :

نحنُ على طُولِ المَدَى
نَحْنُ لَهُ نِعْمَ الفِدا
ستُصْبِحُ الدُّنيَا غَدَا
لَهُ لِساناً مُنْشِدَا

لَقَـدْ غَدَوْنَـا وحْـدةً
نَـسِيرُ لِلعَلْيَـا يَـدًا
لَـنْ نستَكِينَ للعِـدَى
لـو نَمْتَـطِي مَتْـنَ الرَّدَى
نحـنُ الدُّعـاةُ للهُـدَى
ونحـنُ للماضِي صَـدَى

١

القصائد الاجتماعية

تهويمات شاعر

تاهتْ الخطوةُ في دربِ الخطايـا
ساقَها الشَّكُ إلى سوقِ الدَّنايـا
تَخِذَتْ من جهلها الحُوبَ مَطَايا
أنهـكتْ منها قُواها والحنايـا
ثُمَّ لمَّا لم تَعُدْ إلاَّ بقايـــا
قبعتْ تلهثُ في إحدى الزوايـا
كم على دربِك يا شكُّ ضَحايـا
أفلستْ عقلاً وعلماً وسَجَايـا

• • • •

إنَّ لي قلباً غريقاً في الذنـــوب
عالقاً باللهوِ كالطفلِ اللعـوب
يحتسي اللذَّةَ من نبعٍ نضـوب
يعشقُ البسمة في ثغرِ الغـروب

ثـمَّ يهوي بينَ أنيابِ الخطـوب
خافتَ النبضِ صريعـاً من لغوب
آه ما أصعَبَ إصـلاحَ القلـوبِ
حين تبدو مثخناتٍ بالعيـوب

• • • •

لا منَني صَحـبي على صمتي الحزينِ
كيفَ جرَّحتُ به وجهَ السـنين
كيفَ لم أسمحْ لقيثـارِ الأنـين
أن يذيعَ السرَّ عن حـزني الدفـين
قلتُ إنَّ الصمتَ مزمارُ الحنـين
كم يُدَوِّي صوتُه فوق الجبـين
ليسَ بالتهريـجِ يزدادُ يقـيني
إنَّما صمتي عن الشرِ يقيـني

• • • •

قيل هل تعرفُ ما معـنى الصِّراعِ
قلتُ سهمُ الموتِ أو حُمَّى الضياعِ

أو مُنىً تسحقُ أحلامَ الرُّعاعِ
صبيةِ الأفكارِ مكدودي الطباع
قيلَ بل دعوةُ ظلمٍ وابتداعٍ
للتردّي في السراديبِ الجياع
إنَّ شرَّ الناسِ في دنياهُ راعٍ
سارَ بالبهمِ إلى غابِ السباع

• • • •

قيلَ من أنتَ فقلتُ الكبرياءُ
شيمتي الصبرُ وعنواني الإباءُ
ونشيدي مذ ترعرعتُ الفداءُ
وشعاري في ذُرى المجدِ الوفاء
تربتي الطهرُ وناموسي السماءُ
وإزاري النبلُ والصدقُ الرداء
ويَدي في السلمِ جُهْدٌ وعطاءُ
وهيَ في الحربِ صمودٌ ومضاءُ

• • • •

قيلَ ما حاضرُكَ الضَّحلُ كأمسِكْ
أينَ إشراقةُ ماضيك وشمسك

أينَ أنتَ اليومَ من محرابِ قدسِك
أنتَ تلهو والعِدَى تلهو بفرسِك
قد تبرَّمْتَ من الجهلِ بترسِك
وتدرَّعتَ من الخوفِ بهمسِك
أنتَ من حمقِك مزهوٌّ بنفسِك
والعدى تبحثُ في السرِّ لطمسِك

• • • •

قلتُ قد أكثرتَ تقريعي ولَوْمِي
أنا لا أرضى بتجريحٍ وضيم
عربيٌّ في جبينِ الشمسِ رسمي
لستُ في ساحِ الميامينِ بِقَدْمِ
إنَّ من أمسِي سَنىً يسري ليومي
يغمرُ التاريخ إشراقا بعزمي
لنْ يموتَ الثأرُ والأغلالُ تُدْمِي
كلُّ شبرٍ من أراضيَّ بجرم

• • • •

قيل ما زلت أسيراً للعواطف
أنتَ بالباطلِ للحقِّ تُناكِف

أنتَ في دنياكَ تصبو للزخارِف
أنتَ من جَهْلِكَ للأوهامِ عاكف
أنتَ تخشى من غدٍ جَمَّ المخاوف
ورُؤى الأحلامِ لا تصفو لخائف
إنّما تتقادُ للشهمِ المجازفْ
أريحيِّ الجُهْدِ لا يخشى العواصف

• • • •

قلتُ إني في طريقِ النصرِ سائر
لستُ بالغَمْرِ وما عَزْمي بخائر
إنْ لزمتُ الصمتَ فالإحساسُ ثائر
والجهادُ الحرُّ شحذٌ للضمائر
إنَّ من غامرَ بالأوطانِ جائر
مركبُ الطائشِ يُمْنَى بالحسائر
فدعِ النصحَ لأربابِ البصائر
وغداً تحتضنُ الدنيا البشائر

• • • •

قُلتُ للسائلِ عن عينِ الحقيقةْ
إنّها ترسفُ في بئرٍ عميقة

لم تعدْ كالأمسِ في الدنيـا طليقَـةْ
يومَ كانت للنُّهى الفُضْلى حديقة
إنهـا اليومَ بأيدينـا غريقـــــة
تَرتدي ظُلمـاً غلالاتٍ عتيقـة
فاقدُ الأخلاصِ لا يـدري طريقَـه
يعشقُ الحَقَّ ولكنْ لن يُطيقَـه

• • • •

هِمْتُ يوماً بأناشيدِ الصَّبَـاحِ
وائتلاقِ النورِ في ثَغْرِ البطاحِ
وتهادي الشمسِ في أحلى وشـاحِ
عسجديِّ الذيلِ ورديِّ الجنـاح
وابتسـاماتِ الخـزامى والأقـاحِ
تُسْكِرُ الوجدانَ بالسِّحْرِ المبـاح
فارتشفتُ الحُبَّ من نبعٍ قَـرَاحِ
وتمـرَّدْتُ فأطـلقتُ سراحـي

• • • •

سَحرتْني بابتساماتِ الخُـدودِ
ثم ألقَتْني عـلى جَمْرِ الصـدود

نَسجتْ من لهب الشمسِ وعُودي
وَمحتْ من صفحةِ الوصلِ وجودي
تَركتْني نَهْبَ وَسواسي اللدودِ
وتناستْ كُلَّ إحساني وجودي
إنَّ شرَّ الحبِّ في هذا الوجود
حُبُّ من يعشقُ ذا قلبٍ حقود

• • • •

أبصرْتني غارقاً في ذكرياتي
تائهَ الفكرةِ في دربِ الحياةِ
مُمْعِنَ النظرةِ في ماضٍ وآتِ
مُجْهَدَ الإحساسِ من وخزِ الشتَاتِ
فشدَتْ للروحِ أحلى الأغنياتِ
لتُعيدَ الصفْوَ رقراقاً لذاتي
وسقَتْني من رحيقِ الأمنياتِ
عندَها أدركتُ فضْلَ الأمَّهاتِ

• • • •

قلتُ للنجمةِ إنْ يَعْلُ مقامي
لأناجيكِ بأسرارِ الغرام

وأبثُّ الشوقَ مشبوبَ الضِّرامِ
إنني أصبُو إلى روضِ التسامي
قالت النجمةُ غضبَى من كلامِي
أيُّها التائهُ في دنيا الزحام
إنَّ من يعشو بذرَّات الحُطام
لَنْ يَرَى القمَّةَ إلاَّ في المنام

• • • •

جَاءَنِي يلهثُ من لَفْحِ الشرورِ
مدنفٌ صَبٌّ بأذيالِ الغرور
مفلسٌ في عزمِه غَشُّ الشعورِ
نافخُ الأوداجِ حُبًّا في الظهور
قلتُ قد جاوزتَ حدًّا في القصُورِ
وتهالكتَ على جمعِ القُشُور
أنتَ في أهلِكِ ضِيقٌ للصدورِ
وسِراجٌ في الحِمَى من غيرِ نور

• • • •

ضَنَّ بالمالِ على أربابِهِ
وارتجَى الحُظوةَ في أعتابِهِ

أيُّها الغـارقُ في أوصابِـــه
كـم جَنَى المالُ عـلى أصحابه
عاشـقُ البُخْـلِ وإنْ أثرى بِـه
تمـرحُ الذلّـةُ في أطنـابـــه
ظـالمٌ يغـرسُ في أعقـابـــه
خِسّـةَ النفسِ إذا أوصَـى بـه

• • • •

قالتْ الحسـناءُ تيهاً واختـيالا
أيُّهـا الشاعرُ هل تَهْوَى الجمـالا
هـلْ خبرتَ الحُبَّ بُعْداً ووصالا
هل عرفتَ الغيد غُنْجاً ودلالا
قلتُ يا حسـناءُ إنّي أتعـالى
عن هَوًى يغرسُ في قلبي الملالا
أنا لا أرجـو لأيامِـي ظِـلا لا
إنْ يَكُ الحُبُّ هَوًى يُوتِي ضَلالا

• • • •

قالتْ الحسناءُ قـد جئتَ فريّـا
كيفَ أسميتَ الهَوى في الأرضِ غيّا

أنتَ لولاهُ لما أدركتَ شَـــيئًا
أنتَ بالحُبِّ ترعرعتَ صبيًّا
إنّما الحبُّ رِضىً يسرى نَديًّا
يغمرُ الأرواح بالأحلامِ رَيَّـــا
إنَّ منْ يملكُ إحساساً عَصِيًّا
أنفقَ الأيّـامَ حيرانَ شقيًّا

• • • •

قلتُ ليسَ الحُبُّ ألفاظاً تُـــرَدَّدْ
وصبابـاتِ فـؤادٍ يتَنَهَّـــدْ
أو شظايَـا الذُلِّ في مكرٍ تسدد
للقلوبِ العُمْيِ في الأحشاءِ تُغْمَد
ليسَ معنى الحُبِّ أن نضنى ونَسْهَد
ننحرُ الإخلاصَ في دربٍ مُعَقَّد
إنّما الحُبُّ ربيعٌ يتجـــدَّدْ
بالأمـانِي لا جهودٌ تتبـــدد

• • • •

قالت الحسناءُ لا قيسٌ ولَيْـلَى
عَـرَفَـا حُبَّكَ يا هَـذا فَمَهْلا

أنتَ قد خرَّفْتَ وجداناً وعقـــلا
أيّها الشيخُ فأولى لك أولـــــى
قلتُ قد أشبعتنِـــي ذمّـــا وعــذلا
وتجــرأتِ وما أحسنتِ قـــولا
ليسَ معنىَ الحُبِّ أن نهــوى ونَقْلى
ونعيدَ النفسَ بَعْدَ الخِصْبِ مَحْلا

• • • •

شجون

نشرت القصيدة في مجلة الإذاعة السعودية مهداة إلى الشاعر الكبير محمد حسن عواد .

في زَمَانٍ سادَهُ اللؤمُ وأوْدَى بَنبيـــــهْ
في زمانٍ هتَكَ المَرْءُ بِهِ عِرْضَ أخيهْ
في زمانٍ سَخِرَ المغرورُ حُمْقاً بأبيـــــهْ
في زمانٍ هَانَ فيهِ الحُرُّ واعتزَّ السَّفيـهْ
أوْجَدَتْنِي قُدرةُ اللهِ العَلِيِّ القَـــادرِ

• • • •

أوجَدَتْنِي لِتَرانِي كَيْفَ أحْيَـا بِهَنَاءِ
كيفَ أسْطِيعُ مُضِيّاً فَوْقَ أشواكِ البَـلاءِ
كيفَ أسطِيعُ احتفَاظاً بجَمَالِي ونَقَـائي
كيفَ أحيَا دُونَ أنْ تُسْلَبَ مِنِّيَ كِبرِيَائي
كيفَ يَصْفُو لِيَ عَيْشٌ في زمانٍ غَـادِرِ

أوجدتني معدماً لم أمتلكْ حتى حواسي
عارياً يستُرني طُهري فيغنيني عن لباسي
وتلقتني يدُ الأرضِ بعينِ الإحتراسِ
ورمتني في محيطٍ بين همٍ ومآسي
لتراني كيفَ أحيا في المحيطِ الجائرِ

• • • •

أوجدتني وهي ترنو لي بعطفٍ وحنانِ
وتمنتْ لي فلاحاً في خضمِّ الإمتحانِ
وعلى سمعي أعادَ الأهلُ آلافَ الأمانيِ
ثمَّ ألقوني لوحدي بينَ أنيابِ الزمانِ
فتلاشتْ غيمةُ الماضي بشمسِ الحاضرِ

• • • •

يُخلقُ الإنسانُ لا يدري عنِ الأهوالِ شيئاً
أبيضَ النفسِ نقيَّ القلبِ محمودٌ زكيّاً
بالسناءِ الفاتنِ الوضّاحِ بالطُهرِ نقيّا
فإذا ما ظهرَ المالُ لعينيهِ جليّا
ضيّعَ الطُهرَ وولّى في طريقٍ خاسرِ

قيلَ إنسانٌ وفي الإنسانِ مكرٌ وخداعْ
وجنُوحٌ للتصابي وانتهاكٌ وابتداعْ
فلماذا لَمْ تكن كالقومِ مُعْتَلَّ الطِّباعْ
تتَرَدَّى فاقدَ الإحساسِ في مَهوَى الضياعْ
فأجبتُ القومَ في صَوْتٍ فخورٍ ثائرِ

• • •

أبْعِدُوا عنّيَ فإنّي من تُرابٍ طيّبِ
لم تُدنّسْني يَدُ الكِبْرِ وكَفُّ العَجَبِ
لا ولَمْ أُعْجَنْ بِماءٍ من مَعينِ الكَذِبِ
لا ولَمْ أُحْمَلْ على مَتْنِ مَطَايَا الرِّيَبِ
فأنا دَفْقَةُ حُبٍّ من مَعينٍ طاهرِ

• • •

سَخِروا مِنّيَ ورَامُوا خَنْقَ أنفاسِي وطَمْسِي
حينَ أترَعْتُ بِخَمْرِ الحُبِّ والإحساسِ كأسِي
وتَرفَّعْتُ عن الفَحْشاءِ في عِزَّةِ نَفْسِي
تاركاً من ضَلَّ في غَفْلَتِهِ يَضْحُو ويُمْسِي
يَقْطَعُ الوَقْتَ بِتَشْرِيحِ البَرِيِّ الطاهرِ

عَشِقُوا الوَهْمَ وهَامُوا بالأباطيلِ غُرورا
وَبنوا في عَالَمِ الشّكِ عَلَى الوَحْلِ قُصُورا
ضَيّعُوا الأحْلامَ بالأحْلامِ بُهْتَاناً وزُورا
غَرِقُوا في لُجَّةِ الغَيِّ فَسُحْقاً وثُبُورا
وغَداً يَنْبَلِجُ الحَقُّ لِعَيْنِ النّاظِرِ

• • •

نَشَرُوا الأشواكَ مِنْ حَوْلِي وما جِئْتُ فَرِيًّا
ظَلَمُونِي حِينَ أَلْفَوْنِي جَواداً وسَخِيًّا
أُنْفِقُ العُمْرَ كَرِيماً طَيِّبَ النَّفْسِ أبيًّا
أتَغَنّى في سَمَائِي بِالمُنَى لَحْناً شَجِيًّا
شامخاً كالطَّوْدِ أزهُو بِسمُوقي السَّاحِر

• • •

لِيَقُولُوا ما يَشَاؤون فَلَنْ أخشَى مَقَالا
إنَّ في صمتي عن الفُحْشِ لهُم داءً عُضالا
وَلِيَغُوصُوا فِي سِبَابِي فأنا أسْمَى مِثَالا
لَنْ يَرَوْنِي عَالِقاً بالذُّلِّ أستجْدِي النَّوالا
وسأحيا في سماهُم كالعُقَابِ الكَاسِرِ

المال والشاعر

قالوا نَراكَ فُتِنْتَ بالأرقَامِ
وهَجَرْتَ رَوْضَ الشِعْرِ والأنغامِ
ونَسِيتَ حِينَ وَلَجْتَ مَيْدانَ الغِنى
مَهْدَ الخيالِ ومَنْبَعَ الإلهامِ
وعَشِقْتَ في لُغَةِ البنُوكِ سُيُولَةً
وكَرِهْتَ ثَمَّ سُيُولةَ الأقلامِ
بَهَرَتْكَ أكوامُ النُقودِ تَعُدُّهَا
فَغَرِمْتَ بالمَعْدودِ أيَّ غَرامِ
وطَفِقْتَ تَهْذِي كَيفَ أبنِي في الحِمى
قصراً يَعِجُّ بزُمرةِ الخُدَّامِ
وسَلَوْتَ ألحانَ الصَّباحِ وسِحْرَها
وتبسّم الأزهارِ للأنْسَامِ

وتبلّدَ الذّهْنُ الحصيفُ فلم يَعُدْ
إلاّ غُثَاءً عالقاً بحُطَامِ
المالُ في عَيْنَيْكَ أصبحَ غايةً
تَرْنُو لَهَا في لَهْفَةٍ وهُيَامِ
أسَفاً عليكَ فما لِعَزْمِكَ خَائِرٌ
وطُموحِ نَفْسِكَ بالسّفاسِفِ دَامِي
المالُ يغرسُ في النّفوسِ ضَغَائِناً
فَتَشُبُّ بين ذويهِ نارُ خِصَامِ
والمالُ قد يَجْنِي على أربابِهِ
كَمْ قَطّعَتْ يَدهُ عُرَى الأرحام
وإذا تَعَلّقَتِ النّفوسُ بِسِحْرِهِ
مَزَجَتْ حلالَ نعيمِها بِحَرَامِ
والشُّحُّ خَوْفَ الفَقْرِ من سُبُلِ الغِنَى
هيهاتَ يرضى بالمهَانةِ سَامِي
فأجبتُهُم إنّي مَجَجْتُ حديثَكُم
وسَئِمْتُ كَهْفَ الذلّ والآلام

تتصارعُ الآفاتُ في عرَصَاتِه
وتغورُ في قِيعَانِهِ أحلامي
وتُعَشْعِشُ الأمراضُ في أكْنَافِهِ
فأذوبُ من كَمَدٍ ومنْ إيلامِ
ماذا جَنَيْتُ من القريضِ سِوَى الأسى
وتَمَرُّغٍ في حَوْمَةِ الأوهَامِ
كَمْ بِتُّ والأحشاءُ يصفعُها الطَّوى
فأشدُّهَا منْ حرقةٍ بحزام
وأصومُ نِصْفَ العامِ لَيْسَ تطوعاً
ما لِذَّةُ الإفطارِ دُونَ طَعَامِ
وأصوغُ أشعاراً تفيضُ عذوبَةً
ما أطفأ الجُوعَ الحقودَ كَلامي
أين اتجهتُ فكُلُّ بابٍ مُغْلَقٌ
فالنَّحْسُ قَدْ ملكَتْ يداهُ زِمَامي
وإذا نظرتُ إلى غَدٍ متطلِّعاً
أبصرتُ عِفْرِيتَ الشَّقاءِ أمَامي

أوْلامُ حِينَ حَجَبْتُ بعضَ قصائِدِي
وأخُو الغِنَى بالبُخْلِ غيرُ مُلامِ
هَذِي حياةُ الفَقْرِ شوهاءُ الرُّؤَى
هَلْ يَعْشَقُ الأغلالَ جِيدُ هُمَامِ
لا تُنْقِصُوا حَقَّ النقودِ وفَضْلَها
كَمْ أنجبَتْ عَلَماً من الأعلامِ
هِيَ سُلَّمُ المَجْدِ المُتَوَّجِ بالمُنَى
وسَنًى يُمَزِّقُ ثَوْبَ كُلِّ ظَلامِ
تَشْدُو النُّفوسُ قريرةً بِظِلالِها
لَحْنَ السَّعادةِ والغَدِ البَسَّامِ
رَبُّ الغِنَى بالمَالِ يَحْتَضِنُ المُنَى
ويَنَالُ بُغْيَتَهُ بِغَيْرِ زِحَامِ
وأخو الطَّوَى يَصْحُو على أنَّاتِهِ
ويبيتُ رَهْنَ براثِنِ الأسْقَامِ
إنْ داعَبَتْ عَيْنَيْهِ أطيافُ الكَرَى
يَوْماً يُغَصُّ بفاجِعِ الأحلامِ

آمالُه مخنوقةٌ في صَـــدْرِه
وطموحُهُ في مَهْمَهِ الأوهـــام
الفَقْرُ جَرَّحَ كبرياءَ نُبُوغِـــهِ
وأعَـــاده فَـدْماً من الأفـــدام ِ
تَتَصَاعَدُ الآهاتُ في أنفاسِـــهِ
مَشْبُوبةً من حُرقَـــةٍ وأوام ِ
يَقْضِي سِنِيَّ العُمْرِ رَهْنَ شجونِهِ
ويَمُوتُ قَبْلَ حَصَادِ أيِّ مَرَام
فإذا صَحِبْتُ الأغنـــياءَ فَرُبَّمَـــا
أُعْدَى بِهِـــم يومـــاً من الأيـام
إنَّ الطّريقَ إلى الثّراءِ مُيَسَّـــرٌ
والخَيْرُ كُلُّ الخَيْرِ في الإقـدام ِ

سماء بلا نجوم

نشرت القصيدة في جريدة المدينة واستشهد بها الأديب عبد الرحمن المعمر في محاضرته التي ألقاها بنادي الطائف الأدبي بعنوان « الإيجار في الشعر العربي » .

شَرِقَتْ بفرحتِها حَمَاتي عِنْدَما
عَلِمَتْ بأنيَ قَدْ ظَفِرْتُ بدارِ
وَتبسَّمَتْ إذْ أبصرتْني مُقبِلاً
وتحِفُّ بي زَوْجِي وكُلُّ صِغاري
وأتَتْ عَلَى عَجَلٍ تُقَبِّلُ هَامَتِي
جَذْلَى وما عَلِمَتْ بسوءِ عِثاري
قالتْ هَنِيئاً قلتُ ويحَك إنّني
أصبحتُ رمزَ الفقرِ والإعسارِ
قَدْ بعتُ كُلَّ متاعِنَا بدراهمٍ
معدودةٍ وحُلِيَّ أُمِّ نِزارِ

آمالُه مخنوقةٌ في صَـــدْرِه
وطموحُهُ في مَهْمَهِ الأوهـــام
الفَقْرُ جَرَّحَ كبرياءَ نُبُوغِـــهِ
وأعَـــاده فَـدْماً من الأفـــدام ِ
تَتَصَاعَدُ الآهاتُ في أنفاسِـــهِ
مَشْبُوبةً من حُرقَـــةٍ وأوام ِ
يَقْضِي سِنِيَّ العُمْرِ رَهْنَ شجونِهِ
ويَمُوتُ قَبْلَ حَصَادِ أيِّ مَرَام
فإذا صَحِبْتُ الأغنـياءَ فَرُبَّمَـا
أُعْدَى بِهِـم يومـاً من الأيـام
إنَّ الطّريقَ إلى الثّراءِ مُيَسَّـــرٌ
والخَيْرُ كُلُّ الخَيْرِ في الإقـدام ِ

سماء بلا نجوم

نشرت القصيدة في جريدة المدينة واستشهد بها الأديب عبد الرحمن المعمر في محاضرته التي ألقاها بنادي الطائف الأدبي بعنوان « الإيجاز في الشعر العربي » .

شَرِقَتْ بفرحتِها حَمَاتي عِنْدَما
عَلِمَتْ بأنيَ قَدْ ظَفِرْتُ بدارِ
وَتبسَّمَتْ إذْ أبصرتْني مُقبِلاً
وتحِفُّ بِي زَوْجِي وكُلُّ صِغارِي
وأتَتْ عَلَى عَجَلٍ تُقَبِّلُ هَامَتِي
جَذْلَى وما عَلِمَتْ بسوءِ عِثارِي
قالتْ هَنِيئاً قلتُ ويحَك إنّني
أصبحتُ رمزَ الفقرِ والإعسارِ
قَدْ بعتُ كُلَّ متاعِنَا بدراهمٍ
معدودةٍ وحُلِيَّ أُمِّ نِزارِ

ستُمرُّني الأيّامُ قاتمةَ الـــرُّؤى
ويطـــولُ في سِجْنِ الديُونِ إسَارِي
وتموتُ أحلامِي وتكبرُ شـــقوتي
والصَّوْمُ يصبحُ غِنْوَتِي وشِعَارِي
ومُرَتَّبِي ما عُدْتُ أملكُ قَبْضَهُ
إذْ صارَ مُلْكَ الدَّائِـنِ الجَبَّارِ
قالتْ فَما الإيجارُ قلتُ لَها اصمتِي
لا تَسْأَلِي أبداً عن الإيجـــــارِ
عشرونَ ألفاً لا يُؤَجَّلُ دَفْعُهـــا
ويُضَافُ ألفٌ خِـدْمَةَ السمســارِ
قالتْ أعِيذُكَ أنْ تكونَ مُبـالِغاً
قلتُ انظرِي هذا الدَّلِيلُ جِـــوَارِي
قُومي اقرئِي فَقَراتِه وتَمَعَّـنِي
فالـدَّاءُ في أحْشَائِه مُـــتَوارِي
قالتْ لحَـاكَ اللهُ تِلْكَ جريمـةٌ
مَسَخَتْ بشاعَتُها جَمالَ نَهَـارِي

أتعيشُ ويحكَ إبنتي في مَسْكَنٍ
جَهْمِ الجَوانِبِ كالمَغارة عارِي
وتَظَلُّ عُطْلاً لا يُزَيِّنُ جِيدَها
عِقْدٌ ومِعْصَمُها بِغَيْرِ سِوارِ
قلتُ الجريمةُ لَسْتُ ناسِجَ ثَوْبِها
حَدَّثْتُ وعهدِ اللهِ دونَ خِيَارِ
فَدِعي نِفَايَاتِ الكَلامِ فإنّها
مُسْتَنْقَعٌ للشَرِّ والأضرارِ
لا تَهْدِمي صَرْحَ المَحَبَّةِ بيننا
وارعي لعمْرِك حُرمةَ الأصهارِ
قالتْ قضيتَ العُمْرَ تُسْقِيها المنَى
وتُصوِّرُ الأوهامَ كالأوطارِ
جَرَّعْتَها مُرَّ الهوانِ ولَم تَكُنْ
إلاَّ مَلاكاً والحِسَانُ جَوارِي
أخفيتَ قُبْحَ الجُبْنِ فيكَ بِحِنْكَةٍ
مُتَلَحِّفاً بملاءةِ الأعذارِ

فأجبتُها إنيْ امروٌ لاَ دَخْلَ لِـــي
إلاَّ مَعَاشٌ واضِحُ المِقْـــدارِ
آثرتُ أن يَحْظَى الشُّراةُ بِجُهْدِنَا
حَتّى نَذُوقَ حَلاوةَ الإيثَـــارِ
قالتْ فما يُبْقِيكَ رَهْنَ وَظِيفَـــةٍ
تَخْشَى ضروبَ الحَسْمِ والإنـــذارِ
مُتَرَقِّبا في كُلِّ عَامٍ مِنْحَـــةً
يَشْدُو بمَقْدَمِهـا لِسَانُ قَـــرارِ
هيهاتَ تبلُغُ بالوظيفـةِ مأربـــاً
كَهَفُ الوظائِفِ مَنْبَـعُ الأكدارِ
قُمْ جارِ صَحْبِكَ في الشّراءِ فإنّهُمْ
شَـادوا القُصُورَ عديدةَ الأدوارِ
وتَمتّعُوا بالطيِّباتِ وأصبَـــحُوا
أربَـابَ جَـاهٍ في الحِمَى ويَسَارِ
وامدُدْ يَدَيْكَ فَما تُنَالُ لُبَانَـــةٌ
يَوماً بأيْدٍ في الشُّموخِ قِصَـــارِ

وإذا رأيتَ الـذُّلَّ يرفَعُ أهلَـــهُ
فاخلَعْ لِبَاسَ الكِبْرياءِ وَجَـارِ
قلتُ اصمتِي واقنَيْ حَياءَكِ إنَّـنِي
لا أرتَضِي أبداً بِوصْمَةِ عَـــارِ
تَهوَى الكِلابُ من الجِيَافِ لُحومهَا
ويَعافُهَا رُغْمَ المَجَاعةِ ضَـــارِي
لا لَنْ أمرِّغَ جَبْهَتِي في تُـــرْبَـةٍ
موبوءةٍ بالخِـزْيِ والأقْـــذَارِ
هيهاتَ للنَّفْسِ الأبيَّـةِ أنْ تُـــرَى
جَذْلَى بثوبِ مذلّةٍ وشَـــنَارِ
لا يَسْتَوِي عِنَدَ التَّفاخُرِ مكْنَسٍ
خُلُقـاً وآخرُ في المحافِلِ عَـــارِ
سأظلُّ أستوحِي الرَّشادَ يقـــودُنِي
للخيرِ قَلْبٌ مُشرِقُ الأنـــوارِ
لا تُوهِنُ الأحـداثُ مهما تحتـدمْ
تَكَبَاتُهـا عَـزْمِي ولا إصْرارِي

فأجبتُها إنيْ امروٌ لاَ دَخْلَ لِـــي
إلاَّ مَعَاشٌ واضِحُ المِقْـــــدارِ
آثرتُ أن يَحْظَى الشُّراةُ بِجُهْدِنَا
حَتّى نَذُوقَ حَلاوةَ الإيثَـــارِ
قالتْ فما يُبْقِيكَ رَهْنَ وَظِيفَـــةٍ
تَخْشَى ضروبَ الحَسْمِ والإنـــذارِ
مُتَرَقِّبًا في كُلِّ عَامٍ مِنْحَـــةً
يَشْدُو بِمَقْدَمِهـا لِسَانُ قَـــرارِ
هيهاتَ تبلُغُ بالوظيفةِ مأربـــاً
كَهَفُ الوظائِفِ مَنْبَـــعُ الأكدارِ
قُمْ جارِ صَحْبَكَ في الثّراءِ فإنّهُمْ
شَـادوا القُصُورَ عديدةَ الأدوارِ
وتَمتّعُوا بالطيِّباتِ وأصبـــحُوا
أربَـابَ جَـاهٍ في الحِمَى ويَسَارِ
وامدُدْ يَدَيْكَ فَما تُنَالُ لُبَانَـــةٌ
يَوماً بأيْدٍ في الشُّموخِ قِصَـــارِ

وإذا رأيتَ الـذُّلَّ يرفَعُ أهلَـــهُ
فاخلَعْ لِبَاسَ الكِبْرياءِ وَجَـارِ
قلتُ اصمتِي واقنَيْ حَياءَكِ إنَّـنِي
لا أرتَضِي أبداً بِوصْمَةِ عَـــارِ
تَهوَى الكِلابُ من الجِيَافِ لُحومهَا
ويَعافُهَا رُغْمَ المَجَاعةِ ضَـــارِي
لا لَنْ أمرِّغَ جَبْهتِي في تُـــرْبَـةٍ
موبوءةٍ بالخِـزْيِ والأقْـــذَارِ
هيهاتَ للنَّفْسِ الأبيَّـــةِ أنْ تُـــرَى
جَذْلَى بثوبِ مذلّةٍ وشَـــنَارِ
لا يَسْتَوِي عِنَدَ التّفاخُرِ مكْنَسٌ
خُلُقـاً وآخرُ في المحافِلِ عَـــارِ
سأظلُّ أستوحِي الرَّشادَ يقـــودُنِي
للخيرِ قَلْبٌ مُشرِقُ الأنـــوارِ
لا تُوهِنُ الأحـداثُ مهما تحتـدمْ
تَكَبَاتُهـا عَـزْمِي ولا إصْرارِي

سأظلُّ مرفوعَ الجبينِ وعِـــزَّتِي
شَـمّاءُ رغمَ نـكايةِ الأشْـــرارِ
الحاملينَ عَصَـا الكراهـةِ للـورَى
غُـلْفِ القُـلوبِ وصِبْيَةِ الأفكارِ
يا نفسُ دربُـكِ شائِـكٌ فتجشّمِـي
وحَذارِ من شَبَـحِ القنُوطِ حَذّارِ
لا تَيْأسِي فاليأسُ داءٌ قاتِـــلٌ
والتَّبْرُ لا تُجْلِيـهِ غَيْرُ النَّـــارِ

أنات محزون

إلامَ بِسَوْطِ الدَّهْرِ تُكْوَى كَرَامَتِي
ويُرْكَلُ في دَرْبِ المَهَانَةِ سُؤْدَدِي
وأرضَى بِعَيْشِ الذُّلِّ خَوْفاً من الطَّوَى
أعَلِّلُ نَفسي بالسَّعادَةِ في غَدِ
وأنَّ قليلَ العَيْشِ يُعْقِبُ راحةً
وشَارِبَ ماءِ البَحْرِ خيرٌ من الصَّدِي
وأصبحتُ للفَقْرِ المريرِ فريسةً
وفي لُجَّةِ الشَّكوى أروحُ وأغْتَدِي
طرقْتُ دُروبَ الجَهْلِ ألتمسُ الهُدَى
ومَنْ تُهْدِهِ العُمْيَانُ لَيْسَ بِمُهْتَدِ
فواللهِ إنَّ الفَقْرَ يَسْرِي بأهلِهِ
إلى عَالَمٍ بالشَّرِ رَيَّانَ مُزْبِدِ
وإنَّ الغِنَى عِزٌّ لِمَنْ ضَاعَ عِزُّهُ
يَطُوفُ بِهِ في ظِلِّ عَيْشٍ مُرَغَّدِ

ولَمْ أرَ خَصْماً سَيِّءُ الوَقْعِ كالطَّوَى
يَجُورُ على الحُرِّ الكريمِ ويَعْتَدِي
يُثَبِّطُ إقدامِي ويَثْنِي عَزِيمَتِي
وَيَقْتُلُ إحساسِي بسَهْمٍ مُسَدَّدِ
يَعِيشُ الفَتَى بِالمَالِ سَيِّدَ قَومِهِ
وذُو الفَقْرِ يَقْضِي العُمْرَ رَهْنَ التشرُّدِ

جرعة نـــدم

« أحبَّها في شبابه حُبًّا جَمًّا ، لكنَّها لم تستجب له ، حتى إذا كبُر وهرم وأصبح غير قادر على العطاء ، أقبلت عليه باسمة ، تبًّا لها إنَّها الدنيا »

عادَتْ وفي يَدِهَا بعضُ القُصَاصَاتِ
تَلُوحُ في أسْطُرٍ مِنْهَا صَبَابَاتِي
وأومَأَتْ لِي بطَرْفٍ زانَهُ حَـــوَرٌ
تُهْدِي إليَّ بِهِ أزكَى التَّحيـــاتِ

* * *

قلتُ اتركيني فَقَلْبِي لَمْ يَعُدْ دَنِفَا
قد يَمَّمَ الصَّفْوَ في محرابِهِ اعتكَفَـا
لا تُزْعِجِيهِ بأعذارٍ مُلَفَّقَـــةٍ
قَدْ ذاقَ مِنْكِ مرارات الهَوى وكَفَى

* * *

قالتْ أتيتُ وفي قَلْبِي شَـــكَايَاتُ
وفي يَمِينِي إذَا أنكرْتَ آيـــاتُ

هنا رسائلُ أشـواقٍ بعثتَ بهـا
حروفُها لهفـةٌ ظمأى وآهـات

* * *

فقلتُ تلكَ خيـالاتي وأوهامـي
سبَكتُ من تِبْرِها المغشوشِ أحلامي
لا تجعليها شراكاً تأسرينَ بهـا
قلبي ليغرقَ في ديجـورِك الدّامي

* * *

قالتْ أتيتُ ولَولا الشّوقُ في كبِدي
أوْهَى قُواي وأبلىَ بالضّنىَ جَلَدي
ما عُدْتُ ألتمِسُ الغفرانَ في هنـة
ما جِئْتُ أطلبُ من كفَّيْكَ فَجْرَ غَدِي

* * *

فقلتُ كَمْ غفَرتْ روحي خطاياكِ
وضَمَّدَتْ جُرْحَها صبْراً لترعاكِ
إذْ كُنتُ أترعُ من خَمرِ الهَوى قَدَحي
وأستَبِينُ ضُحىَ حُبّيَ برُؤْيَـاكِ

* * *

قالتْ ظَنَنْتُكِ تَرْوِي مِفْرَقِي قُبَلاَ
إذْ جِئتُ والنُّورُ من عَيْنَيْكَ قَدْ أفلا
وفِي جبينكَ أمواجٌ مُجَعَّـــــدَةٌ
والشَّيْبُ يزحَفُ في فودَيْكَ مشتعلا

° ° °

فقلتُ أنْصَفْتِ لا وَجْـهٌ يُحَلِّـينِي
ولا دَنانِيرَ في جَيْبِي تُزَكِّيـــنِي
وللنِّساءِ معاييرٌ يَقِسْنَ بِهـــــا
حُبَّ الرِّجالِ بِلا عَقْلٍ ولا دِيـــنِ

° ° °

قالتْ عَفَا اللهُ عن ذنبٍ جَنَيْنَـــاهُ
لَـنْ يَنزِعَ المالُ إحساسِي ولا الجَـاهُ
تعَال للرَّوضِ تُشْجِينَا بـلابِـــلُهُ
تعالَ نُكْمِلِ هـوًى كُنَّا بدَأْنَاهُ

° ° °

قلت ادفني الأمس أفراحا وأحزانـا
ما مرَّ بالأمس لا أهفو له الآنـــا

أطلقتُ بالصبّر من حبلِ الهوى عنقي
لا تُرجعيه أسيرًا حيثما كانا

* * *

قالت رويدك نورُ الأمس يأتلقُ
ما زال منه بدنيا حبّنا شفق
لن يحجبَ الزمن القاضي بفُرْقَتِنا
شمسَ الغرامِ ولو بالشوق نحترقُ

* * *

قلتُ هيهات أن تلهي بعاطفتي
فلن أسلّم للتعذيبِ ناصيتي
أخاف نكسةَ حبٍّ منك قاتلةً
من مُنقذي بعدُ من أغلالِ فاتنتي ؟

* * *

قالت أتخنقُ ظلماً روحَ أحلامي
وتزرعُ الشّوك في دربي لإيلامي
هل كان حبُّك لي وهماً وكنت به
غريرةً أحتمي في ظلّ أوهام

* * *

قلتُ الصَّبابةُ مني لم تكنْ كذبا
كم بتُّ والشَّوق للميعادِ مرتقبا
أصوغُ للحبِّ من شعري قلائدَه
ويرقصُ النَّجمُ إن غنيتُه طربا

* * *

قالت أحبُّك حبًّا لستَ تدركُه
لو كنتَ تعلمُه ما كنتَ تتركُه
أنت الذي في فؤادي جئتَ تزرعُه
فكيف في ساعةٍ حمقاءَ تهلكه

* * *

قلت انصفيني وكوني الحصمَ والحكَما
هل جانب الحقَّ مظلومٌ إذا انتقما
جرَّعتِني المرَّ حتى ضاق بي زمني
فهل أُلامُ إذا جرَّعتكِ الندما

صراع مع الفقر

عِشْتُ والفَقْرُ فِي صِرَاعٍ مَرِيرِ
قاتِمِ الحِسِّ مكفهرِّ الشُّعورِ
كَمْ تَصَدَّى لِعِزَّتِي وكِفَاحِي
كَمْ تَمَنَّى مَنِيَّتِي وثُبُورِي
يَضَعُ الشَّوْكَ فِي طريقِ نَجَاحِي
كَيْ أعيشَ الحياةَ دُونَ مَصِيرِ
أطفأتْ كَفُّهُ شُمُوعَ رَجَائِي
ذَوَّبَتْ فِي سَبَاسِبِ اليأسِ نُورِي
أوثَقَتْ وَثْبَةَ الشُّموخِ بِنَفْسِي
أرهَقَتْ كاهِلِي بِعِبْءِ الشُّرورِ
كَمْ تَجَرَّعْتُ من يَدَيْهِ كُئُوساً
مِنْ أسىً لافِحٍ وحُزْنٍ مَرِيرِ

أحـــرامٌ عليَّ أرتَـــعُ في البِشْر «م»
وألهُـــو عَلى ضِفـــافِ السُّرورِ
أحـــرامٌ عليَّ أنْسَى شَـــقائي
وأرى بَسْمَةَ الهَنَاءِ بِـــدُوري
كَرِهَ الحَظُّ صُحْبَتِي مُذْ رآنِـــي
ساخِراً بالرِيَّـــا وحُبِّ الظُّـــهورِ
أمقتُ الظُّلمَ والخِـــداعَ وأسْـــمُو
بِإبـــائِي عن الخَنُوعِ الكَفُـــورِ
مـــا انتفـــاعي بمـــا جَنَيْتُ من «م»
العِلْمِ إذا الحَظُّ لم يكُنْ من صُهُوري
قَد خَبَرْتُ الزَّمانَ والنَّاسَ طُـــرًّا
فَوَجَدْتُ الجَمِيعَ خَصْمَ الفَقِيرِ

° ° °

أنا في عَالَمٍ تَملَّكَهُ الوَهْـــمُ
وهَـــامَتْ جمُـــوعهُ بالقُشُـــورِ
كُلَّمَا دَغْدَغَتْ فُـــؤادِي الأمَانِي
رَدَّنِـــي واقِعِي بطَـــرفٍ حَسِـــيرِ

كُلُّ منْ في الوجودِ ما عادَ يَنْصَاعُ «م»
لِصَوْتِ الحِجَى وَوَخْزِ الضمير
يَنْصُرُ النَّاسُ عَابِدَ المالِ دَوْماً
وأخو الفَقْرِ ما لَه من نَصِيرِ
وإذا ما استَغَاثَ في لَيْلَةِ البُؤْسِ «م»
تَرَدَّي ومالَهُ مِنْ مُجِيرِ

• • •

كَمْ على جِسْمِه تَخُطُّ الليالي
غَضْبَةَ الفَرِّ واحتراقَ الحُرُورِ
ولَقَدْ يرتَدِي من الجُوتِ ثَوْباً
حينَ يَخْتَالُ جارُهُ في الحريرِ
كُلَّما أشْرَقَتْ تباشيرُ فَجْرٍ
يَسْبِقُ الطَيْرَ مُمْعِناً في البُكُورِ
يَذْرَعُ الأرضَ سَادِراً يَتَنَزَّى
رافِعَ الكَفِّ للعَلِيِّ القَدِيرِ
يا إلهي وأنتَ بالسِّرِّ أدرَى
لا تَكِلْنِي إلى لئيمٍ حَقِيرِ

لا تَـدَعْ جَاحِـداً لِفَضْلِكَ يلهُو
بِكِيَـانِي وعِفَّتِي ومَصِيرِي

الموظف والراتب

إذا ما أدبرتْ عشرٌ فعشرٌ
وشمَّ الجيبُ رائحةَ المعاشِ
أعدَّتْ زوجتي كشفاً مليئاً
بأسماءِ الجديدِ من القماشِ
وقائمةً بما ترجوهُ حتماً
لمنزلِها العتيقِ من الرياشِ
وأغلقتِ الطريقَ عليَّ كيلاً
أصُبَّ بسمعِها مرَّ النقاشِ
وتمضي بعدَها العشرُ البواقي
على قلقٍ يؤجِّجُ لي فراشي

° ° °

وإنْ ما هلَّ يومُ الصرفِ طرنا
إلى الصندوقِ نركضُ كالمواشي

وأســـتلمُ النقودَ بـــكُلِّ بِشْرٍ
وزَهْـــوٍ في السريرةِ وانتعاشِ
أُكَرِّرُ عَدَّها بِيَـــدَيْ حَرِيـــصٍ
وَوَجْهٍ مُشْرِقِ البَسَماتِ بَاشِ
وأشْرقُ ـــحِينَ أبْصِرُهـا ـبِرِيقي
وتَصْطَكُّ المَفاصِلُ لارتعـاشِي
ونَرْجِعُ والحَوافِظُ مُتْخَمَـــاتٌ
كَما تأوي الطُّيُورُ إلى العِشاشِ

• • •

رأيتُ شُعوبَ هَذِي الأرضِ طُرّاً
مُمَزَّقَةَ الجـوانِحِ والحَواشِي
يُحَطِّمُ عِزَّةَ الأخـلاقِ فيهـا
بريـقُ المالِ يَسْحَرُ كُلَّ جَاشِ
نَهِيمُ بِجَمْعِهِ سِرّاً وجَهْـراً
نَكِدْ إليهِ كالبَهْمِ العِطَـاشِ
بِهِ يَنْسَاقُ للإجـرامِ بَـــاغٍ
وقَدْ يُرْبِي بِهِ وبِهِ يُرَاشِي

وَقد يُزْرِي الفتَى بأبيهِ حُمْقاً
على عرَضٍ يؤُولُ إلى قَشَاشِ
وإنْ ظَفِرَ اللَّئِيمُ بِهِ تَعالَى
وسَاقَ لأهلِهِ سُودَ الغَوَاشِي

سجين ليلة زفافه

نشرت بجريدة البلاد السعودية .

باتَتْ تَغُـطُّ وبِتُّ رَهْنَ شُجُونِي
أحصي بأنفاسِي عَلَيَّ دُيُونِي

نامَتْ وطيبُ العَيْشِ ملءُ جفونِها
والحُزْنُ يجرحُ بالسُّهادِ جُفُونِي

يالَيْتَها تَدْرِي ويدرِي أهلُهـا
بمُصيبتِي بعدَ الزَّواجِ وَهُـونِي

قد كنتُ أحلمُ بالزواج حديقـةً
عـذراءَ من وَرْدٍ ومن نِسْرِيـنِ

يَجري بِها نَبْعُ السَّعادةِ سَـلْسَلاً
وبِظِلِّها سَاقِي الرِّضَى يُرْوِينِي

تُسْبِي الفؤادَ بِنُورِها وبِنَوْرِهَا
وبِصَوتِ بُلبلِ دَوْحِها تُشْجِينِي

فإذا الزَّواج كما شهدتُ – بعصرِنا
نـــاراً موَّجَّجةَ الحَشَا تكويني
تُصلي أحاسيسي أسًى بحَسيسِها
تَغْتَالُ في شَفَتي أعزَّ لحـــوني

* * *

لا تسألوا عن فَرْحَتي العَطْشَى التيِّ
أطفأتُهـــا بمـــدامعي وأنينِي
أسلَمْتُ عَيْنِي للكَرَى ليُريحَني
مِن لَفْحِ ألسنةِ الضَّجيج يَقيني
وحَسِبْتُ أنيَ سوفَ أنسَى بالكَرَى
حُزني وأرحمُ مُهجتي وعُيُوني
فإذا الكَرَى بحرٌ لأطيافِ الأسَـــى
وإذا الأسَى بجراحِـــهِ يطويـــني
أبصرتُ جَمْهرةَ الدُّيُونِ تَقُودُني
تُدْمِي بأسواطِ الهَوانِ جبيـــني
ورأيتُ وحشاً كاسِراً متوثِّبـــاً
أبصرتُ في فَكَّيْهِ كأس مَنُوني

فصحوتُ مذعوراً أطوفُ بناظِري
وبقيتُ نَهْبَ وساوِسِي وظُنُونِي

* * *

ماذا جَنيتُ من الزَّواجِ سعادةً
ثَكْلَى بقلبٍ مُوجَعٍ محزونِ
وملذَّةً مُزِجَتْ بِمُرِّ نَدامَةٍ
وسِهَامِ إسرافٍ وقُبْحٍ مجنُونِ
البذخُ في عِرْسِ الفتى قَبْرٌ لَهُ
تَبَّالَهُ من مُطْلَقٍ مَسْجُونِ
الفَقرُ والحرمانُ عاقبةٌ لَهُ
كالسِّلِ كالسَّرطانِ للتَّدخِينِ

* * *

قالَ الرِّفاقُ تَلومُ غيرَكَ بالذِّي
أذنبْتَ تِلكَ حماقَةُ المأفونِ
لولا اقتناعُكَ بالمظاهِرِ سُلَّماً
للذِّكْرِ ينبُعُ عن هَوىً ويقينِ
لحفِظْتَ مالَكَ كَيْ يصونَكَ في غَدٍ
من شَرِّ فقرٍ مُدقِعٍ ومَهِينِ

يا ويحَهُمْ نَكَصُوا على أعقابِهِمْ
بالأمسِ كانوا خاصَّتِي وعُيُونِي
هُم أرشدونِي كيفَ أبرزُ في الحِمى
وأبُزُّ من فَوْقِي ومن هُوَ دُونِي
قالوا الدراهِمُ للنفوسِ مُذِلَّةٌ
والنَّاسُ لا تَسْعَى لِبَيْتِ ضَنِينِ
فابذُلْ يَكُنْ في الحَيِّ ذِكْرُكَ خالداً
وتَفُزْ بِرُكْنٍ في الفَخَارِ مَكِينِ
قلتُ انصفوا فالحقُّ أبلجُ للنُّهَى
مَنْ قالَ بالإسرافِ يكملُ دِينِي ؟
قالوا هُو العرفُ الذي نَحْيَا بِهِ
والعُرْفُ يملُكُ قُوَّةَ القانونِ
فانقدت للعُرْفِ العتيقِ ولَيْتَنِي
أفصَحْتُ عن سَعْدِي وما يُشْقِينِي
فأضَعْتُ باليُسْرى جِهَادِي كُلَّهُ
وبَسَطْتُ للمَعْرُوفِ وَجْهَ يمينِي

° ° °

يا زوجتي إنّا ضحيّةُ عـــادةٍ
نكراءَ لم تُحْسَمْ بِنُصْحِ أمـينِ
يا زوجـــتي إنّ الحيـــاةَ مـــريرةٌ
لَنْ تتعمِي زَمَنـــاً لَدَيَّ بِلـــينِ
سَنَظَلُّ نحزمُ بالكَفَافِ بطونَنَـــا
نَقْتَاتُ من خُبْزٍ وَمن زَيْتُونِ
فإذا سَئِمْتِ العَيْشَ في أكنافِنَـــا
فَخُذِي متاعَكِ وارحلي وَدَعِينِي
واستمسكِي بِعُرَى أبيك وصَمِّمِي
حَتَّى يُطَهِّـــرَ بالوفَـــاءِ دُيُونِي
كُونِي لأختِكِ قَبْلَ لَيْلِ زفافِهَا
دَرْساً لتنعَمَ بالغَـــدِ المَيْمُـــونِ

هـدية النجـــاح

جاءت تميسُ بثوبِها المتأنِّـــــــقِ
فحكتْ جَمالَ صَباحِها المتألِّقِ
جلَستْ تبادلُني الحديثَ عن الهوى
بعبارةٍ نَشْوَى وصـــوتٍ شـــيِّقِ
وتُعيدُ ألحانا شَدَوْتُ بِها لهَـــــا
عَن صدقِ إحساسي وفرطِ تعـــلُّقي
وتمايلَتْ كالطفلِ تمسحُ جبهـــتِي
رفقاً وبالقُبلاتِ تَروي مِفْـــرَقي
فَسرَتْ بِيَ الذكرى لأيَّامٍ خلَتْ
فِي حِضْنِ روضٍ للمحبةِ مَورق
تَغفُو على جَنَباتِهِ أرواحُنـــــا
لَمْ نعرفِ الشكوى بِهِ لم نـــأرق
وتَشجَّعَتْ إذ أبصرتني سَـــابحـــاً
فِي لُجَّةِ الذِّكرى أهيمُ بـــزورقي

قالتْ أتيتُ ولا أخالُك مكسِفِي
ولديَّ منكَ يمينُ عهدٍ موثَق
ليَ مطلبٌ يُزْجِي إليَّ سعادتي
هَلْ أنتَ مُنجزُه بوعدٍ مُسْبَق
فصحوتُ من عَبَثِ الخيالِ وراعني
شبحُ المكيدةِ في الظلامِ المطبَق
وجلستُ أفركُ جبهتِي مُستلهما
أمَلَ الخلاصِ من البَلاءِ المُحْدِق
فأجبتُها كَيْ لا أثير شُعورَها
ببلاهةٍ قصوى حَنَانَكِ أنطقي
إنيَّ فديتُكِ كُلَّ ما ملكتْ يَدِي
فاستعملِي الحُسْنى بِهِ وترفَّقي

* * *

قالتْ لقد بلغَ المُهَنَّدُ شَأوَهُ
واجتازَ مِضْمَارَ الوَغَى بتفوُّق
حازَ الشهادةَ بالكفاءةِ مُدْرِكاً
أمَلاً بِغَيْرِ الكَدْحِ لَمْ يتحقَّق

فامنُنْ عليهِ وَزِدْ زِنَادَ طمُوحِهِ
وَقْداً بمكرمةٍ تسرُّ وأغـــــدِقِ
قُلتْ امنحيهِ من الدراهـــمِ سؤْلَهُ
يجمعْ بِها ثَمَرَ العقولِ ويَنْتَـــقِ
قالتْ أيقضِي العُمْرَ يعصرُ فكـــرَه
ما بـــينَ مُخْضَرِّ الغلافِ وأزرقِ
قلتُ الفتَى بالكدحِ يشرقُ فجـــرُه
ما فَاحَ ريحُ العُودِ إنْ لَمْ يُحْرَقِ

* * *

قالتْ وقد لَعِبَ الهَـــوى بشعورِهَا
هَذا كلامٌ مِنْكَ غيرُ مُـــوَفَّقِ
أحضرْ له سيارةً يفرَحْ بِهـــــا
واخلعْ لباسَ المُقْتِرِينَ وأنفـــقِ
كيما نَـــراهُ وقَـــد تبوَّأ ضاحـــكاً
فَرِحاً أريكتَهـــا بوجـــهٍ مشرقِ
يلهـــو بمقودِها ويشـــحذُ عزمَهـــا
فتطير ســـاخرةً بمنْ لَمْ يـــلحقِ

فأجبتُها والغيــظُ يصرخُ في دمِــي
كُفِّي عن الهَذَيانِ ويحَكِ أرفقي
صُوني لسانَك أن تُرى عثراتُهــا
إنَّ البــلاءَ موكَّلٌ بالمنطــقِ
لا تُلــهبي منه الشعورَ مطالبــاً
فيزِلُّ من عبَثِ الشَّــبابِ بمزلــقِ
ماذا يُفيــدك حينَ يُحْمَلُ جُثَّةً
والجسمُ بين مُحطَّمٍ وممزَّقِ
ماذا يفيدُك إنْ بَدَتْ أطرافُــه
ما بينَ مشدودٍ وبينَ معــلَّقِ
هل تعصرينَ القَلْبَ مِنْكِ نــدامةً
أم تغرقينَ بدمعِك المُتَــدَفِّــقِ
فنظلُّ في عين العُــداةِ حــكايــةً
يُزْرَى بِهــا وتَذَّى بعينِ المشــفق
قالتْ قضاءُ اللهِ لســتَ بــرادِّهِ
قلتُ الحــوادثُ علَّمَتْني أتَّقي

إنيّ خـبرتُ السائقينَ فـلمْ أجـدْ
إلا أخـا بَطَرٍ يكيدُ لأحمـقِ
يازوجَـتِي لا تقـذفِي بوحيـدِنا
في لُجَّةِ البحرِ المُهِيبِ المُـغْرقِ
إني أرى ما لا تَرَيْنَ من الأسـى
شتَّان بينَ مغرِّبٍ و مُشـرِّقِ
إنَّ النساءَ وإنْ عَظُمْنَ ثقافـةً
يَسْبَحْنَ في فَلَكِ الخيالِ الضيِّقِ
يهوِيْنَ من مِتَعِ الحياةِ قُشُورَها
ويَرِدْنَ نَبْعَ الفكرِ دُونَ تعمُّقِ

خطوة عاثرة

بين آلامٍ تَجُذُّ الجسمَ من أنسي وتَجْني
بين أشواكٍ من اللوعةِ تُدْمي كلَّ جَفْنِ
بينَ هُوجٍ من أعاصيرِ البلايا لا تَدَعْني
عِشْتُ أيامي حَبيساً خلفَ أسوارِ التجنّي

° ° °

مَرَّ عمري وأنا أسبحُ في حُلم الأماني
لَمْ أفِقْ من سكرةِ الفقرِ وأشراكِ الزمان
قلبيَ الغارقُ في السوءِ ونفسي ظَلَماني
أركباني مَسلكاً صعباً كثيرَ الحدثان

° ° °

ضاقت الدنيا بعيني وتَوَلاَّني الأسى
يومَ أن شَطَّ بيَ الدهرُ وأدمَى وقَسَا
واحتسيتُ الهمَّ صِرْفاً من عناقيدِ المنى
كأسُ أحلامي لعلَّ وصَدَى قلبي عَسَى

زهرتي يا دهرُ هل تدري لقد جَفَّ نداها
ظالمٌ لا يعرفُ العطفَ تَصَدَّى فجناهـا
وتَجَنَّى يومَ ملَّت نفسُه طيبَ شَـذَاها
فَرماها وبِنَعْلَيْهِ على الدَّرْبِ غَشَاهـا

° ° °

قِيلَ أحرى أن ينالَ الحُرُّ بالصَّبرِ مُناه
ويُداوي جُرْحَه المنكوءَ بَلْ يُشفِي أساه
فإذا لم يَبْقَ من صبري سِوَى رَجْعِ صَدَاه
كيفَ أحيَا كيف أبقى عاشقاً هَذِي الحياه

° ° °

أغلقُوا الأبوابَ في وجهِي لكيْ أحْيا جهولا
وسعوا سعياً حثيثاً في عذابي لأزولا
خبَّرونِي بعدَ تمحيصٍ مراحاً وقُفُولا
فإذا بي لَم أكن يوماً عنِ المَجْدِ مَلولا

° ° °

يا صديقي جَدِّدِ الأمس كِفاحاً وابتكارا
واتخذْ من سيرةِ الآباءِ للمجدِ مَنارا

واحذرِ الأحلامَ إن العيشَ قد صارَ قمارا
واشعل الشمعةَ إن كنتَ فتىً نوراً ونـــارا

عاشق الدراهم

شَكوتُ لزَوجَتِي غُصَصَ الزَّمانِ
وشَوْقاً للدَّراهِمِ قَد بَرَانِي
كَلِفْتُ بهَا ومن يكلفْ يُعَذَّبْ
ويَقْضِ العُمْرَ مضطربَ الجَنَانِ
وكيفَ أقِرُّ وهيَ تَصُدُّ عَنِّي
وتَنْأى في اعتِزازٍ وافتِتانِ
أحِنُّ لوصلِها وأذوبُ شَوقاً
وتأبَى أن يَتِمَّ بِها قِرَانِي
وأحبِتُ الوظَائِفَ وهيَ قَيْدٌ
لكيْ أحظى بأسبابِ التَّدانِي
فرُبَّ وظيفةٍ تسمُو بحَظِّي
وتجعلُنِي أخا جَاهٍ وشَانِ
فتنهالُ الدَّراهمُ عن يَمِينِي
وعَنْ يُسرايَ تنهالُ التَّهانِي

ويَمْسَحُ عابسَ الأيّـام جَـاهِي
ويخطبُ صُحْبَتِي قَاصٍ ودَانِ
وما فـكرْتُ أنَّ الفَقْرَ خِـدْنٌ
لِكُلِّ مُوظَّفٍ عَفَّ اللِّسَـانِ

° ° °

تَكالَبَت الخطـوبُ عليَّ عُمْـري
وقلبُ العاديـاتِ بِلا حَنَـانِ
أقضَّتْ مَضجَعِي هَمًّـا وغَمّاً
ومزَّقَتِ الفـؤادَ بِلا سِـنَانِ
طـرقْتُ مرافِقَ الإثـراءِ طُـرًّا
قَوِيَّ العَـزمِ منقَـدَ المِـرَانِ
فَعُدْتُ وفي فَمِـي لَحْنٌ حزينٌ
ومـلء جَـوانِحي مُرُّ الهَـوَانِ
فقدْ قَصَمَتْ ديونُ النَّاسِ ظَهْرِي
وأذوَتْ في يَدِي بِيضَ الأمَـانِي
وكـم من دائِنٍ أدمـى حَيَـائِي
وجَرَّعَنِي كئـوسَ الإمتهـانِ

أطاطىءُ جبهةَ الإشراقِ ذُلاً
وأخشى أن أبوحَ بما أعاني
وأتركُ كلَّ منعطفٍ تمشّتْ
بهِ قدماهُ حتى لا يراني
وإن ما جاءَ يسألُ كيفَ حالي
تعثّرتِ الإجابةُ في لساني
وإن يشتمِ أخا عوزٍ أمامي
حسبتُ بذي الشتيمةِ قدْ عناني
فيغلي مرجلي وتثورُ نفسي
وتضطرمُ الحماسةُ في كياني
ولكنْ كيفَ أثأرُ منْ غريمي
وكفي موثقٌ والقلبُ عانِ
فعدت أعضُّ من كمدٍ بنانِي
وهلْ يُجدي الفتى عضُّ البنانِ
وكم ذابتْ من الحسراتِ نفسٌ
ومُدّتْ نحو بارئِها يدانِ

إلهي ذُقْتُ من هَوْلِ الرَّزايَا
ومن ألمِ المَرارةِ ما كفَاني
فجُدْ بالفَضْلِ منكَ ولا تَكِلْني
لمأفونٍ يَطيبُ لَهُ هَوَاني
يَمُنُّ عليَّ إن أعطَى ويَلْهُو
بأخلاقِي ويسخرُ إن دَعَاني
ويحسدُني إذا مانِلْتُ خيراً
وعشتُ بعزَّةِ الشَّرفِ المُصَانِ
وتنهشُ قلبَه رقطاءُ حِقْدٍ
ورَبُّ الحقدِ ليس بِذِي أمانِ
وفاهَتْ زوجَتِي بعدَ اصطبارٍ
بألفاظٍ أعزَّ من الجُمَانِ
حرامٌ لا تُثِرْ إعصارَ يأسٍ
يقوِّض أمنياتِكَ في ثَوَاني
تَمتَّعْ بالحياةِ وعِشْ قنوعاً
فإنَّك هالِكٌ والمالُ فَانِ

الغريب

في ظلامِ اللَّيلِ والفَصْلُ شِتَـــا
نـامَ من في قَريْـتِي إلاّ فَتَـــى
حَـائِراً لم يـدرِ منْ أينَ أتَـــى
يحسـبُ الدُّنيـا حسـاماً مُصْلَتَـــا
يسـتحِثُّ الموتَ يا مـوتُ متَى ؟

° ° °

قلتُ يا غـارقُ في بحـرِ الأنـين
صمتَ الكـونُ وغشَّـاهُ السـكون
والكـرَى داعـبَ أجفـانَ العيـون
فلِمـاذا أنـتَ يقظـانُ حـزين ؟
وأيِـنْ لِـي يا رفيقِـي من تكـون ؟

° ° °

قـالَ لا أدري بـذاتِي مـنْ أنـا
لـم أزلْ في حومـةِ الشَّـكِ هنـا

كيـــفَ أبصرتُ بعيـنيَّ الـدُّنـــى
أتُـــرى ضَـلَّ أبِـي أم أحسـنا ؟
حـينَ ألقـاني لأجـنِي ما جَـنَى

° ° °

أنـا في دنيـايَ لغـزٌ مغـلقُ
أنـــا في كـفِّ البـلايَا موثَـقُ
أنـــا ثـوبٌ بَيْـدَ أنيَّ خلِـقُ
أنـــا في البَرِّ ولكـنْ مُغرَق
لَيلَـتِي هـمٌّ وصُبـحي قَلَـقُ

° ° °

أنـــا كالخطوةِ تاهَـتْ في الطريق
أنـــا كالهـائِم في الـوادِي السَّحِيق
أنـــا في دُنيـا الضَّـلالاتِ غَـرِيق
أنـــا كالفكرةِ تغفُـو وتفيـق
لستُ أدري في حيـاتِي ما الحقيـق ؟

° ° °

أمَـلٌ يبـدو وثـانٍ يُخنَـقُ

ومُنىً تَفْنى وأخرى تُخْلَق
يا إلهي أيُّ عيشٍ يُعشق ؟
جسدٌ يبلى وفكرٌ يُرهَقُ
عاشقُ الدنيا غبيٌّ أحمق

* * *

يومُنا كالأمسِ يجترُّ احتكارا
أهلُه في لُجَّةِ الشرِّ سكارى
زَرعوا أرضَك يا ربُّ دمارا
كفروا بالسِّلمِ والعَدْلِ جهارا
كيفَ أستطيعُ من القومِ فرارا ؟

* * *

قلت مهلا أيُّها الشَّاكي الأسير
جَسَّمَ الوَهْمُ لكَ الأمرَ اليَسِيرْ
عُمْرُنا دَرْبٌ وإنْ طالَ قَصِيرْ
وغداً نَلْقَى معاً نَفْسَ المَصِيرْ
فَعَلامَ الحُزْنُ واليأسُ المَرِيرْ

يانفس

يا نَفْسُ ويحكِ قد أطلْتِ شَقَائِي
وَصَبغْتِ بِالأشْجَانِ وَجْهَ سَمَائِي
وتَرَكْتِنِي نَهْبَ الظّنونِ تلفُّنِي
وحَجَبْتِ عَنْ قَلْبِي وَمِيضَ رَجَائِي
لا تكثِرِي لَوْمِي على سَنَنِي الّتِي
أحْبَبْتُها فِي عَالَمِ الظَّلْمَاءِ
كُفِّي الحديث عن النَّعِيمِ وسِحْرِهِ
فَتعلُّقِي بالمكرُمَاتِ ثَرَائِي
قالَتْ مُزَمْجِرَةً وفِي نَبَرَاتِهَا
غَضَبُ الأسَى وضَراوةُ الأدْوَاءِ
تُصْمِي بأسْئِلَةِ العِتَابِ عواطِفِي
وتزيدُ بالتَّقْرِيعِ حَرَّ عَنَائِي
حَتَّامَ تَقْتُلُ بالشُّكوكِ سَعَادَتِي
وتُطِيلُ فِي عُمْقِ الهُمومِ ثَوَائِي

حتّام تعزفُ عنْ مُنادَمَةِ الغِنى
وتعافُ عينُك باهِرَ الأضْـــوَاءِ
قُلتُ اقصري إنّي أسيرُ شَـــهامَتِي
كيفَ السَّبيلُ إلى ريــاضِ هنَـــائِي
هل تَرْتَضينَ الذُّلَّ يَنْخَرُ مجتَدِي
وأعيشُ رَهْنَ مَهانَـــةٍ نـــكراءِ
كسفينةٍ في اليَمِّ مزَّقَ قِلْعَهَـــا
ريحٌ فغَاصَتْ في بُطُونِ المَـــاءِ
أأقبِّلُ الأقْدَامَ في طَلَبِ الـرِّضَى
وأطوفُ بالأبْوابِ كُلَّ مَسَـــاءِ
وأدوسُ فِي دَنَسِ الرّغَامِ كَرَامتي
وأبيعُ في سُوقِ النِّفَاقِ نقَـــائِي
وأحيدُ عَنْ دَرْبِ الكِفاحِ وطِيبِهِ
وأهُدُّ صَرْحَ تعفُّفِي وحَيَـــائِـي
فإذا صَنَادِيدُ النِّفاقِ بِقَصْرِهِمْ
وقَضِيضِهِمْ حَوْلِي بلا اسـتحيَاءِ

يَتْلُونَ آياتِ الرِّياءِ عقيدةٌ
تَسْمُو بِهِمْ لمَوَاطِنِ الإثْراءِ
قالوا دَعِ الجُهْدَ المُمِيتُ دَعِ الإبا
فالعَصْرُ عصرُ تَملُّقٍ ورِيَاءِ
واخلَعْ جلابيبَ الكَفَاءةِ إنَّهَا
شوهَاءُ عاريَةٌ من الإغْرَاءِ
واهدِمْ قِبابَ الجِدِّ في طَلَبِ العُلَى
فالجِدُّ مَرْكَبُ مِحْنَةٍ وشَقَاءِ
وأدِرْ كُئُوسَ المَدْحِ مُتْرَعَةً هَوىً
فالنَّفْسُ تَعْشَقُ خَمْرَةَ الإطْرَاءِ
واقرأ بسفْرِ البَاحِثِينَ عن الرِّضَى
سُبُلَ الصُّعُودِ إلى ذُرَى العَلْيَاءِ
فَصَرخْتُ كالرِّيحِ الغَضُوبِ مُحَطِّماً
أحْلامهم بِعَزِيمَتِي وإبَائِي
إنِّي امرءٌ أهوَى الكِفَاحَ وسِيلةً
لِلمَجْدِ يَسْرِي شُعْلَةً بِدَمَائِي

إني إذا مـا الخطبُ زَمَجْرَ حاقِـــداً
ألفَيْتُ في شـــمَمِ الشُّموخِ عَزَائِي
سأظلُّ أنْحتُ طَوْدَهُ بِكرامَـــتِي
وأُذيبُ صُمَّ جَلِيدِه بِمَضَـــائِي
وأصوغُ من سَغَبِي عُقُودَ ترفُّعِي
وأصُونُ من عَبَثِ السّنِين رِدَائي
وأهدُّ بالإقـدَامِ كُلَّ رَكـــيزةٍ
حتَّى أتـوَّجَ بالكفـاحِ عَـلائِي
يا نفسُ لا تَئِدِي بِحُمْقِكِ سُؤْدَدِي
لِيَعِيـشَ أعدائِي عَلَى أشْـلائِي
مِنْ لَيْلِ يَأسِكِ فَجِّرِي صُبْحَ المُنَى
بِيَدٍ تَشِـعُّ نَضَارَةً بَيْضَـــاءِ
مَنْ لَمْ يُثِرْ دَرْبَ الحَيَاةِ بِعَقْلِهِ
طَحَنَتْهُ سَـاخِرَةً رحَى الظَّلْمَاءِ

خماسيات من القلب

«إلى كل من يطرب لسماع أنات المحرومين، ويفتخر بالإساءة إلى الآخرين ويغمض عينيه عن البر ، أهدي هذه الخماسيات لعله يثوب إلى رشده »

نشرت هـذه الخماسيات تباعا بجريدة عكاظ عام ١٣٨٨ هـ.

ذَريني للهُمُومِ وللمآسي
أُعَالِجْ بالتَّصبرِ ما أقاسِي
وأطفىء بالقَنَاعَةِ نَارَ حِقْدٍ
تَكَبَّدَ حَرَّهَا كَمْ مِنْ أُنَاسِ
رأيتُ بَنِي التُّرابِ عَبِيدَ مَالٍ
ولَوْ جَمَعُوهُ مِنْ طُرقِ اختلاسِ
وكُلٌّ فَتَىً لِجَمْعِ المَالِ يَسْعَى
مَرِيضَ القَلْبِ مَشْدُودَ الحَوَاسِ

ويغمضُ عَيْنَهُ عَنْ كُلِّ بِرٍّ
فَلا يَصِلُ القَرِيبَ ولا يُواسِي

* * *

وأسلَمَنِي الزَّمانُ إلى صَـــديقٍ
دَرَسْتُ على يَدَيْهِ الصَّبرَ دَرْسَا
إذا مَا جِئْتُهُ أشكو زَمَـــانِي
سَقَانِي من أجاج اليَأسِ كأسَـــا
وقَنَّعَـــنِي من الدُّنيـــا كأنِّـــي
عَلى الأحداثِ أضعفُ مِنْهُ بأسَا
مَدَدْتُ لَهُ يَداً بَيْضَاءَ أرجُو
لَهُ خَيْراً وطِبْتُ بِذَاكَ نَفْسَا
فَعَكَّرَ بالإساءةِ صَفْـوَ وُدِّي
وأشْجَانِي وكَانَ عَلَيَّ نَحْسَا

* * *

فيـــا صِنْوَ الوَقَاحةِ والدَّنَايـــا
لَقَدْ قَارَفْتَ فِي الأخْلاقِ جُرْمَا

لَحاكَ اللهُ تدعُونِي صديقـــاً
وتُشْبِعُنِي إذا ما غِبْتُ ذَمّـــا
تُعــانِقُنِي إذا أقبلتُ يَــوْمــاً
كأنَّــك لِي الشَّقِيقَ أباً وأُمّـــا
وتُظْهِرُ أنَّ حُبَّك لِي مَكِــينٌ
وتُسْقِينِي بِكَفِّ الغَدْرِ سُــمّا
ولَيْسَ بِنَافِــعٍ عِلْمٌ ونُصْحٌ
إذا خَبُثَ الفَتَى رُوحاً وجِسْمَا

* * *

ولَــولا أنَّــنِي دَنِفٌ بنهجــي
أهِيــمُ به وأعشقُه دوامـــا
عرفتُ به الشرورَ فَحِدْتُ عنها
وعَلَّــمَنِي المحبةَ والسَّــلاما
وفي الأزماتِ والدنيــا صراعٌ
حَمَانِي أنْ أذلَّ وأن أُسَاما
ومن عَجَمَ الرِّجالَ عداهُ ذَمٌّ
ومنْ هَجَرَ الرِّعاعَ فقد تسامى

وحُبُّ النفسِ منقَصَةٌ وذِلٌ
إذا عَشِقَتْ من الدنيـــا الرُّغاما

* * *

إذا ما فرصةٌ سنحتْ لغِـــــرٍّ
وأصبَح بعد ذلَّتِه رئيســـــا
تَفَنَّنَ في الإساءةِ والخَطَايـــا
وَعلَّمَ أهلَه الخُلقَ الخسيســـا
وأمطرَ بالسّبابِ عزيزَ قـــــومٍ
ليحيَـــا تحتَ إمرتِهِ تعيســـا
وشَرُّ الناسِ من بالشرِّ يســـعى
ويُتْلِفُ في مساوئِهِ النفيســـا
وليسَ بنافعٍ للمـــرءِ مَـــالٌ
ولا جـــاهٌ إذا فَقَدَ الأنيســـا

* * *

ضعيفُ النَّفسِ ليسَ له خَلاَقٌ
وإنْ يظفرْ بمرتبةٍ تنمَّـــــرْ

إذا ما جئتَه أبدى امتعاضـــاً
كأنَّك سالبٌ من فيهِ جوهـر
وليسَ به سوى سُمِّ الأفاعـي
وجرثـومِ النفاقِ وإن تطهَّـر
إذا دَفَعَتْ إليه بك الرَّزايـــا
وغَـرَّك منهُ مسكنةٌ ومظهـر
تَلَهَّى عنكَ في صلفٍ وكِـبْرٍ
وحَدَّقَ فيكَ في حَنَقٍ وكَشَّر

* * *

عزيزُ النفس لا يَرضَى بهـونٍ
وإن أمسى على شـفراتِ بُؤْس
ولستُ برافعٍ كفَّ اعتـذارٍ
إذا ما كانَ فيه هـوانُ نفسي
ومن يرضَ المذلَّةَ من عـدوٍّ
ليحيَا باعَ عِزَّتَه بِبخـس
سلاحِي عِفَّتي وكريمُ خـلقي
ولستُ محطِّماً بيدي قـوسي

ومن عَمِيتْ بصيرتهُ بمـــالٍ
رماهُ الدهـــرُ في أحضانِ يَأسِ

• • •

ومن يمدُدْ يديهِ لغـيرِ حُـــرٍّ
يَذُقْ طعمَ المرارةِ في العطاء
ورُبَّ أخٍ تَوَسَّمُ فيهِ طِيبـاً
فتظهرهُ السنونَ بلا حيَـــاء
جبانٌ في مقارعةِ الأعـــادي
شديدُ البأسِ في قَتْلِ الإخـاء
ومن صَحِبَ الرِّجال بغيرِ حِرْصٍ
تَمَرَّغَ في الندامةِ والشـــقاء
وليسَ بساترٍ للمـرء ثـوبٌ
إذا ما خِيطَ من رُقَـعِ الرِّباء

• • • •

لِمَنْ تَبْنِي العَمَائِرَ يا رفيقي
وتَخْتَزِنُ النُّقُودَ وقَدْ تُرابِي؟
وتزعَمُ أنَّ في التَّقتيرِ خَيراً
وأنَّ الزهْدَ فِي رَثِّ الثِّيَابِ

وتكرَهُ كُلَّ مُجْتَمَعٍ لِـبِرٍّ
وتَنْفُرُ مِنْ مُعَاشَرةِ الصِّحَابِ

وتصرخُ إنْ أتاكَ أسيرُ فَقْـرٍ
ومَدَّ إليكَ كَفَّهُ فِي اكتئابِ

أأنْتَ مُخَلَّدٌ والنَّاسُ مَوْتَى؟
لَعَمْرُ أبِيكَ ذَاكَ من العُجابِ

• • •

حَرَقْتُ شَبَابَ أيّامِي جِهَادًا
لأُطْعِمَ أسْرَةً أوهَتْ شَبَابِي

وطِرْتُ إليكَ أحمِلُ فِي يَمِينِي
حَصَادَ العامِ مِنْ جُهْدِي المُذَابِ

وما فَكَّرْتُ أنَّكَ نِي عَـدُوٌّ
تَرُومُ حَصِيلَتِي بِمُنًى كِذابِ

فما أصْدَقْتَنِي في البَيْعِ يَوْماً
وتُسْرِفُ في القُيُودِ وفي الحِسَابِ

حرامٌ تدَّعِي الإسْلامَ دِينـاً
وأنتَ تَحِيدُ عن نَهْجِ الكِتَابِ

ولَمْ أرَ فِي الحَيَاةِ أشَدَّ ظُلْماً
على الإنسانِ من وَأدِ الجَمِيلِ
كنُكْرانِي – وقَدْ أعْمَى غُرورِي
حَيَائِي – فَضْلَ أستاذي الجَلِيلِ
ومن يَجْحَدْ يَداً غَمَرَتْه بِرّاً
تَعَرَّى مِنْ رُؤى الخُلُقِ النَّبِيلِ
ولَمْ أرَ كالعُقُوقِ إذَا تَفَشَّى
أغَـارَ على الحَيَاةِ بِشَرٍّ جِيلِ
فأبْدَلَ أمْنَهُمْ خَوْفاً وبُغْضاً
ومَزَّقَ سِتْرَ ظِلِّهِمِ الظَّلِيلِ

° ° °

وقَدْ تُلْقِي مُجَامَلَةُ الرِّفَاقِ
بِصَاحِبِها إلى جَوْفِ السُّجُونِ
فَيَجْرَعُ كأسَهُ مُرَّ المَـذَاقِ
ويَغْرَقُ فِي متَاهَاتِ الشجُونِ
ويَشْقَى بالأسِيَّةِ دُونَ واقِ
ويَلْقَى في المَعِيشَةِ كُلَّ هُونِ

ومَنْ يَجْنَحْ إلى بُؤَرِ الشِّقَاقِ
يَعِشْ نَهْبَ الوَساوِسِ والظُّنُونِ
ولا يُجْدِي الفَتَى تِرْيَاقُ رَاقِ
إذا احتَضَنَتْهُ دائرةُ المُنُونِ

° ° °

شَبَابُ المَرْءِ في دُنياهُ جَسْرٌ
ويَبْقَى الجَسْرُ ما بقي الحَيَاءُ
وعِفَّةُ عاشِقِ العَلْيَاءِ ذُخْرٌ
تُخَلِّدُهُ إذا حُمَّ القَضَاءُ
ومَنْ طَلَبَ العُلَى والكفُّ صِفْرٌ
من الأخلاقِ عَانَقَهُ العَيَاءُ
ورَبْطُ الجَأْشِ في البَأْسَاءِ خَيْرٌ
وغُرَّتُهُ السَّلامةُ والثَّنَاءُ
وللإِقدامِ والإِصرارِ قَدْرٌ
تَمِيسُ به الشَّهامَةُ والإِبَاءُ

° ° °

ومن تَجْمَحْ به نفسٌ عَنُودُ
لِتَقْذِفَهُ بمُترلق الضَّلال

سيقضي العمرَ يقظتُه شرودُ
وعيشتُه مجنحَّةُ الظِّلال
وقد تُدْمِي أناملَك النقودُ
وجارُك يشربُ إلى ريال
تكدَّسُ بين أيديك الطُّرودُ
وينهشُ قلبَه سَغَبُ العِيال
وما بالمالِ في الدُّنيا تَسودُ
ولكنْ بالكريمِ من الفِعالِ

• • •

تمتعْ ما استطعتَ بفضلِ ربّي
وجُدْ بالفضلِ منه على العبادِ
ولا تَكُ للنَّدى خصماً لدوداً
فتلفظُك الحياةُ بغيرِ زَادِ
ولا تسرفْ ففي الاسراف كفرٌ
وتقويضٌ لمصلحةِ البِلاد
وكنْ للخير سبَّاقا وجَدِّدْ
ولا تمنُنْ بمالَكَ مِنْ أياد

فإنَّ النـــارَ تأكلُ ما جمعنـــا
ولا تُبقِي لنـــا غيرَ الرَّمـــادِ

• • •

أرى داءَ الميوعـــةِ قد تفشَّى
وحيَّرَ أمرهُ حِذْقَ الأســـاة
وأصبحَ عِلَّةً في النشءِ تُصْمِي
وعَشْعَشَ في صميمِ العائلات
وسَدَّدَ للشبابِ سِهَامَ قُبْـــحٍ
وخنفســـةٍ وســـوءِ تصرفـــات
ومن لَمْ يَرْعَهُ أبواهُ طِفـــلاً
بمحمودِ المكـــارمِ والصفـــات
فكَفُّ الدهـــرِ بالتأديبِ أولى
فوقـــعُ سياطِها أسمَى العِظات

• • •

إذا لم يَسْمُ بي أدبي وعلمـــي
تعثَّرَ في طريقِ المجدِ خَطْوي

ولم تزهرْ بكفّي أُمنيـاتـــي
ولم تشرقْ عليَّ شموسُ زهـوي
تقولُ ليَ الحيـاةُ بملءِ فيهـا
إذا ما رُمْتَ أن تحظَى بصفوي
فلا تَكُ في المحافلِ غيرَ شَمْسٍ
تُنيرُ العالمينَ بيومِ صَحْـوِ
وكُنْ حَدَثاً تمجدُهُ اللّيـالي
ويبتسمُ الزَّمانُ له ويـروي

* * *

ولَمْ أرَ كالوظيفةِ كَهْفَ فقرٍ
يَحِنُّ إليه منحوسُ الجَدُودِ
تَعَلَّقَ قلبُهُ بمُنَى التَرقّي
وأسلمَ أمرَه ليَدِ الوعـود
ولَيْسَ أشدَّ إيلاماً لنفسٍ
من التسويفِ أو قتلِ الجُهود
وما عيشُ الكفافِ بمستساغٍ
إذا علقتْ بـه سِمَةُ العبيـد

وحُبُّ المالِ يشحذُ كُلَّ عزمٍ
كحُبِّ الطامحينَ إلى الخُلُودِ

° ° °

وشَرُّ النَّاسِ في الدُّنيا حَقُودُ
يَظَلُّ لِكُلِّ ساقطةٍ يَصِيدُ
شَغُوفٌ بالسَّفاسِفِ أينَ سَارَتْ
بِهِ قَدَماهُ عَنْها لا يَحِيدُ
يكيلُ لِغَيْرِهِ ظُلْماً ويَجْنِي
مرارات الهَوانِ بِمَا يكِيدُ
ويَحْسَبُ أنَّه بالحِقْدِ يَسْمُو
ويَبلغُ في المحافِلِ ما يُرِيدُ
ومَنْ في جوْفِهِ نارٌ تَلَظَّى
تَدَفَّقَ بينَ شِدْقَيْهِ الصَّدِيدُ

° ° °

إذا ما فِتْيَةٌ في الدَّرْبِ ضَلَّتْ
وغَاصَتْ في المَساوِئِ وهي تَدري
ولَمْ تَرْعَ الإخاءَ وما أبَرَّتْ
وجارَتْ في الحقوقِ وأي جَوْرِ

وحادَتْ عن طريقِ الحَقِّ جَهْلاً
وثَوْبُ الجَهْلِ بالإنسانِ يُزْرِي
جَنَتْ قُبْحَ الخِصالِ على ذَوِيهَا
وأهدَرَت الوفاءَ بِغَيْرِ وِزْرِ
وظُلْمُ ذَوي القَرابةِ في الحَنَايَا
يُمَزِّقُهَا ولا يُمْحَى بِعُذْرِ

المعلم والحياة

« إلى الذين يبنون الشعوب بأيديهم
دون أن يدركوا التقدير الذي يستحقونه
فتطوف على حياتهم ظلال من اليأس »

يا رافعاً بيَديكَ مِصْبَاحَ السَّعادةِ للشَّبَابْ
يا غارِقاً بينَ الدفاترِ والمَحَابرِ والكِتَابْ
يا فاتحاً للطامِحِين من الثَّقافةِ كُلَّ بابْ
لا تُلْقِ نَفْسَكَ للوساوِسِ يَستَبِدُّ بِها العَذَابْ

• • •

رِفْقاً بقلبِكَ لا تُذِقْهُ مرارةَ العَنَتِ الكبيرْ
أنتَ المحطَّمُ للقيودِ فلا تَكُنْ أنتَ الأسيرْ
لا تَشْكُ من كَيْدِ الزَّمانِ وسَوْطِهِ القاسِي المَرير
حَرُّ الشكاةِ يُذِيبُ شَمْعَةَ عُمْرِكَ الحُلْوِ القصيرْ

• • •

أنتَ السِّراجُ يَشِعُّ إشراقاً لِسُكَّانِ الظَّلامْ
أنتَ الطريقُ إلى الفخارِ وأنْتَ ينبوعُ السَّلامْ
فانشرْ رياحينَ المَحبَّةِ بينَ نَشْئِكَ والوئامْ
واسلُكْ بِهِمْ نَهْجَ الفَخارِ وَرِدْ بِهِمْ نَبْعَ الكِرامْ

° ° °

يَكفيكَ فَخْراً أنَّ فِيكَ تَبلْوَرَتْ هِمَمُ الرِّجالْ
تبَنِي الشُّعوبَ بِهِمَّةٍ وتَحُوكُ أثوابَ الجَمَالْ
وتُعلِّمُ العُمْيَ الطريقَ فيدركونَ بِكَ المَنَالْ
ستَظَلُّ فِي سِفْرِ المفاخِرِ رَمْزَ عُشَّاقِ الكَمَالْ

° ° °

هَذِي الحضارةُ يا أخي مَنْ وَاضِعٌ لَبِناتِهَا ؟
من نَاسِخٌ خِطَطَ الحقيقةِ والهُدَى لِبُنَاتِهَا ؟
أنتَ الأمينُ على الشُّعوبِ وأنتَ سِرُّ حَيَاتِها
بِيَدَيْكَ تَرْعَى نَشْأَهَا والنشءُ جَوْهَرُ ذَاتِها

إبتسم للحياة

يا أيُّهـــا المُلْقِـــي بنفسِكَ للهُمُومِ طَوَاعِيَهْ
حَتَّام تَقْضِي العُمْرَ نَهْبَ الذكرياتِ الماضِيَهْ
وإلامَ تأسرك الوساوس والغُمُوم العَاتِيَـــهْ
قُمْ رِدْ يَنَـــابِيعَ الحياةِ السلسبيل الصَّافِيَـــهْ
دنيـــاكَ فردوسٌ أزاهرُه الأماني الزَّاهِيَـــه
وثِمارُه إن شِئْتَ أحلامٌ ترفرفُ نادِيَـــهْ

• • •

قُـــم غَنِّ للدنيـــا أناشيدَ المحبَّـــةِ والسُّـــرورْ
واسمعْ لُحونَ الحُبِّ تعزفُها معَ الصُّبحِ الطُّيُورْ
واسبَحْ مع الأحلامِ في دُنيا البَشاشَةِ والحُبُورْ
وانشقْ عبيرَ الأمنياتِ مع الأصائِلِ والبُكُورْ
من نَسْمةٍ قد عطَّرَتْ فستانَها بيضُ الزُّهُورْ
إن الذي حرَمَ النُّفوسَ من الجمالِ بلا شُعُورْ

قُمْ لا تَدَعْ لليأسِ منكَ محلةً يرتادُهـــــا
لا تُلْــقِ نفسَكَ للخطُوبِ يَشِطُّ عنكَ قِيادُهَا
الحــزنُ يسرحُ بالنفُــوسِ إلى الرَّدى يَقْتَادُها
قُمْ فالدُّنى كالعَيْنِ أنت جمالُها وســـوادُهَا
قُمْ فالحياةُ إذا استَقَمْتَ سيستَقيمُ أوادُهَــا
قُمْ نَقِّ قلبَكَ فالقــلوبُ خصومُها أحقادُهَــا

* * *

لا تُلْقِ بالاً للأمورِ وإن تَبايَنت الصُّـــوَرْ
وامــلأ فؤادَكَ بالمَحَبَّةِ للحيــاةِ وللبَشَــرْ
فالحُبُّ نورٌ لا يَشِــعُّ لطالبِ الدُّنيا الأشِرْ
الحُبُّ إلهــامٌ تردِّدُه الطبيعــةُ في السَّحَــرْ
في همسةِ الأنسامِ في عَبَقِ الأقاحِ المُنْتَشِرْ
في النَّجْمِ حينَ يموجُ مُبْتَسِماً على ضَوءِ القمــر

قصائد ذات مناسابات

الملك الشهيد

حَمَلَ الأثيرُ إلى الأنـامِ بَيَانَـا
عَصَرَ القُلوبَ ومَزَّقَ الوِجْدانا
والناسُ بينَ مُصدِّقٍ ومكـذِّبٍ
أيغيبُ بدرُ الحالكاتِ الآنـا ؟
أيغيبُ عن سـاحِ السَّلامِ مُهَنَّدٌ
حَفِظَ السلامَ وأرْهَبَ العدوانا ؟
أيغيبُ عن أُفُقِ العروبةِ فرقـدٌ
غَمَرَ الشُّعوبَ محبةً وأمانـا ؟
حَمَلَ اللواءَ إلى الجهادِ بحنكةٍ
فاستشهدوا عَنْ حربِهِ رَمضانا
وسَلوا القناةَ فثَمَّ في أعماقِهـا
عَيْنُ الحقيقةِ واسألوا الجولانـا
وسَلوا فلسطينَ الأبيَّةَ إنَّهـا
حَفظتْ لَـهُ عن نَبْلِهِ بُرهانـا

وسلوا المنابرَ عن كريمِ خِصاله
هل حادَ عن دَرْبِ الكفاحِ وخانا
صَرْحُ التضامنِ كانَ حُلْماً فانبرى
لبنائِه رُغمَ العُداةِ فكانا

* * *

يا فيصلٌ ما كنتَ إلا فيصلاً
عزَّ الإلهُ به البلادَ وصانا
أوضحتَ في ظُلَمِ الحياةِ طريقَنا
وبنيتَ للعربِ الكرامِ كيانا
أبدلتَ صحراءَ العروبةِ جنَّةً
وكسوتَ هاماتِ الجبالِ جُمانا
فمصانعُ الأجيالِ تزخرُ بالمُنى
ونسورُنا تستصغرُ العقبانا
ونواطحُ التصنيعِ شبَّ دُخانها
بوركتَ في كبِدِ السماءِ دُخانا
أنتَ الذي شيَّدتَ مجدَ بلادِنا
ورفعتَها بين الممالكِ شانا

الشعبُ عَينٌ كنتَ إنساناً لهـــا
فَعَظُمْتَ في عينِ الدُّنَى إنسانا
والملكُ عندكَ رحمةٌ وعدالـــةٌ
لا ظُلمَ لا استغلالَ لا طغيانـا
والعدلُ أُسُّ الملكِ عندكَ لامُنىً
تُغري الشعوبَ فتعبدُ السُّلطانا
والمالُ مفسدةٌ تـراهُ لأهلِـــهِ
إنْ لَم يكنْ بالمكرمـاتِ مُصَانا
فبذلتَهُ في الصـالحاتِ فصنتَـــهُ
وسِواكَ أطعـمَ ماله الشَّيطانـا
هَذي شمائلُ فيصل هَلْ أنجبَ «م»
العصرُ الحـديثُ لفيصـلٍ أقرانا
يا خطبُ روَّعتَ الشعوبَ بموتِـهِ
أغمدتَ ويحَك خِنجراً وسـنانا
الشرقُ يبكي لوعـةً ونحرقـاً
والغـربُ قد أشجاهُ ما أشـجانا

• • •

يا فيصل العرب الذي بمماتِـــهِ
فَقَدَ السلامُ نصيرَه الإنســانـــا
ســتظلُّ نبراساً يشعُّ ســناؤُه
يَهْدِي إلى سُبُلِ الهُدى الحَيْرانا
سنسيرُ في دربِ الكفاحِ وخالـــدٌ
يَرْعَى المسيرةَ قائـداً ربَّانـــا
ويمينُـــه فهدٌ يعضِّـــدُ أزرَه
قد أقسَمَا لكَ قبـلنَا أيمانـــا

* * *

يا ربُّ عـادَ إليكَ عبـدُك طائعاً
فَـرِحاً بلقيا رَبِّـه جَذْلانـا
فامنُنْ عليهِ بِبَرْدِ عفوكِ والهِم «م»
الشَّعْبَ الجريحَ الصَّبْرَ والسُّلوانا

فيصل لم يمت

أخرسَ الخطبُ ألسنَ الفصحاءِ
فإذا الدمعُ ترجمانُ العزاءِ
والأحاسيسُ بالفجيعةِ كلمى
في جلابيبها عميقُ الرثاءِ
يا شهيداً وإنْ بكى الشرقُ طرّاً
ما جزتْك الدموعُ حقَّ الجزاءِ
أنتَ علّمتنا التجلّدَ والصبرَ
وحذّرتنا سبيلَ البكاءِ
غيرَ أنّا من الفجيعةِ ذُبْنا
فمزجنا دموعنا بالدماءِ
لم ترعنا الخطوبُ يوماً ولكنْ
خطبنا فيكَ صدمةٌ في الحشاءِ
أفجعتْ كلَّ مهجةٍ أفقدتها
ثقةَ النفسِ في خضمِّ البلاءِ

فرَمَى الصَّبْرُ درْعَهُ وتَداعَتْ
في ذُهُولٍ شَجَاعَةُ الأقوياءِ
يا عَظِيماً ولَيْسَ كلُّ مليكٍ
بِعَظيمٍ أجادَ حَمْلَ اللِّواءِ
كَمْ على مَسْرَحِ السياسةِ أقزامٌ
«م» أهانَتْ محَافِلَ العُظَماءِ
وقَليلٌ من الأنَامِ عَفِيفٌ
يمقتُ الظُّلم واغتيالَ الوفاءِ
أنتَ وَحَّدْتَ أُمَّةً مزَّقَتْهَا
إحَنٌ بَثَّهَا العِدَى في الخَفَاءِ
أنْتَ خَلَّدْتَ نَهْضَةً لا تُدَانَى
عانَقَتْ هامُها قِبَابَ السَّماءِ
أنتَ حَقَّقْتَ مُعْجزاتٍ كباراً
أنتَ أورَدْتَنَا مَعِينَ الرَّخاءِ
قَد بسطْتَ الأكُفَّ للسِّلْمِ تدعو
وكَبَحْتَ العِدَى بغيرِ اعتداءِ

أنتَ فَجَّرْتَ منبعَ الخيرِ فينَا
دافقاً رائعاً قويَّ العَطَاءِ
أنتَ تَبْنِي بلا ضجيجٍ وتُعْطِي
دونَ مَنٍّ أو رغبةٍ في الثَّنَاءِ
أنتَ أسقَيْتَنَا الكرامةَ ديناً
فَحَصَدْنَا بها ثِمارَ العَلاءِ
أنتَ أوضَحْتَ في الدُّروبِ خُطَانَا
أنتَ ألبسْتَنا كريمَ الرِّداءِ
إنَّ يوماً نُعِيتَ فيهِ ألِيمٌ
خُنِقَتْ فيهِ عِزَّةُ الكِبْرِيَاءِ
وهَوَى العَدْلُ والفَضِيلَةُ أضحَتْ
هَيْكَلاً مُوحِشاً سقِيمَ الضِّيَاءِ
والمروءاتُ والشَّهاماتُ ثَكْلَى
قَدْ تَسَاوى نَهارُها بالمَسَاءِ
فَقَدَتْ إبنَها الأبرَّ بِعَصْرٍ
أقْفَرَتْ فيهِ ساحَةُ الأوفِيَاءِ

كَمْ لأمْتَ الجراحَ في الجَسَدِ الدّامي
وأسقَيْتَـه رحيـقَ الشِّـفَاءِ

كُلَّمَا أدْمَتِ الكـوارثُ جَفْـناً
مَسَحَتْ راحـتاكَ دَمْعَ الشَّقاءِ

فَيَصَلٌ لم يَمُتْ فما مَاتَ إسـمٌ
تـوَّجَ المَجْدَ بالسَّنى والسَّـنَاءِ

لَيْسَ مَيْتاً مَنْ شادَ للعُرْبِ صَرْحاً
خَالِدَ الذِّكرِ مُشْمَخِرَّ البِنَـاءِ

سوفَ يَرْوِي الزَّمانُ جِيلاً فَجِيلاً
قصَّةَ الفيصلِ العَظِيمِ المَضَـاءِ

قِصَّةَ العَاهِلِ الذّي عَاشَ رمـزاً
للبُطـولاتِ لِلفِـدَى لِلإبـاءِ

وفلسطينُ سـوفَ تَشْدُو افتخـاراً
لكَ في عيدِهَا نَشِيدَ الجَـلاءِ

لَـنْ تَغِيبَنَّ خَالِـدٌ أنْتَ فِينَا
قَدْ قَطَعْنَا لَهُ يَمِينَ الـوَلاءِ

فيهِ آمالُنا تَـرِفُّ جَـلالاً
فَهُوَ مَهْـدُ الرِّضَى ونَبْعُ الرَّجاءِ
سوفَ نَمْضِي على الطريـقِ وفَهْدٌ
صِنْوُهُ حامِلٌ لِوَاءَ البِنَـاءِ
نَحْنُ شَعْبٌ – كما عَهِدْتَ – وَفِيٌّ
يَعْشَقُ المَجْدَ في ظِلالِ الفِدَاءِ
أيُّهـا الرَّاحِلُ الكريـمُ وَدَاعاً
مِنْ قلـوبٍ تَجَمَّلَتْ بالدُّعَـاءِ
وإلى جَنَّةِ النَّعيـمِ وصَـبْراً
يا بِـلادِي عَلَى صُرُوفِ القَضَاءِ

تهنئة بمولود

خَبَّت الجذوةُ التي في فـؤادي
من ضَنى غُربتي وطول ابتعـادي
أنت أطفأتَها بفيضِ حـنانٍ
حينَ أقبلتَ حاملاً لي مـرادي
لك قلبي وقلبُ أمّكِ مثـوى
يارُؤَى حلمِهـا ورمزُ جهـادي
داعبتـني المُـنى وأنت جنـينٌ
وبـلغتُ المُـنى ووجهُك بادي

• • •

جئتَ تُهـدي لنا السعادةَ دومـا
تغمرُ البيـت بالرضى والـوداد
ما رأيتُ الحيـاةَ تعـذبُ إلاّ
بـك يا مُنيتي وحُلمـي وزادي

أنت أنسيتني بحلو التلاقي
ألمَ البعدِ والنَّوى عن بلادي
لستُ أنسَى هواك ما دمتُ حيّاً
خالدٌ أنت في الحشا والفؤاد

° ° °

سَعِدَ الأهلُ والأقاربُ جَمْعاً
وَرَعتْك القلوبُ قبل الأيادي
نعشقُ السُّهْدَ كي نراكَ سعيدا
باسماً لاهياً تناغي تنادي
بك يا بهجةَ الحياةِ عرفنا
سِرَّ حُبِّ البنين بين العباد
لِتعِشْ باسماً بعمرٍ مديدٍ
تتوخى الهدى ونهجَ الرشاد

الله أكبر

اللهُ أكـبرُ مبـدأ وشِعَارا
اللهُ أكـبرُ حُجَّةً ومَنَـارا

اللهُ أكـبرُ رغمَ كُلِّ مُضلِّلٍ
عَشِقَ الضَّلالَةَ منهجاً ومَسَارَا

اللهُ أكبرُ غنـوةً قُدُسيَّةٌ
تعلو بها الأصوات ليلَ نَهارَا

اللهُ أكـبرُ مَزَّقَ الصبحُ الدُّجَى
وأطلَّ وجهُ جمالِهِ وأنَـارا

وانجابَ عن أُفُقِ الهدايةِ غَيْمَةٌ
نكـراءُ تُمطِرُ سُبَّةً وصَغَارا

هيَ عُصبةٌ للسوءِ ضلَّلَها الهَوى
وأحلَّها دارَ البوارِ قَـرَارا

تَخِذَتْ من الغِلمَانِ أجندَةً لها
ومن الشريعةِ جُنَّةً وسِـتَارا

وأحلَّتِ البيتَ الحرامَ ومَارَعَتْ

إلاَّ لساكنِ فَيْئِهِ وجِـوَارَا

لَبِسَتْ رداءَ الحِقْد زاهيةً به

وتَـزينَتْ بالمُوبِقَـاتِ إزارا

شَهَرَتْ سِلاحَ الغَدرِ مُعلِنَةً بِهِ

عصيانَها واستخلصَتْهُ دِثَارا

ظَنَّتْ وبعضُ الظَنِّ يُهلِكُ أهلَهُ

أنَّ الغشومَ إذا استبدَّ يُجَـارى

و تَحَصَّنَتْ بالبيتِ وهُوَ دعامةٌ

للحقِّ لا يُؤوي هَوىً وفجَارا

رَفَعَتْ وكَفُّ الغدرِ يَشْحذُ طَيْشَها

عَلَمَ الغِوايةِ والجحُودِ جِهَارا

ضَلَّت طريقَ الهدي حينَ تَنَكَّبَتْ

دربَ الشرورِ عقيدةً وخيَارا

قد أُشْرِبَتْ حُبَّ الضلالِ حماقةً

والجهلُ يُعْقِبُ خِسَّةً وشَنَارا

بِمَ يَتَّقِي الإِنسانُ نارَ غرورِهِ
إمَّا هَوىَ صرحُ اليقينِ وهَارا

وتجرَّأتْ فيها نوازعُ فتنـــةٍ
عمياءَ أشعلتِ المنائرَ نـــارا

خَبُثَتْ سريرتُها وطارَ صوابُها
لَم تَرْعَ للحُرُماتِ قَطُّ وَقَـــارا

وَتَفجَّرَ الحقدُ الدفينُ بصدرِها
خُبْثاً تُتَرْجِمُه الفِعالُ دَمَارا

لَمَّا أحاطَ بِها الكماةُ ولم تَجِدْ
من مَهْرَبٍ أو مَلْجَأً تَتَوارى

ورَأتْ جنودَ اللهِ تحصدُ جَمْعَها
وتُذيقُها عُقْبَى الضَّلالِ تَبَارا

ألْقَتْ رِماحَ جحودِهَا واستسلَمَتْ
تُعْلِي من الخوفِ الصُّراخَ خُوَارا

وتَتابَعَتْ والخزيُ يلفحُ وجهَهَا
زُمُراً يكبِّلُها الهَوانُ إسَـــارا

يا قُبْحَ ما غَنِمَتْ به من جُرْمِها
عادَتْ تَجُرُّ من الهزيمةِ عارَا
خَسِئَ الأُلى اشترَوا الضَّلالَةَ بالهُدَى
وتَوَهَّمُوا صَدَأَ الحديدِ نُضَارَا
الشرُّ ألَّفَ بينهم فتَكالَبُوا
والشرُّ يُنْتِجُ سُوقَةً وشِرَارَا
إبليسُ أحْكَمَ قيدَهُ بِرِقابِهِمْ
فَمَشَوْا إلى حيثُ استخارَ وَسَارَا
أملى عليهِم ما يشاءُ وإنَّهُم
من غيِّهم ظَنُّوا اليَمينَ يَسَارَا
وأقامَ بَيْنَ الصَّالحاتِ وبينَهُم
بالكيدِ والمَكْرِ المقيتِ جِدَارَا
قد أسلموهُ زِمامَ أمرِ مَصيرِهِمْ
فَغَوَى بِهِمْ ثُمَّ استدارَ فِرَارَا
لو كنتُ أملكُ أمرَهم لَصَلَبْتُهم
ونَصَبْتُهم للعالمينَ جِمَارَا

الدِّينُ لَيْسَ تَنَطُّعاً وتحذلُقاً
الدِّينُ لَيسَ عداوةً وشِجَارَا
الدِّينُ سَمْحٌ لا غُلُوَّ يُشينُه
الدِّينُ يعبقُ رحمةً ويَسَارا
هيهاتَ أنْ تَرِثَ الحماقةُ سُؤدَداً
وتُثيرَ في ساحِ الجِهادِ غُبَارا
ما أورثَ الجَهْلُ الحقودُ لأهْلِهِ
إلاَّ بلاءًا ما حِقاً وخَسَارا

* * *

يا دوحةً للخيرِ فَاحَ عبيرُها
وَدَنَتْ ظِلالاً للورَى وثِمَارا
ما زِلْتِ دافقةَ العَطاءِ كريمةً
تَسمو فروعُكِ في العُلى تَتَبَارى
ومَعِينُكِ السَّلْسَالُ فَيَّاضُ النَّدى
تَروِي يَداهُ فدافِداً وصَحَارَى

يا موطِناً بالأمسِ أنجبَ خالـــداً
لَيْثــاً وسَعْداً قائِداً وضِــرَارَا
ما يومُنَــا إلاَّ كأمسٍ زاهــرٌ
وَغَدٌ يَشِــعُّ مهابةً وفَخَــارا

القصائد الغزلية

غدا تشرق الأحلام

حَنَانَيْكِ كُفِّي الصَّدَّ شَمَّتِ بِيَ العِدَا
وأرضَيْتِ في حُبِّي وحُبُّكِ حُسَّدَا

حَنَانَيْكِ ما أبقَيْتِ بعدَ فِرَاقِنَا
مَجَامِرَ أشواقٍ وطَرْفاً مُسَهَّدَا

إلامَ نعيشُ العُمْرَ في لُجَّةِ الأسَى
تذوبُ مع الآهَاتِ أحلامُنَا سُدَى

تَمُرُّ بِيَ الأيَّامُ نَعْسَانَةَ الخُطَى
وتَمْرُقُ أحلامِي شُعَاعاً مُبَدَّدَا

وَلِي كُلَّ يومٍ غُصَّةٌ في عَواطِفِي
إذا الشوقُ في أعماقِ قَلْبِيَ عَرْبَدَا

وكم ليلةٍ أوحَيْتُ للعَيْنِ أغمضِي
لَعَلِّي أرى طَيْفَ الأحبَّةِ مُوفَدَا

يُمَزِّقُ غَيْمَ الحُزْنِ عَنْ جَنَّةِ الهَوَى
ويُطْفِيءُ بالتِّحْنَانِ ما ألهَبَ الصَّدَى

* * *

رَعَى اللهُ أيَّاماً تَغَنَّتْ بِحُبِّنَـــا
لُحُوناً سيبقَى في الحَنَايَا لهَا صَدَى
وكانَتْ بروضِ الحُبِّ للحُسْنِ زَهْرَةً
وكُنتُ لهَا طـيرَ الغَـرَامِ المُغَرِّدَا
أترجِمُ للدنيا حديثَ نَسِـيمِهَـا
إلَيْهَا إذا ما أقْبَلَ النُّورُ أوْغَـدَا
وأرسُمُ للعُشَّاق لَوْحَةَ فِتْـنَةٍ
إذَا لألأتْ في ثَغْرِهَا قَطْرَةُ النَّدَى

* * *

فيا وَحيَ إلهـامِي ويا جَنَّةَ المُـنَى
أمـا آنَ تُهْدِي إلى الصَّبِّ مَوْعِدَا
فما أنـا محزونٌ إذا ذُبْتُ من أسـىً
وصَيَّرْتِ لي من مُرِّ هَجْرِكِ مَوْرِدا

ولكنَّـــني أخشَى عَلَيْـــكِ من الجَوَى
وأنتِ بقلْـــبِي أنْ يَمُدَّ لَكِ اليَدَا

° ° °

إذَا سَعِدَ العُشَّاقُ بالوَصْلِ إنَّـــني
أكُونُ بِوَعْدٍ منكِ بالوَصْلِ أسْعَدَا
أعـــلِّلُ قَـــلْبِي كُلَّمَـــا حَنَّ للقا
غَدَاً تشرقُ الأحلامُ في رَوْضِنَا غَدَا

دعي الرحيل

دَعِي الرحيلَ رَعاكِ اللهُ وانتظِري
لا تَعْجَلِي بالنَّوَى كُونِي على حَذَرِ
لا تَفْصِمِي عُرْوَةً بالحُبِّ تَرْبِطُنَا
لا تَخْنُقِي في فَمِي أنشودَةَ العُمُرِ
لا تَمْنَعِي بَسْمَةَ الأفراحِ عن شَفَتِي
لا تَتْرُكِي غنوَتِي أنَّاتِ مُحْتَضِرِ
لا تَزْرَعِي دَرْبَنَا شَوْكاً نُغَصُّ بِهِ
لا تَجْعَلِي عُمْرَنَا لَيْلاً بِلا سَحَرِ
لا تَتْرُكِينِي بِوَادٍ منْ أسىً وضَنىً
أَلَمْلِمُ الصَّفْوَ بالتّذكارِ والفِكَرِ
آنَسْتُ مِنْكِ ضِياءاً كُنْتُ أنشدُهُ
فَجِئْتُهُ والهَوَى يَمْشِي على أثَرِي
لَمْ يَعْتِقْ قَطُّ رُوحانا مُصَادَفَةً
أنا وأنْتِ تلاقَيْنَا على قَدَرِ

بِنُورِ عَيْنَيْكِ دَرْبُ الحُبِّ مُوْتَلِقٌ
مُعَطَّرُ الكَفِّ من رَيْحَانِكِ العَطِرِ
الحُبُّ مِنْ رُوحِنَا تَسْرِي نَسَائِمُهُ
نَدِيَّهَ الذَّيْلِ والأردان والخُمُرِ
الحُبُّ تُهْدِيهِ للدُّنْيَا عواطِفُنَا
تَنْسَابُ أخيلةً في البِيدِ والحَضَرِ
كم ضَمَّنَا اللَّيْلُ في أحْضَانِ بُرْدَتِهِ
وكَمْ حَكَى الفَجْرُ عَنَّا أروعَ الصُّوَرِ
تَذَكَّرِي قُبْلَةً من هَمْسِنَا سَكِرَتْ
فَأَيْقَظَتْ لَهْفَ أشْوَاقِي إلى أخَرِ
نَجْنِي المُنَى عَذْبَةً نَشْدُو بِهَا طَرَباً
ونَحْنُ في غَفْلَةٍ عن أعْيُنِ البَشَرِ
نَرْوِي صَدَى أضْلُعٍ مَشْبُوبَةٍ وَلَعاً
بلا عِجٍ من لَهِيبِ الشَّوْقِ مُسْتَعِرِ
لَمْ نَدْرِ ما أمْسُنَا لَمْ نَدْرِ ما غَدُنَا
تَعِيشُ أرواحُنا في جَنَّةِ العُمُرِ
والحُبُّ يكبُرُ ما دَامَتْ جوانِحُنَا
ترويهِ قُرْباً ويَذْوِي فِي يَدِ السَّفَرِ

رباعيتان

يـــا زَهْرةً أشْرَقَتْ في رَوْضِ أحْلامِي
يا بَسْمَةً تَوَّجَتْ بالنُّورِ أيَّامِـــــي
يا غنوةً سَكَبَتْ في مُهْجَتِي أمَـــلاً
يا مُنْيَةَ القَلْبِ يا يَنبُوعَ إلهَـــامِي
إليـــكِ أبعَثُ أشْـــواقِي مُجَسَّمَةً
بأحْرفٍ نَبَعَتْ مِنْ قَـــلْبِيَ الدَّامِي
ما عُدْتُ أطمَـــعُ إلاَّ أنْ يُعَاوِدَنِي
نَوْمِي فتَجْمَعُنَا أضغَاثُ أحْـــلامِ

• • •

يا مُنْيَتِي وسِيَاطُ الوَجْدِ تَعْبَثُ بِي
ولِلجَوَى في حَنَايَا القَلْبِ تَنْهِيدُ
يَشُدُّنِي لِلْحِمَى قَلْبٌ بِكُمْ كَلِفٌ
وعَاصِفٌ مِنْ لَهِيبِ الشَّوْقِ عِرْبِيدُ

لَولاَ محبَّتُكُم مالَـذَّ لِي سَـهَرِي
وما استَخَفَّتْ بآمَـالِي المَواعِيـدُ
لا تَحسَبُوا حُجَّةً قَوْلَ الوُشَاةِ لَكُمْ
«فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ فِي الأَرْضِ مَحْسُودُ»

اتركيني

أوْصِـــدِي بابَ العِتَابْ
أنتِ ما أبقَيْتِ في قلبيَ شَيْئاً لِلعِتَابْ

وَدَعِـــي لَحْنَ الشَّـــبَابْ
نَغَمٌ ذابَ من الحِرْمَانِ فِي وادِي العَذَابْ

• • •

أيُّ شيءٍ تَـــرْتَجِـــــينْ
من فُؤادٍ مَلَّهُ الصَّبرُ وناداهُ الجَوَى

حَجَبَتْ عَنْهُ الشُّـــجُونْ
صُوَرَ المَاضِي الذي من عَبَقِ الطُّهْرِ ارْتَوَى

• • •

فَـــدَعِي قَلْـــبِي دَعِـــيهْ
يغتَبِقْ مِنْ لَذَّةِ السُّلوانِ كأْساً مُتْرَعَا

واغربِي لا تُحْـــرِمِيهْ
غفوةً تَرحَمُ أنفاسِي وتشْفِي الأضْلُعَا

• • •

أنـــا ما عُـــدْتُ الأسِـــيرْ
لَنْ تَرَيْنِي مُوثَقَ القَلْبِ بأوهامِي غَدَا
قـــد تَعَلَّمْتُ الكَثِـــيرْ
بعد أن أهْرَقْتِ إحساسي على الصَّخرِ سُدَى

• • •

فابعـــدِي عَـــنِّي ابعـــدِي
واتركِينِي حَيْثُمَا شِئْتُ بأحلامِي أطِيرْ
أنـــا أطْلَقْتُ يَـــدِي
من هوىً عِشْتُ بِهِ الأيامَ مَجْهُولَ المصيرْ

• • •

لَو تَلَمَّسْتِ الطَّرِيـــقْ
قبلَ أن تخبُوَ أشواقي وتَذْوِي الأُمْنِيَاتْ
لَتَخَطَّيْـــنَا الحَرِيـــقْ
وارتَشَفْنَا الحُبَّ صِرْفاً سَلْسَبِيل الذِّكْرياتْ

طريق الحب

لا تلوميني إذا طافَتْ بيَ الأحلامُ دَوْماً
أنتِ أصبحتِ لِقلبي يا مَلاكي اليومَ حُلماً
أنتِ أحلى أُمنياتي في حَيَاتي أنتِ أسْمَى
وأنا قلبٌ مُعَنًّى في طريقِ الحُبِّ مُدْمى
فاسْمَعِي أنَّةَ خطوي واعطفي إنْ شِئْتِ يَوْماً

• • •

أنا لا أعلمُ أنيَّ قد تَجاوَزْتُ حُدُودي
أو تَمَرَّدْتُ على الحُبِّ فحطَّمْتُ قُيُودي
أو تَنَاسَيْتُ عُرَى الوُدِّ فَمَزَّقْتُ وُعُودي
أنا ما زِلْتُ كما كُنْتُ أميناً لعُهُودي
وأرى فيكِ هَنائي وسرُوري فِي وُجُودي

• • •

بِضِيَاءِ الفَجْرِ في عَيْنَيْكِ نَوَّرْتِ زَمَاني

بِرَحيقِ السِّحرِ في ثَغْرِك أنطقْتِ لِسَـــاني
أنتِ لَحْنٌ قدسيٌّ صاغَه رَبُّ البَيَـــان
أنتِ رَمْزُ الحُبِّ والطُّهْرِ وينبوعُ الحَنَـــانِ
فاسكِبي حُبَّك يَنْسَابُ ضِيَـــاءً في كِيَـــانِي

• • •

كُلَّمَا مَنَّ علينا الدَّهْرُ يَوْماً بالتَّـــلاقِـــي
وشَـــفَيْنَا لَهَفَ النَّفْسِ بِمَحْمُومِ العِنَاقِ
رُحْتُ أَسْتَعْدِي حَبِيبي من جديـــدٍ للفِـــراقِ
فالتَّدانِي بَعْدَ تبريـــحِ النَّوى حُلْوُ المَـــذاقِ
وأريجُ العُودِ لا يُذْكِيهِ غَيْرُ الإِحْـــتِرَاقِ

• • •

كِبْرِياءُ الحُسْنِ في قَلْبِكِ تَســـتَعْذِبُ وَجْدِي
ورُؤَى وَصلِكِ تُغْرِينِي بِتَنْهِيدٍ وسُـــهْدِ
أنَا لا أحلمُ إلاّ – مِنكِ في عُمرِي – بِوَعْـــدِ
فَعَلَى نَسْمَةِ وَعْدٍ تَـــزهرُ الأحـــلامُ عِـــنْدِي
ويُغَـــنِّي الدَّهْرُ هَيْمَانَ بأفـــراحِي وسَـــعْدِي

حوار

هـــي :

أتتْرُكُنِي أذوبُ أسىً وَوَجْـداً
تُمزّقُ مُهْجَتِي الأيّامُ بُعْدَا
وتَعصِرُ أضلُعِي أشـواقُ قَلبِي
وتَنْهَبُ فَرْحَتِي الآهاتُ سُهْدَا
أتتْرُكُنِي لِتَعْبَثَ بِي ظُنُـونِي
وتُبْدِلُنِي المَوَدَّةَ مِنْكَ صَـدّا
نَسِيتَ الأمس إذْ أقسـمتَ أنّي
سَقَيْتُكَ مِنْ رحيقِ الحُبِّ شُهْدَا

• • •

هـــو :

حَنَانَكِ ما قَلَيْتُكِ يا حَيَـاتِي
وكَيْفَ أشُطُّ عَنْكِ وأنْتِ ذَاتِي

شَذَاكِ يَفُوحُ في أعطَافِ شِعْرِي
وحُسْنُكِ سِحْرُهُ في أغنيَاتِي
ومِنْ عَيْنَيْكِ أستوحِي طَرِيقي
وتشرقُ من جَبِينِكِ أمنيَاتِي
فلا تَثْنِي هَوَاي بغَيْرِ ذَنْبٍ
ولاتُصغي لأقوالِ الوشَاةِ

• • •

هي :

أحَقّاً قُلْتَ أمْ مَحض ادِّعَاءِ
لأجْرَعَ مِنْكَ كأسَاتِ التَّنَائي
وألهُو والمرارةُ في كِيَانِي
أعلِّلُهَا بأحلامِ اللِّقَاءِ
وأهْتِفُ نَشْوَةً يا قَلْبُ طُوبَى
غداً يَزْدَانُ فجرُكَ بالضِّيَاءِ
أكادُ أشُكُّ فيمَا قُلْتَ إنِّي
أكادُ أشُكُّ في صِدْقِ الوَفَاءِ

• • •

هـــو :

حَنَانَكِ إنَّنِي ما زِلْتُ أشْـــدُو

بِحُبِّكِ والهَوَى عَطْـــفٌ وودٌّ

أراكِ بنَاظِرِي جَسَداً ورُوحـــاً

إذا ما جَادَ بالنَّسَمَاتِ نَجْـــدُ

غرامُكِ في دَمِي يَسْري لُحُوناً

ولَيْسَ لِحُبِّنَـــا جَزْرٌ ومَـــدُّ

وأنتِ رَفِيقَتِي في دَرْبِ عُمْرِي

فَهَلْ يُرضِيكِ مِيثَاقٌ وعَهْـــدُ

• • •

هـــي :

فَمَنْ أقْصَاكَ عَنِّيَ يا حَبِيـــبِي

ومَنْ أغرَاكِ عن حُسْنِي وطِيبِي

ومَنْ أنْسَاكَ طِيبَ الوَصْلِ مِنِّي

وأنتَ تقولُ : إنَّكِ مِنْ نَصِيبِي

هـــو :

أجلْ ما زالَ حُبُّكِ في فُـؤادِي
ولَسْتُ لِصَوْتِ غَيْرِكِ بالمُجِيبِ
ولكـنِّي أرَدْتُ البَيْنَ يُذْكِي
أحاسيسي بأشواقِ الغَرِيـــبِ

هـــي :

فما أحـلى اللِّقا بَعْدَ افتـــراقٍ
يُضَمِّدُ بَرْدُهُ حُرَقَ اللّهِـيبِ

هـــو :

غَداً تَزْهُو بِلُقْيَانَـا الأمَـانِي

هـــي :

غَداً أشْـدُو بِوَصْلِكَ يا حَبِيبِي

توزيـــع

مكتبة دار العلوم

شـــارع الستين – الرياض

مطابع الفرزدق التجارية ☎ ٤٧٨٨٥١٠